



السودان .. ماذا حدث في أسسرا !!

«اللفز الكشوف» في جريمة اغتيال فضة صدا

حقيقة الأزمة بين السعودية والإمارات

الموت فی کیس دم!



مبارك فريض على استقلالية
وتقديم كل هذا

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
في عهد السيد الرئيس
محمد حسني مبارك
رئيس الجمهورية
نقل السيد الرئيس
معه في كل حين
مليون من الناس
والسيد الأستاذ
إبراهيم بن تايغ
نقيب الصحفيين
يوضح لهم الزمان
لأمة في المقابلة الصغيرة

فهم الصحافة المصرية

[illegible][illegible]

إطلاق حرية إصدار الصحف

أقر المجلس الأعلى للصحافة، في جلسته العامة، برئاسة وزير الثقافة، الدكتور محمد مصطفى، في 15 مارس 1976، قراراً بإطلاق حرية إصدار الصحف، وإلغاء الرقابة المسبقة على النصوص المطبوعة، وإلغاء ترخيص مسبق بذلك، والالتقاء بأحكام المادة 49 من الدستور.

وقد وافق المجلس على القرار بأغلبية 14 صوتاً، مقابل 3 أصوات معارضة، و3 أصوات ممتنعين.

وكانت المادة 49 من الدستور تنص على أن:

«الصحف والصحفيون هم من أهم الدعائم التي تقوم عليها الديمقراطية، ويجب أن تكون لهم الحرية الكاملة في التعبير عن آرائهم، وفي انتقاد السلطة التنفيذية، والرقابة على أعمالها، وفي مراقبة أعمال السلطة التشريعية، والرقابة على أعمالها، وفي مراقبة أعمال السلطة القضائية، والرقابة على أعمالها، وفي مراقبة أعمال السلطة التنفيذية، والرقابة على أعمالها، وفي مراقبة أعمال السلطة التشريعية، والرقابة على أعمالها، وفي مراقبة أعمال السلطة القضائية، والرقابة على أعمالها».

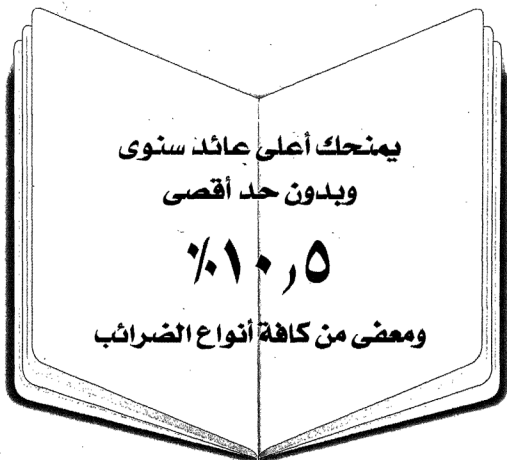
وقد وافق المجلس على القرار بأغلبية 14 صوتاً، مقابل 3 أصوات معارضة، و3 أصوات ممتنعين.

وكانت المادة 49 من الدستور تنص على أن:

«الصحف والصحفيون هم من أهم الدعائم التي تقوم عليها الديمقراطية، ويجب أن تكون لهم الحرية الكاملة في التعبير عن آرائهم، وفي انتقاد السلطة التنفيذية، والرقابة على أعمالها، وفي مراقبة أعمال السلطة التشريعية، والرقابة على أعمالها، وفي مراقبة أعمال السلطة القضائية، والرقابة على أعمالها».

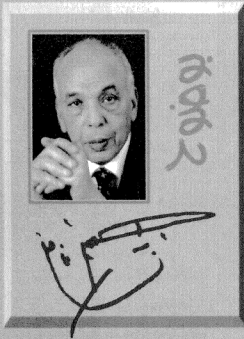


دفتر توفير بنك القاهرة



بنك القاهرة

مستشارك الأمين



مجلس التعاون الخليجي .. ملك لكل العرب

كان الخطر الإيراني وما تزامن معه من حرب عراقية - إيرانية ، استمرت لثمانى سنوات، واحدا من الأسباب التى أدت إلى تشكيل مجلس التعاون الخليجي، وليس كل الأسباب فلقد كانت هناك . إلى جانب الخطر الإيراني - أسباب موضوعية تجعل من الضروري أن يظل مجلس التعاون الخليجي قائما وفعالا، كنموذج من نماذج العمل العربى المشترك على الصعيد الإقليمى والذى لا يتناقض مع العمل العربى المشترك على الصعيد الشامل فى إطار جامعة الدول العربية .

فلتأثرلا منطقة الخليج العربى مطعما لقرى إقليمية ودولية، باعتبارها تحوى أهم مصادر الطاقة العالية، والمستودع الاحتياطى والمستقبل لهذه المصادر التى لم يفكر لها بديل يقضى عنها حتى هذه اللحظة ولا فى المستقبل المنظور .

ولدى دول الخليج العربية من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ما يستدعى الاحتفاظ بالمجلس كأطار للعمل الجماعى، لا يمكن الاستغناء عنه، بسياسات قطرية متفردة، طالما أن التحديات التى تواجه الجميع فى الخليج، هى تحديات مشتركة لا يفرد بها قطر خليجي دون آخر .

ولقد عدت من زيارة الرئيس مبارك إلى الجزائر والمغرب، متفائلا بما لسانه من محاولات جادة لإعادة الروح إلى الاتحاد العربى، وبما رأيناه من الرغبة الصادقة لمد جسور التقارب بين الجزائر والمغرب وبين الجزائر وليبيا . وشعرت لهذا بأن مستقبل الجانب العربى من الأمة العربية يدعو إلى التفاؤل والأمل .

ولكننى، فى الوقت نفسه، رحت أتابع - بقلق - ما يجرى على الجانب الشرقى من الأمة العربية، وبالتحديد فى مجلس التعاون الخليجي، الذى كان حتى وقت قريب جدا، أكثر نماذج التعاون العربى قدرة على الاستمرار، وأكثرها فاعلية، حتى بدا - فى كثير من الأحيان - نموذجا يُقرى بالافتقار .

ولينا أمل كبير فى أن كل الأشقاء، فى مجلس التعاون الخليجي، يدركون أن هذا المجلس هو ملك لأمة العربية كلها، ثلثا هو ملك لهم، وتجربة فريدة جديرة بأن نبذل من أجلها كل جهد لحمايتها والحفاظ على استمراريتها وفعاليتها .

فليس أمانتنا متسع لتضخيم خلافات فى الأصل محدودة، أو لتوسيع خلافات لدينا من الثقة ومن رصيد الإخاء ما يكفي لتجاوزها

بسهولة

صحيح أن اجتماع وزراء خارجية دول المجلس قد استغرق ساعات طويلة فى مناقشة صياغة البيان الختامى، خاصة ما يخص إيران منه، ولكن من الصحيح أيضا أن الفرصة مازالت قائمة وسانحة لإنجاز هذه المهمة البسيطة .

وماعلينا إلا أن نذكر الحقيقة التالية وهى أنه إذا كانت الخاطر الإيرانية فى الماضى، شكلت واحدا من أسباب تأسيس المجلس الخليجي، فلا يجوز أن تكون أجواء التصالح مع إيران سببا يؤثر سلبيا على أداء المجلس، أو ينال من وحدته ويهدد تماسكه .

وهنا أضع أمام السياسة العربية فى الخليج حقيقة التحدى الذى تواجهه .

فقدما كان الموقف موحدا تجاه ما تمثله إيران من مخاطر، ولذا لم تكن هناك مشكلة، ولم يكن هناك اختلاف كبير أو ملموس بين دول مجلس التعاون فى هذا الشأن .

أما حاليا، فمن الوارد، ومن الطبيعى، أن تختلف وجهات النظر حول الكيفية التى يتم بها التعامل إزاء التصالح مع إيران . وهذا هو ما يجب أن ن فكر فيه بعمق، وروية، خاصة أن هناك اتفاقا على المبدأ بين كل دول الخليج، أقصد المبدأ الخاص بالترحيب بمجمل سياسات الاعتدال التى تعلنها إيران فى عهدها الجديد .

ولكن الخطوة الأولى الضرورية فى هذا الشأن هى ضرورة التوصل إلى اتفاق خليجي على ترتيب خطوات التعامل مع إيران، ترتيبا يحفظ الاعتدال ولا يتنازل عن الأرض المتعصبة مع الحفاظ على حقوق الآخرين، فى توازن واعتدال .



محمود عوض يكتب: جغرافيا الكويت وتاريخ العراق

الكتاب الكبير محمود عوض الذي يثرى يفكره وتحليلاته معظم الصفح العربية، والذي يبشر دوماً ببقاؤه الضوء العربية في عز أوقات الظلام، يتحدث عن معارك الصيف الساخنة في الكويت، ويقول إنه بعد ٩ سنوات لابد للكلام مع الكويت أن يختلف عن الأذان في مالطا، ذلك أننا إذا قلنا إن على الشعب العراقي أن يدفع ثمن سياسة حاكمه، فإننا بذلك نخدم حاكم العراق نفسه، ويكفي للمسئول الكويتي المصير على مقاطعة دولة رياضية عربية يشارك فيها العراق، أن ينظر إلى الخريبة ويفكر في الجغرافيا، فالعراق موجود من قبل صدام ومن بعده.

فوضى الملكية الفكرية

خلال العامين الماضيين شهدنا الأسواق العربية حالة من الفوضى في عمليات القرصنة على نطاق واسع، برامج كمبيوتر مزورة، وأغلام مطبوعة بشكل غير قانوني، وعصائبات تخصصت في التزوير من وراء هذا النشاط الذي دفع كمشيرا من الشركات الدولية إلى المطالبة بحقوقها. نحن نرصد مع مراسلينا حال الأسواق العربية في ظل هذه الأوضاع الجديدة، وكذلك عرض التشريعات العربية التي تهدف إلى سد الثغرات القانونية وتشديد العقوبات على مرتكبي هذه الجرائم.



لماذا نقتل في قتل الناجحين؟

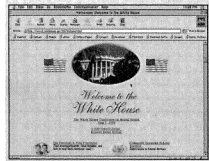


القصيدة الغنائية في واحد في المائة من الأشكال الغنائية وليست مقياس نجاح الفنان فدينا كهيرون قد تمردوا على هذا القالب وحققوا نجاحا كبيرا مثل ماني شاكر وعلى الحجار وصيحت صالغ ومحمد فؤاد... لماذا إذن نطلق سهام النقد ونقتل في قتل الناجحين هكذا يصرخ إيهاب توفيق ليشير حسن معلنا أن كلمات نزار قباني هي التي أعادت القصيدة وليس كاظم الساهر... جميل أن نوسع قاعدة انتشارها ولكن يجب ألا نبالغ ونضحك على الناس.



القرصنة أغلقوا أبواب الإنترنت في وجه أمريكا

البراغيث الصغيرة، مجموعة من المغامرين من محترفي اللعب عبر الأسلاك من داخل شبكة الإنترنت العالمية استطاعوا السيطرة على البيت الأبيض الأمريكي دون اللجوء إلى أسلحة نووية أو اتفاقات ومعهود أو حتى اللجوء إلى الأمم المتحدة. نجحوا فيما فشلت فيه حكومات ودول حول الكرة الأرضية، وأجبروا الإدارة الأمريكية على غلق مواقعها عبر الشبكة، نبيل شرف الدين يحكي لنا طرائف هؤلاء الذين يحكمون أكبر دولة في العالم، وأجبروا قاداتها على غلق أبوابهم خلال ٢٠ دقيقة فقط.



سلمى حايك

- صحف مصرية تحت لائحة قرصنية ص ٢٤
- الحكومة السودانية وجدت صوتها السياسي في اسمها ص ٣٠
- صيف ساخن ينتظر ديمقراطية إيران ص ٣٣
- د عماد الدين أبوغازي: أنا ضد الوحدة العربية ص ٥٤
- سلمى حايك قنبلة جديدة في سماء هوليوود ص ٦٠

اتفاق المشاركة المصرية، الأوروبية خلال أسبوع

■ كتيب، سوزي جينيدي



■ جمال بيومي

بعد مفاوضات صعبة استمرت ثلاث سنوات، تم الاتفاق على الصيغة النهائية لسودة المشاركة المصرية. الأوروبية. وقالت مصادر رفيعة المستوى لـ «الأهرام العربي» إن الجانبين سيوقعان بالأحرى الأولى خلال أيام وكانت ألمانيا الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي قد نجحت في انتزاع موافقة دول الاتحاد على الاتفاقية بعد إلخافها عدة مرات، بسبب إصرار أسبانيا وإيطاليا وفرنسا على تقليص حجم الصادرات الزراعية، وهو الأمر الذي رفضته مصر. وكثفت مفاوضاتها مع دول الجنوب الأوروبي الزراعية للقبول ببعض الامتيازات التي اقترحتها المفوضية الأوروبية للمنتجات الزراعية المصرية. وتحت المفوضية في صياغة مبادرة شاملة لتسوية القضايا الملحة وتم عرضها على مصر التي وافقت على جزء كبير منها، ورات أن الأمر يحتاج إلى جلسة مفاوضات أخيرة لاستكمال بعض النقاط بالنسبة لكافة الهجرة غير الشرعية، ولف الزراعة خاصة حول حجم التصدير للأرز والبرقال والزعفران حيث تلعب مصر السماح لها بتصدير ضعف الكمية التي يشترطها الاتحاد الأوروبي، وبالفعل تم عقد جولة مباحثات يوم ١٤ يونيو في بروكسل للتوصل إلى السودة النهائية للاتفاق وهي السودة التاسعة.

وستعرض هذه السودة على اجتماع وزراء الخارجية الأوروبيين الذين سيجمعون في لوكسمبورج يوم ٢١ يونيو، ومن المتوقع أن يتم في الاجتماع الاتفاق على تكليف اللجنة الأوروبية بالسير في إجراءات توقيع الاتفاق وسيدخل الاجتماع الموعد والتجهيزات الفنية للوقيع.

ومصر عمرو موسى وزير الخارجية بأنه كان هناك حرص مصري على ألا يمثل الاتفاق عامل خلق للصناعة أو الزراعة المصرية وإن يكون اتفاقاً متوازناً ولهذا استغرقت المفاوضات حوالي ٣ سنوات كاملة، وأكد موسى أنه لا تعارض بين الاتفاق والمشاركة مع الولايات المتحدة وقال إن المشاركة الأوروبية لا تخلق المجال أمام إمكانية مواصلة علاقات تعاون مصرية أمريكية أو مصرية عربية وإفريقية. وأكد السفير جمال بيومي مساعد وزير الخارجية ورئيس وحدة المشاركة المصرية الأوروبية أن كل شيء جاهز للتوقيع الآن وهناك أمل في صدور الإعلان المصري الأوروبي لاتفاق المشاركة قبل انتهاء الرئاسة الألمانية في أواخر يونيو الحالي ثم سيجري عملية الصياغة القانونية تمهيداً لتوقيع الاتفاق بالأحرى الأولى في النصف الثاني من العام الحالي. وستتضمن الاتفاقية بنداً يتعلق بالمراجعة الدورية لها ودراسة أي اعتراضات أو شكوى من التطبيق، وستتم في العام المقبل مراجعة اتفاق المشاركة مع المملكة العربية وهي من الدول الأولى التي وقعت مع الاتحاد الأوروبي على اتفاق مشاركة بجانب تونس وإسرائيل وتسعى لبثان حالياً إلى التوصل إلى اتفاق عام ٢٠٠٠.

والجدير بالذكر أن الجانب الأوروبي كان قد طلب التوصل إلى اتفاق مع مصر قبل اجتماع المؤتمر الوزاري الأوروبي متوسطي في شوتجارت بألمانيا في منتصف إبريل الماضي إلا أن مصر رفضت ذلك بسبب تعنت أسبانيا وإيطاليا وإصرارها على فرض قيود على الصادرات الزراعية المصرية وتمت تسوية هذا الأمر بعد تدخل ألمانيا.



أولاً

■ في جولة فريدة من نوعها قام بها المستشاران في وزارة سياحة السيارات الألمان «مايكيل شوماخر» والفرنسي «اليسي» في مدينة فلورنسا الإيطالية نسي كل منهما المنافسة القوية واصطبلح ابتيها في جولة أبوية مرحة!

■ المفكر المصري الكبير أنور عبد الملك انضم لأول مرة إلى عضوية اتحاد الكتاب المصريين

■ من المتوقع أن

يقوم هيليناريو دي كابريو ببطولة الجزء الخامس من سلسلة أفلام حرب الجحيم وهو يعتبر الجزء الثاني من الثلاثة الثانية لأفلام حرب الجحيم سيعرض الفيلم عام ٢٠٠٢ ويقوم «دي كابريو» بتجسيد شخصية «ماكس سكاي ويكر»



د. نادر أبو

■ في إطار التفارب المتزايد بين الأردن وسوريا زار وزير النقل السوري العاصمة الأردنية ليبحث سبل تطوير النقل الجوي والبحري والسكك الحديدية بين البلدين.

■ طالب النائب نجاح وأكيم باستقالة أو إقالة وزير الداخلية اللبناني ميشال المر على خلفية مجزرة قصر الحمراء واستغرب التي ذهب ضحيتها أربعة قتلى واستغرب إلى نال الوزير عقابه في مثل هذه الحالة، إذا لم تقل إن كل الحكومة بكاملها يجب أن تستقيل في مثل هذه القضية الخطيرة التي تعتبر سابقة ليس في لبنان فحسب بل في جميع دول العالم.

أطباء تنظيم الأسرة غير مؤهلين

■ كتيب، علاء البريري

في دراسة حديثة أجرتها الجمعية المصرية لرعاية الخصوبة بالتعاون مع د. إبراهيم علي من سوريا، ود. عبد الرحمن البراشي من المغرب، تبين أن معظم الأطباء العاملين بالمستشفيات الجامعية ذكور في مقتبل العمر، حديثو العهد والعمل و ٢٠٪ من مقدمي خدمة تنظيم الأسرة خاصة في الريف في حاجة إلى مهارات إضافية وفي المغرب أكدت الدراسة أن هناك علاقة قوية بين ممارسة الفرد لتنظيم الأسرة والسمات الاقتصادية والاجتماعية التي يتمتع بها، فوجد أنه تتضاعف نسبة استخدام وسائل منع الحمل مرتين، عندما يزداد الراتب الشهري للفرد من ألف إلى خمسة آلاف درهم. وقد طالبت الدراسة البلدان المنعياً بإشياء مجالس استشارية وطنية تعمل على تقليل الحاجات الناقصة في مجال الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وأوصت بإعداد دليل يضمن كل القوانين المنطقية للأسرة لفائدة القضاء والمتقاضين والجمهور العام ومراجعة مناهج كلية الطب لتشمل التدريب في مجال تنظيم الأسرة، وتوفير نظام متابعة المستفيدين من الخدمة، وفي المغرب أوصت الدراسة بإدماج التربية الجنسية برامج التكوين المدرسي والوسوي- تربوي، بعد أن اتضح أنه باستثناء الجمعية المغربية لتنظيم الأسرة، فإن تدخل الجمعيات يقل محدوداً والتنسيق ضعيفاً داخل الوزارة الواحدة المعنية، وفيما بين القطاعات الحكومية. وفي سوريا كشفت الدراسة عن أن احتياجات المجتمعات المحلية من خدمات الصحة الإنجابية تامة.

وزراء ومثقفون في صراع على جوائز الدولة

■ كتب، سيد محمود حسن

يعقد المجلس الأعلى المصري للثقافة في غضون أيام اجتماعاته السنوي التقليدي برئاسة فاروق حسني وزير الثقافة، لإعلان أسماء الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية غير أن هذا الاجتماع يتميز عن اجتماعات المجلس السابقة بعدة سمات أولاهاته الاجتماع الأول الذي يعقد المجلس في مدينته الجديدة بدار الأوبرا المصرية، كما أنه أول اجتماع بعد تعديل قانون جوائز الدولة ورفع قيمتها المالية وبعد إضافة ٢ جوائز جديدة تحمل اسم الرئيس مبارك تبلغ قيمة كل منها ١٠٠ ألف جنيه بالإضافة إلى ٧ جوائز أخرى باسم جائزة التفوق، كذلك يعقد الاجتماع بعد انضمام أعضاء جدد إلى عضوية



■ نجيب محفوظ

المجلس وهم د. مصطفى يوسف والمكرم مراد وعبد الله عبد السلام عبد الغفار والكتاب بهاء طاهر في المقاعد التي خلت بؤابة كل من د. علي الراعي ود. عائشة عبد الرحمن بطلي والخطي وفيتحي غانم. ويعلن «الأهرام العربي» أن قائمة المرشحين لنيل جوائز كبار المفكرين خاصة في جوائز مبارك في الآداب يأتي على رأس المرشحين الكاتب الكبير نجيب محفوظ ومعه الدكتور شوقي ضيف والناقد د. عبد القادر الطرقي فتنازل الكاتب ثروت باظة عن الترشيح للجائزة عندما علم بوجود اسم نجيب محفوظ ضمن المرشحين لنيلها. وفي جائزة العلوم الاجتماعية يتم التصويت على أسماء كل من الدكتور سليمان حزين والمؤرخ الدكتور إبراهيم نصحي وعالم القانون د. عز الدين عبد الله بالإضافة إلى المفكر الكبير الدكتور عبد الرحمن بدوي الذي تم ترشيح اسمه بعد سنوات من ضغط المثقفين المصريين وبخلاف هؤلاء تأتي أسماء كل من الدكتور فتحي سرور وعلي الخطي ويونان لبني رزق ضمن المرشحين لنيل الجائزة نفسها التي يتنافس عليها في فرع الفنون كل من صلاح طاهر وجاذبية سرى وسامي رافع. ويعد د. عز الدين مبارك تشتمل المنافسة في الجائزة التقديرية في جميع الفروع، ففي الفنون رشح للجائزة مجموعة أسماء أبرزها للناح أدب حنين والفنانة سميرة إيب إلى جوار خمسة من كبار أساتذة الفن في مصر، وفي مجال الآداب رشح للجائزة كل من محمود أمين العالم والدكتور نعمان فؤاد والدكتور محمد عثاني والدكتور محمود فهمي حجازي والشاعر إبراهيم عيسى وآخرين وفي مجال العلوم الاجتماعية رشح لنيل الجائزة أكثر من ١٠ أساتذة وكثاب بارزين من بينهم المستشار طلعت حماد وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء والدكتور يحيى الجمل ود. عبد العظيم رمضان ود. كمال أبو الخير ود. مأمون سلامة ود. فؤاد أبو طالب. من ناحية أخرى يقوم أعضاء المجلس في الاجتماع نفسه بإقرار أسماء المرشحين لجوائز الدولة التشجيعية البالغ عددها ٢٢ جائزة.

المبادرة المصرية، الفرنسية قابلة للإحياء

■ الموجة، العرب، الطيب الطاهر

أكدت السيدة جازو سيكريت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الفرنسية أن المبادرة المصرية-الفرنسية تعد واحدة من العوامل التي دفعت نيهاتيانو إلى التوقيع على مذكرة التفاهم «واي وفي» مع الفلسطينيين، وقالت في حديث لـ «الأهرام العربي» إنه في حالة استمرار الجمود في عملية السلام في الشرق الأوسط، فإنه يمكن إعادة الاستفادة من هذه المبادرة، ورات أن الكرة الآن في الملعب الإسرائيلي بعد انتخاب إيهود باراك في الانتخابات الأخيرة. وعن توقعاتها إذا، عملية السلام، قالت لـ «الأهرام العربي» إن فوز باراك أملا كبيرا، ونحن نعتزم بذل قصارى جهنم مع شركائنا الأوروبيين لدفعها قدما، لكن الكرة توجد بوضوح في الملعب الإسرائيلي الآن، وأنه من الملائم تطبيق الاتفاقية التي أبرمت، وتجميد الاستيطان واستئناف المفاوضات حول الوضع النهائي في الأراضي الفلسطينية، وإحياء المسارين السوري واللبناني في عملية السلام، وحول سؤال عن موقف فرنسا تجاه الاجتماعات الأخيرة للمعارضة العراقية في واشنطن مع المسؤولين الأمريكيين، قالت السيدة جازو سيكريت، إنه ليس من التقاليد التي تتبعها فرنسا التدخل في الشؤون الداخلية لدولة ما، ويرجع إلى الشعب العراقي تقرير مستقبله، ولقد تبيننا دائما موقفا شجاعا تجاه العراق، وقرارات مجلس الأمن لا تتناول مسألة النظام الحاكم في بغداد، ونحن نرغب في تطبيق القرارات، ولا شيء غير القرارات، ونحن رؤىة الولايات المتحدة أن إيران والعراق يمثلان تهديدا للمنطقة، قالت إنها فيما يتعلق بإيران، فنحن متمسكين بتطبيق علاقات هذا البلد مع المجتمع الدولي، وفي المقام الأول مع جيرانه، كما أن الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس خاتمي إلى المملكة العربية السعودية دولة قطر، قد جرى امتدادها بالإجماع، باعتبارها حدثا بالغ الأهمية، ونحن سعداء بهذه التطورات، ومن ثم فقد اخترنا بطريقة عقلانية ورؤيئة، إظهار تشجيعنا أمام التيار الجديد للسياسة الإيرانية، وحول ما تزدحم من وجود قلق فرنسي بسبب التقارب بين إيران ودول الخليج، قالت: على العكس تماما، لأن فرنسا تنظر بإيجابية شديدة إلى هذا التقارب، ونحن نرى أن تحسين علاقات إيران مع الدول المطلقة على الخليج يتم في صالح مختلف الأطراف والاستقرار الإقليمي، وأكدت أن فرنسا تولي أهمية كبيرة واستقرارها أهمية خاصة، ولهذا السبب التزمت بأمن حلفائنا وشركائنا في المنطقة، ومن بينها دولة قطر، ولقد أثبتنا هذا الارتباط بإبرام اتفاقات عديدة مع دول المنطقة، لكن بلدنا منتقم أيضا من استقرار الخليج يتوقف في جزء كبير منه على قدرة الدول المطلقة عليه على إقامة علاقات سليمة، بل على إقامة تعاون فيما بينها، وإلى هذا بالضبط تدفع فرنسا جموع الدول المعنية، ونحن انتقاد البعض للوجود العسكري الغربي في المنطقة، قالت: إن فرنسا تولي أكبر قدر من الاهتمام للحفاظ على الاستقرار الإقليمي بكل الوسائل التي تبدو ملائمة وفعالة.

الكوفيدالية الأردنية، الفلسطينية بدأت في القصر الملكي

■ عمان، ناهد الحسن



لاحظ المراقبون أن الأردنيين من أصل فلسطيني شاركوا بفاعلية في احتفال جلوس العالم الأردني الملك عبدالله الثاني، ووجودا في تدوير الملكة رانيا مغربي سياسيا، حتى إن أحدهم قال معلقا: «الكوفيدالية الأردنية، الفلسطينية بدأت في القصر الملكي، والعلاقة الزوجية بين الملكة والملك جاءت تجسيدا لها، فلماذا يصبر بعض الناس على مواصلة الحملة عليها؟»

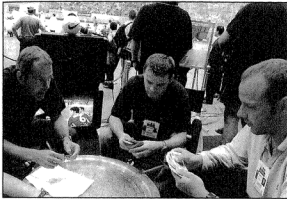
■ الملكة رانيا



■ جميل الحجيلان

الحجيلان: مجلس التعاون الخليجي لم يشل

نفي الشيخ جميل الحجيلان - الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي - وجود أزمة في مجلس التعاون الخليجي، وذلك حول الموقف من الجزر الإماراتية وعلاقات مجلس التعاون مع إيران، حيث قال الحجيلان لـ «الأمم العربية»: إن الاجتماع الأخير لمجلس التعاون قد اتفق في ٢٠ بندا فيما عدا القضيتين السالفتين، وهو الأمر الذي أسفر عن عدم إصدار بيان ختامي، إلا أن ذلك لا يعني فشلا للاجتماع الذي مازال مفتوحا للانعقاد في أي وقت للفرق على الخلافات طبقا للمشاورات الجارية، وذلك بعد الجولة التي قمت بها أخيرا في دول مجلس التعاون، حيث رفعت تقريرا إلى أصحاب الجلالة والسو في دول مجلس التعاون عن مداولات وزراء الخارجية وتوصياتهم فيما يخص القضايا العالقة بين الأطراف في الحوار الملحق. وأكد الحجيلان أن مرتكزات مجلس التعاون فيما يخص علاقته مع إيران تبقى على الثوابت الأساسية التي وردت في البيانات السياسية السابقة حول قضية الجزر، وأشار الحجيلان إلى أن ردود فعل دولة الإمارات أمر عارض ولن يؤثر على قوة الترابط بين دول مجلس التعاون سواء على مستوى القادة أو على مستوى الشعوب.



سُرقت لعبة الورق «الكوتشينة» «الأضواء» من مونديال اليد باعتبارها الهواية الأولى لدى جميع المشاركين في البطولة، كما سجلتها عسمة الفنان عماد عبد الهادي و قد تعددت حلقات اللعب في الفنادق التي يقطنها اللاعبيون والحكام والإداريون وامتدت إلى المراكز الصحفية ووصلت إلى صالة اللعب حيث هذه الصورة التي تجمع خلالها بعض اللاعبيين بعد انتهاء مبارياتهم ليمارسوا هوايتهم الأولى وأعطوا ظهورهم لمباريات المونديال.

تونس تتلقى مقترحات لبنانية لتنسيق المواقف العربية

■ تونس، كمال بن يوسف

أسفرت المحادثات التي أجراها نبيه بري - رئيس البرلمان اللبناني - والوفد المرافق له مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عن اتفاق على توصية ٣ من توصية ٢ من لبنانية قرحا وصور «سوسة» وطرابلس المنسقية وجوبية كما تم الاتفاق على توصية ٢ محافظات شمالية توصية بمحافظات بيروت بجبل لبنان والبقاع. وجاءت هذه الخطوة الرمزية في إطار استعدادات البلدين للاحتفال بالعام ٢٠٠٠ الذي سيصادف إحياءه في بيروت ولبنان بمرور ٢٨٠٠ عام بالضبط على وصول أول وفد من الفاتحين الفينيقيين إلى منطقة قرحا الحالية قارمين من مدينة صور على الضفة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، برعاية الملكة عليسة الفينيقية التي أسست دولة قرحا شمال شرق تونس قبل أن يقوى نفوذ هذه الدولة وتتطور إلى إمبراطورية امتدت غربا إلى سرحا المحيط الأطلسي وشمالا إلى إسبانيا وبلاد الغال «فرنسا حاليا» وإيطاليا وجنوب اليونان. وقد وصف نبيه بري - في مؤتمر صحفي عقده في أعقاب زيارته إلى تونس - العلاقات الثنائية بين البلدين، بكونها ممتازة وجيدة وأعلن عن توسل سلطات بيروت وتونس إلى اتفاق على مراجعة اتفاقية ١٩٧٨، التي تنظم التعاون الاقتصادي والثقافي والتي تعتبر المعاصمتان أن الأحداث تجاوبتها بحكم تكثيف المبادلات وبرامج الشراكة بين الخواص والمستثمرين الحكوميين بما يبرر إحداث إطار قانوني جديد. وقد أعلن خلال زيارة الرئيس بري إلى تونس - الأولى من نوعها - عن رسالة من إميل لحود إلى زين العابدين بن علي وعن مقترحات لبنانية لتنسيق المواقف بين عدد من العواصم العربية بمناسبة انعقاد المؤتمر التأسيسي للاتحاد البرلماني الإسلامي في طهران والدورة الجديدة للاتحاد البرلماني العربي في دمشق، استعدادا أبده طر جديد في العلاقات العربية - الإسرائيلية بعد رحيل نيتانياهو وانتخاب إيهود باراك، ولانطلاق الاستعدادات للانتخابات الأمريكية، التي أعلن نبيه بري أنه يتوقع أن تقتنح بصفوحات أمريكية على الدول العربية المجاورة لإسرائيل بدعوى إتاحة الفرصة لإيهود باراك حتى يضمن تواتره السياسية الداخلية.



■ قرر لاعب كرة القدم الفرنسي «دايفيد جينولا» أن يحتفل بزواجه من «كورالين» بعد زواج أسهم شأن سنوات لم تنتج خلالها فرصة لقضاء إجازة طويلة بمفردهما. «شهر العسل المنظر، سيكون في جزيرة «بالى» الخالية وقد قرر «جينولا» تصوير تفاصيل الإجازة مع زوجته على شريط فيديو سوف يعرضه التلفزيون الفرنسي على قناة الخامسة.

■ رئيس الوزراء الأردني عبد الرؤوف الروابدة التقى الأمين العام للعربيين للإضراب معربا عن ترحيبه بأي اقتراح يخدم تعديل قانون الانتخاب.

■ انتهزت العيلة العسما «كاترين زينا جونز» فرصة وجودها في مهرجان «كان» السينمائي، لتقابل صديقها السابق «ماكجيل» أهم عنصر في الفريق الغنائي الشهير «سمبلي ريد» في محاولة لإعادة علاقتها بعد انفصال طويل، ويوقع الجميع أن تعود المياه إلى مجاريها.



■ كاترين زينا

■ د. جابر عصفور اعتذر عن عدم المشاركة في «سبوع» (الذي) الثقافي الذي أقامه بالجامعة السورية هذا الأسبوع.

■ أعلن الرئيس الارجونسي لـ «حزب الله» السيد محمد حسين فضل الله، أنه عندما تفتح ملفات الكبار بعدالة وصعد كملفات الصغار، عددها يكون لبنان قد خطأ في طرق التغيير، وأشار إلى وجود ثغيا سواقة ترسم أمامها خطوط حمراء، وإلى مستولين سابقين وحاليين لم تفتح ملفاتهم لاعتبارات خاصة أو مصالح أنية.

■ اضطرب الأردنيون بعد سماعهم بغضبة قسام كبيرة في أحد المراكز المحلية اشتعلت على سرفة ٢٠٠ صمام قلب صناعي وقطع كسبار أخرى تستخدم في عمليات القلب المفتوح.

أمريكا : رفع العقوبات عن ليبيا سابق لأوانه!

■ واشنطن، توماس جورجسيان

بعد أول اجتماع رسمي لبيى - أمريكى بعد مئذ ١٨ سنة بمعاركة بريطانية ويحضور كوفى عنان - السكرتير العام للأمم المتحدة - أكد بيتر بوليف - ممثل أمريكا لدى المنظمة الدولية - أن رفع العقوبات عن ليبيا «سابق لأوانه» وأنه من الصعب التوصل إلى حكم بهذا الشأن قبل المحاكمة في قضية لوكربي... والمعروف أن محاكمة المتهمين الليبيين قد تم إرجاؤها إلى شهر فبراير من العام القادم. ووصف السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة السفير جيريمي جريستوك الاجتماع بأنه كان إيجابيا وأنه بالسعى الليبى للاهتمام بالقرارات الدولية إلا أن كل



■ القذافي

الدلائل تشير إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا أيضا قد تلجن إلى استخدام القيتو عندما يتم عرض القضية والمطالبة برفع العقوبات عن ليبيا في مجلس الأمن... ومن المقرر أن يتقدم عنان بتقرير حول هذا الأمر إلى مجلس الأمن في الأسبوع الأول من شهر يوليو القادم. وإذا كانت تصريحات السفيرين الأمريكى والبريطانى قصيرة «مختصرة» فإن السفير الليبى أبو زيد عمر درة أسهب في تصريحاته للصفيين عقب الاجتماع في نيويورك بقوله إن الاجتماع كان مفيدا وقد تم تبادل وجهات نظر وارا - وأنه - أى الطرف الليبى - يرى أن الاجتماع كان إيجابيا وسيواصل المحادثات في الأيام والأسابيع المقبلة. وأشار السفير الليبى إلى أن هذا الاجتماع كان بداية وسبقونا - كما قال - إلى قلب الصفحة الأخيرة للماضى إلى الأبد وفتح صفحة جديدة للمستقبل. كما لفت السفير الليبى أنظار الصحفيين إلى أهمية يوم ١١ يونيو على أساس أنه في مثل هذا اليوم في عام ١٩٧٠ - دخلت الولايات المتحدة قواعدا وأجالت قواتها من هناك - وجدير بالذكر أن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قد قطعت في عام ١٩٨١.

أما العلاقات ما بين بريطانيا وإيبيا فقد قطعت في عام ١٩٨٤. وما لفت أنظار المراقبين في واشنطن أنه قبل نحو ٧٢ ساعة من هذا الاجتماع المرقى قدم مارتن أتيك - مساعد وزيرة الخارجية لشئون الشرق الأتى - شهادته أمام لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الأمريكى فيما يخص تطورات الموقف في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وبعد أن أشاد أتيك بالجهود التي بذلت من أجل تسليم المتهمين في قضية لوكربي، ذكر أتيك في التقرير الذى رده إلى اللجنة المعنية أن الرفع الكامل للعقوبات الاقتصادية يحتاج إلى قرار جديد من جانب مجلس الأمن وأن هذه الخطوة من مجلس الأمن ستحتاج تقريبا بعده السكرتير العام للأمم المتحدة حول امتثال ليبيا للمتطلبات المتبقية حتى الآن بى الاتهام، من استكمال كل أنواع الإرهاب وفتح التعويضات الضرورية والاعتراف بالمسؤولية تجاه أفعال المسئولين لديها والتعاون مع التحقيق والمحاكمة.

وقطع أتيك الطريق أمام المغتالين وأقفل الباب في وجوههم عندما ذكر في تقريره - نحن لا نعتقد أن السكرتير العام سيستطيع أن يقدم تقريرا إيجابيا حول الامتثال الليبى للمتطلبات المذكورة في بداية شهر يوليو القادم.

السرطان يصيب ميريل سترينج

■ كيت ريم عزيمى

في فيلم «غرفة مارفن» أدت ديان كيتون دور مريضة مصابة بالسرطان، إذ تتولى عرايتها شقيقتها ميريل سترينج، رغم عدم وفائهما، لكن سرورنا ما تتغير العلاقة لتتسم بالود، أما في فيلمها الأخير «الضوء العاكس»، فتقوم دور المرأة بالذود العاكس، فهي مريضة بالسرطان، ولا يرحى شفاؤها، وتعيد ابتها - التى تؤدى دورها المثلة الشابة ريتش زيلفر - اكتشافها، خلف صورة الأم الصارمة، هناك قلب رقيق، لذلك تترك البقاء بجانبها لرعايتها، ومن ناحية أخرى تترك مدى سلمية والدها الذى طالما ظهر بمظهر خادع، وذكر مخرج الفيلم كارل فرانكلين أنه بكى عندما قرأ سيناريو الفيلم من شدة تأثره بالمشاهد الإنسانية العميقة، ومن ناحية أخرى يرى النقاد أنها فرصة جديدة لتظهر ميريل سترينج روعة أدائها الحساس. وقد حرصت المثلة الأمريكية الكبيرة على زيارة مريضة السرطان لالتقاط من مشاعرهم، لتجسيد دورها بشكل واقعي، وتضيف ميريل سترينج: إنها كانت ترفق في أداء دور الأم، لكن ليس دور الأم البطولى، أو دور الأم الممهم، لكنها أ



■ ميريل سترينج

تؤدى دورها بشكل جاد، كنوع من التكريم لأولئك الأمهات اللاتي اكتفين بالبقاء في المنزل.

بساطة

● فوق بحر العرب سحابة عملاقة بحجم الولايات المتحدة تهدد دول الخليج، وعلى الأرض مستنقعات تهدد صيغة التعاون الخليجي، بدأت بتصريحات إماراتية عاتية على السعودية هزلتها إلى إيران، ولم تنته بتقسيم الدول الست إلى دول الشمال ودول الجنوب، هذه الأزمة وإزمات أخرى صامتة حدثت لاختفاء صوت حكيم العرب الشيخ زايد منذ فترة.

● رشحت الجامعة العربية الدكتور غازي القصبي «السعودي» لأمانة منظمة اليونسكو، ولها ١٦ أصوات، بينما رشحت إفريقيا الدكتور سامي سراج الدين «المصري» ولها ١٤ صوتا، ورغم ذلك، تفق مصر الرسمية مع المرشح السعودي، وتنسى كل الأطراف أن الغرب يريد المرشح الياباني الذي تسهم بلاده بخمس ميزانية اليونسكو، وإذا استمر ترشيح القصبي وسراج الدين سيخسران لصالح المرشح الياباني، فهل تتجح إفريقيا في الضغط على الجامعة العربية.

● انتهت حرب الـ ٧٨ يوما للأفلسطين، وهرع اليوسلاف يهللون بالنصر، وخرج ميلوسيفيتش يعلن انتصاره، بينما ظهر كلينتون ليعلن انتصار الحلفاء... اكل انتصر، وظلت مشكلة كوسوفا كما هي تحت سيادة الصرب، وحقيقة الأمر أن كل الأطراف خرجت منهزمة.

● اغتيال قضاة لبنان الأربعة، عمل إسرائيل لضرب بهجة الانسحاب من جزين، ويبدو أن براك عازم على تنفيذ وعده الانتخابية، حينما قال إنه يعرف جيدا كيف يوقف نشاط المقاومة إذا ما انسحبت إسرائيل إلى الحدود الدولية، والأمس المؤكد أن براك المخصص في اغتيال العرب أراد أن يطمئن ناخبيه ومفاوضيه في الحكومة أن لآلته ما تكن انتخابية، فهل وصلت الرسالة إلى الذين يراهنون على اعتداله.

● فرق عربية شاركت في مونديال كرة اليد، أي ربع فرق المونديال خرجت كلها من دور الـ ١٦، باستثناء تونس ومصر، والأخيرة هزمتا حارس المرمى الروسى لوحده.

● هناك سمري مذبة الأخبار بالتلفزيون المصري وجه جميل محترم، مريح، وأقن في نفسه، تعمل مذبة بعقلية صفحي مخضرم، ليحتل الآخرين بتعلمون بعضا من أحرفاتها لعلمها.

سيد علي



■ خالد مشعل

مدير مكتب باراك .. متهم بمحاولة اغتيال مشعل

■ كتب: مقرر أحمد

حالة من التذمر الشديد سادت الشارع الإسرائيلي أخيراً، عقب قيام رئيس الوزراء المنتخب إيهود باراك بتعيين اللواء احتياط «داني ياثوم» رئيس جهاز المخابرات السابق «موساد» ورئيساً لمكتبه، وتعيينه للمعيد صافى شطوفور مستشاراً سياسياً خاصاً، فعملاً لا يحظيان بقبول الجماهير الإسرائيلية التي تراهما غير مؤهلين لهذه المنصبين، خاصة أن لداني ياثوم ماضياً أمنياً أسود، بعد قيامه بعملية اغتيال خالد مشعل الفاشلة في الأردن عام ١٩٩٧، بالإضافة إلى كراهية العديد من الضباط بالجيش له، والتي رأت في تعيينه تدهوراً لعلاقات إسرائيل المستقلية مع العديد من الدول العربية وعلى رأسها الأردن، والتي منعت ياثوم رسمياً من الدخول إلى أراضيها بعد عملية خالد مشعل. أما المعيد شطوفور، فيعتبر أحد المهندسين المخططين لاجتياح إسرائيل للجولان اللبناني، وهو الأمر الذي أدى إلى كراهية العديد من الإسرائيليين له، ومحالته لثأماً بعزله من منصبه.

«الإمارات في مصر» سنة ٢٠٠٠!

■ كتب: محمد حبوشة

في إطار دعم وتعزيز التعاون الاقتصادي الثنائي بين مصر والإمارات، وكذلك تطوير أوجه التعاون بين دول الخليج العربي، أعلن مركز دبي التجاري العالمي عن إقامة معرض «الإمارات في مصر» في الفترة من ٢٠ مارس القادم، بهدف الترويج الكبير الذي حققه معرض «ميكس» لتكنولوجيا الطائرات، الذي أقيم في إسرائيل الماضي، وقال وحيد علاله - مدير المركز - بما أننا نعيش اليوم في عالم يشهد سعياً دائماً بين الدول الكبرى والمتقدمة لتشكيل تكتلات اقتصادية فيما بينها، فإنّه من الأجر ذات المنطقة العربية أن تسير على هذا النهج، ونحاول البحث في مشاريع في إطار التعاون المشترك، خاصة أن فكرة الوحدة الاقتصادية بين الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، وبين الدول العربية، حيث أدركت أمناً أن العامل الاقتصادي هو أحد أهم العوامل المساعدة في الأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي في أية منطقة في العالم. وفي هذا الصدد فإنّ مصر والإمارات تشهد كل منهما نمو اقتصادياً ملحوظاً، وبالتالي جاءت فكرة المعرض الذي يحظى بدعم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولي عهد دبي ووزير الدفاع الإماراتي - بالإضافة إلى دعم غرفة تجارة وصناعة دبي وسلطة الموانئ والمنطقة الحرة في جبل علي. ويأمل أن يلازم الإقبال والمحفلات المتفرقة عن السوق المصرية، تثير فرص تحقيق النجاح أمام القائمين على المعرض، فمصر أكبر سوق عربية من حيث القيمة الكلية للمصادرات والواردات، التي تبلغ ٢٤ مليار دولار، وتعكس هذه الأرقام قدرة السوق المصرية على استيعاب البضائع والسلع المستوردة من الخارج، كما تعتبر مصر من أكبر دول المنطقة المصدرة للسلع غير النفطية بمعدل صادرات حوالي ١٥ مليار دولار سنوياً، وتكمن الفائدة الكبرى من تنظيم معرض ومؤتمر الإمارات في مصر، في أنه سيساعد على بناء قاعدة للفهم المشترك للاحتياجات الاقتصادية بين رجال الأعمال في كلا البلدين.

أحذر فيروسات البريد الإلكتروني

■ كتب: شريف عبد الباقي

حذرت الجمعية المصرية لشركات الكمبيوتر من ملفات (Screen-Saver) باسم (Buggist. Zip) في حالة تنزيل هذا الملف يتم جميع الملفات الموجودة على الهاردديسك، ويقول وليد خليل أمين صندوق الجمعية إن الفيروس بدأ في الانتشار والتوزيع في منتصف الأسبوع الماضي، كما يحذر من فتح ملف باسم (Returned or unable to Deliver) الذي يتمكن من مكونات الجهاز ويتلف بعض المكونات، ملفات تسمح بحقوقات البريد الإلكتروني:

- 1-Buddylst. exe
- 2-Calcul8r. exe
- 3-Deathpn. exe
- 4-Einstein. exe
- 5-Happ. exe
- 6-Happy99. exe
- 7-Japanese. exe
- 8-Keypress. exe
- 9-Kitty. exe
- 10-Telenubb. exe



على أبو شادي رئيس الإدارة المركزية للرقابة على الصفقات الفنية ورئيس المهرجان القومي للسينما المصرية قال إن الدورة الخامسة للمهرجان ستعقد يوم ٢٨ يوليو القادم وتستمر حتى ٨ أغسطس من هذا العام. وسيقوم المهرجان بتكريم الفنانة سميرة أحمد والمخرج الكبير توفيق صالح والموتيرة وشيماء عبد السلام والمخرج التسجيلي على الغازولي.

توقعت مصادر لغاتية رسمية أن يزور الوزير الساساق الثالث وحيد جنلاط، الرئيس العماد أصل لحود في مقر الرئاسة الصيفية في قصر بيت الدين، في لقاء مصالحة بين الرجلين بعد نجاح المساعي التي بذلت على أكثر صعيد، وأدت إلى وقف جنلاط هجومه على العهد والحكومة بداء على نصيحة خارجية.



■ باربرا ستراسفيلد

تحرص المطلة الأمريكية الشهيرة باربرا ستراسفيلد على زيارة مقبرتها الخاصة بصفة مستثمرة في منطقة «كوبنهاغن» للمقابر في مدينة «نيويورك» الأمريكية القيرة تتميز بطرازها الروماني المتين الذي اختارته باربرا بنفسها كما روتت القبر من الداخل بدقون جميل لتكون مقبرتها في أحسن صورة.

مخاضات من مشروع الكتاب في جريدة تصدرها هيئة الكتاب المصرية ضمن مشروع مكتبة الأسرة الذي تطرح إصداراته ابتداء من هذا الأسبوع.

«إسعاف» مشروع الفيلم القادم لـ محمد هنيدي الذي بدأ الإعداد له من الآن من إخراج سعيد حامد وسيناريو وحوار أحمد عبد الله مؤلف فيلم «عبور» للحدود» لـعلاء ولي الدين وإنتاج مجدى الهوارى

الدراسة بجامعة غزة، الوطنية العام القادم

■ كتب: محمد بركة

بحصول الباحث الفلسطيني فارس سلامة الطاهر على درجة الماجستير من جامعة عين شمس في الأسبوع الماضي عن أطروحته «الانكازات الجسالية للتصوير الموصى عن القرآن الكريم» تدخل اتفاقية التعاون العلمي المشترك الموقع عام ١٩٩٦ بين جامعة عين شمس وكلية التربية «الحكومية» بغزة مرحلة جديدة لم يعد يقتصر التعاون فيها على منح رسائل الماجستير والدكتوراه من تربية عين شمس، بل يمتد ليشمل كلية البنات من نفس الجامعة. وتأتي خصوصية هذه الاتفاقية من كونها المبادرة الأولى عربياً التي يُنتج فيها الباحثون درجتي الماجستير والدكتوراه تحت إشراف علمي مشترك، وبموافقة عميدَي الكليتين اللتين يظهر شعارهما على الشهادة العلمية. على الجانب الآخر أكد د. نضلي بركة - الأستاذ المساعد بكلية التربية الحكومية بغزة - «الأوامر العربي» قرب إعلان جامعة غزة الوطنية، بدء الدراسة فيها مع الموسم الدراسي القادم، وذلك بعد موافقة وزير التعليم العالي بالسلطة الفلسطينية على تشكيل مجلس عمدة للكليات الست التي تشكل نواة الجامعة. وهي - بالإضافة إلى كلية التربية العامة - التربية النوعية والتربية الفنية ورياض الأطفال والآداب والعلوم والاقتصاد الزراعي. يذكر أن جامعة غزة الوطنية ستكون أول جامعة تخضع لإشراف السلطة الفلسطينية الكامل، حيث تتكون الجامعة الفلسطينية الثنائي الأخرى من مجالس أمناء وتعمل من مساهمات الأمانى والنشاط والهيئات الدولية.

شرة دورية لاتحاد الناشئين المصريين

■ كتب: الهامى الميجي

في القاعة الرئيسية لدار الشعب بقلب القاهرة، عقدت الجمعية العمومية لاتحاد الناشئين المصريين، في الأسبوع الفائت وطرح الأعضاء كيفية البحث في تطوير مهنة النشر وإيجاد السبل الكفيلة بتجاوز المعوقات، وأكد الأعضاء على ضرورة إلغاء التوكيلات في الانتخابات، واتفقا على دورة استثنائية في شهر ديسمبر لبحث هذا الأمر، وكذلك تمت الموافقة على دعوة شهرية تبحث في أمور الكتاب والناشرين وانعكاس النشر الإلكتروني على صناعة الكتاب. واستعرض المهندس إبراهيم المعلم تقرير نشاط مجلس إدارة الاتحاد عن السنة الماضية، الذي تمت الموافقة عليه من مجموع الحاضرين بعد إبداء بعض الملاحظات والتي تمت في ضرورة وجود نشرة دورية للاتحاد للتعريف بنشاطاته لتلبي دوراً إيجابياً في تعميق التواصل بين أعضائه، وكذا التعرّف على آخر الإصدارات وغيرها من القضايا التي تهم الناشئين. ومن البالات للنظر في هذه الدورة ترشيح اثنين من الصحفيين وهما نبيل باطة رئيس قسم طاعة الثقافة بخارج اليوم ومحمد بغدادى الكاتب الصحفي مؤسسمة روز اليوسف ورئيس تحرير الكتاب الغني. وبعد إجراءات التصويت للتجديد التصفي لجلس الإدارة والذي تم في طم من الحيادية والشفافية وفي حضور اللجنة المشرفة على الانتخابات.

صورة علمية

ليمور ليفنات.. وزيرة رغم أنها

كانت مرشحة لزراعة اللبوك بعد سقوط نيتانياهوا، ولكنها أعلنت تازارها لصالح شارون. وفي المعركة الانتخابية الأخيرة ترأست حملة الدعاية لنتانياهوا، ولكنها لم تثبت أن أصطفت بالسيدة سارة زوجة نيتانياهوا، التي أرغمتها على التخلي عن حملة الدعاية، وانتهى الأمر بسقوط نيتانياهوا وسقوط حكم اللبوك.

وكانت هي العنصر السنائي الوحيد في حكومة نيتانياهوا الأخيرة، حيث تولت وزارة الاتصالات وحاولت إقناع رئيس الحكومة بأن يجري تعديلاً وزارياً، وعيظتها وزارة التعليم والثقافة بدلا من الاتصالات وتعددت «اتصالاتها» برئيس الوزراء، في البيت بسبب أو بدون سبب، وفي كل مرة كانت سارة ترد عليها بجفاء، ثم تقفل المسكة.

منذ صياها المبكر وهي مشاكسة، ومشرفة، حتى إن ناظرة المدرسة التي كانت تتعلم فيها استدعت إلى أمرها وقالت له صراحة: إن ابنتك لن تخرج في التعليم، الأفضل أن تتدرب على حرفة يدوية.. ولكن حرفة الخياطة!

وبصعوبة شديدة حصلت على الثانوية العامة، والتحقّت بجامعة تل أبيب لدراسة الآداب العبرية، ولكنها كانت تنضوي معظم الوقت في الكافيتيريا.. وكانت تكثر من الجدل مع زملائها وأساتذتها، وتعارفت على طالب طب وتزوجت، ولكنه طلقها في يوم تزويجها.

وحتى لا تصاب بالاكئاب تحولت إلى العمل السياسي، فانضمت إلى كتلة ليكود، التي كان يتزعمها مناحيم بييجن، وعندما بلغ عمرها ٢٨ سنة رأته سارة ليكود يفوز في انتخابات عام ١٩٧٧، ويتولى الحكم في إسرائيل لأول مرة، ومن يومها وهي تحلم بالسلطة والهيتمان وتعظم نفسها بكبريى الوزارة، وفي نفس السنة تزوجت من شاب يصغرها بخمسة أعوام.

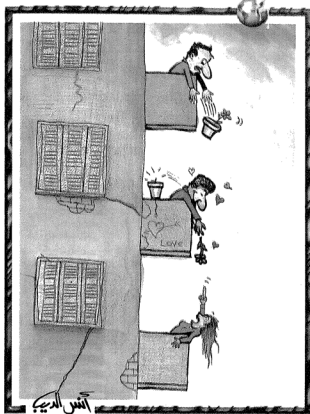
وفي انتخابات عام ١٩٨٨ طُلبت إدراج اسمها ضمن قائمة مرشحي ليكود، ولكن ترتيبها جاء متأخراً في القائمة، فلم تحصل على مقعد في الكنيست، ثم أعادت الكرة في انتخابات ١٩٩٢، ووضعت في ترتيب متقدم، وفازت، وأصبحت ثانية، ولكن في صفوف المعارضة لأن الذي فاز في تلك الانتخابات كان حزب العمل بزعامة رابين. وأول لجنة برلمانية اهتمت بالانضمام إليها كانت لجنة التعليم والثقافة، وكان محلها الأعلى في السدة بسلامةيت الونى - وزيرة الثقافة - التي اصطحبت معها في رحلة إلى الصين لدراسة نظم التعليم هناك.

وفي عام ١٩٩٥ رأت ليمور ليفنات لجنة برلمانية للتحقيق في حوادث تعذيب الأزواج للزوجات، واكتشفت أن الزوجة الإسرائيلية مطبوعة ومغلوبة على أمرها ولم يك نيتانياهوا بفوز برئاسة الوزارة في العام التالي حتى أخذت تطالبه بأن يعينها وزيرة التعليم والثقافة، التي تصلح من نظام التعليم الذي عانت منه كثيراً في صباها. إلا أن نيتانياهوا، بناء على مشورة زوجته - وضعتها في وزارة الاتصالات رغم أنها لم تؤهّلها إلى مصر في نفس العام ضمن ثلاثة وزراء إسرائيلييين للاشتراك في مؤتمر القاهرة الاقتصادي لدول شرق وشمال إفريقيا.

وإدى عودتها وجدّت أن رئيس الكنيست اتخذ قراراً بمنع العضوات من ارتداء الملابس القصيرة والضيقة والكاشفة، وعندئذ تسألها: هل يحمل رئيس المجلس في جعبته آلة لقياس طول الفستان الذي ترتديه كل امرأة؟

■ حسن فؤاد





أول بينالي للفنون الطفل العربي بالقاهرة

يشهد المجلس الأعلى للمتحف الوطني للفنون الطفل بالقاهرة اجتماعات مكثفة لتوجيه الدعوة للأطفال العرب للاشتراك في مسابقة بينالي القاهرة الدولي الأول لفنون الطفل العربي الذي ينظمه المركز المصري للتصميم برئاسة الفنان إسحق عزمي رئيس المركز وقوميسيور عام البينالي لهذه الدورة الذي قال في تصريحات خاصة له الأهرام العربي: إن البينالي سوف يفتتح في ٢٢ أكتوبر القادم حيث تقوم لجنة التحكيم الدولية بإعلان النتائج، كما ستنتج اللجنة العليا للبينالي شهادة مشاركة لجميع المتسابقين وتقدم جائزة شرفية قيمة للدولة العربية التي تجسد أنها أكبر عدد من الجوائز.



أكدت مصادر دبلوماسية غربية في بيروت أن الطريقة التي تصرف بها الحكومة اللبنانية بعد انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي وميليشيات من منطقة جرين فاجات الحكومة الإسرائيلية، وخالت توقعات الإدارة الأمريكية التي كانت تراهن على إدخال الجيش اللبناني إلى المنطقة الحرة، كإر واقم، مما قوت على إسرائيل تحقيق أي هدف سياسي أو أممي.

قاموس العادات والتقاليد المصرية الذي أعده في الخمسينيات المفكر الكبير أحمد أمين صدرت منه طبعة جديدة هذا الأسبوع عن المجلس الأعلى للثقافة بمقدمة للدكتور محمد الجوهري أستاذ علم الاجتماع.

وجهت دولة كبرى فاعلة في لبنان تحذيرا سوريا إلى مواطنيها بعدم زيارة مدينة صيدا بعد المجزرة التي ذهب ضحيتها أربعة قضاة، واعتبرت أن هذه المنقصة خطيرة، ويمكن أن يتعرض فيها رعاياها لمخاطر جمة، وطلبت وزارة خارجية هذه الدولة من سفارتها في بيروت تنعيم هذا التحذير على العيين بسرية تامة.

إلهام شاهين وماجد المصري وشحيم المخرج عادل الأعصر لبطولة فيلم «حب عيلة الحرة» قصة وسيناريو وحوار يسرى الجذوي.

العامل الأزني المكي عبد الله نشط دوره في السلطة الاشتراعية عبر تفعيله المادة ٢٥ من الدستور التي تنص على أن نشاط السلطة الاشتراعية بمجلس الأمة (الأعيان والنواب) واللك.

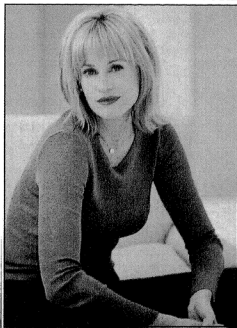
رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة القاهرة الدكتور حسن تافعة ألقى محاضرة في منتدى شومان الثقافي الأردني أكد فيها أن الأمم المتحدة سادت إكسليكتيكيا في أزمة كوسوفا.

جريفيت مدمنة كحول ورجال!!

في آخر احاديثها الصحفية التي ادلت بها إحدى المجلات الباريسية، تحورت النجمة الأمريكية ميلاني جريفيت من كل المخطوطات وتحدثت بكل صراحة عن احلامها التي ستثير تحفظات الكثيرين.. وعن ماضيها الذي سيثير تمحفظات أعداد أكثر من القراء، بمناسبة عرض فيلمها «يوم آخر في الجنة».

فقد اعترفت النجمة الشقراء.. ٤١ عاما - زوجة النجم الأسباني انطونيو بانديراس بلجونها إلى عمليات التجميل وإدمانها للكوكايين والكحوليات، وبعد ثلاث زيجات وقعت ميلاني في حب انطونيو منذ أربع سنوات كما هو معروف وتم زواجهما، وأنجبا طفلتهما الجميلة ستيل.

ولكن الحقيقة أن انطونيو وقع في حب ميلاني منذ عام ١٩٨٨، ولم يكن يعترف بطل فيلم «قناع زور» أية كلمة إنجليزية، ولم تكن تعرف ميلاني أية كلمة إسبانية، وتعترف ميلاني بأنها بحاجة دائمة إلى حب الرجال وأن من حظها السعيد الزواج بـ انطونيو الذي تجر في عروقه الرومانسية.



■ ميلاني جريفيت



■ إلهام شاهين

قمة العرب ضد «الفيثو» الإسرائيلي

الرئيس بوضوح أن قمة عربية لن تُعنى عن قمة لدول الطوق، أو وجود الية عربية منتظمة لدول الطوق في المرحلة الحالية للتفاوض مع إسرائيل، واستكمال السلام المراحل الراهنة، فالقمة ضرورية وحتمية لإثبات أن العرب سيخوضون مفاوضات الحل النهائي متحدين، وقد ارتفعت بينهم درجات التنسيق، كما أنهم لن يقبلوا بالمناورات الإسرائيلية واللعب على أجندة التفاوض، فالسلام لدى العرب مرهون بالحل النهائي والاتساح الكامل، وقيام الدولة الفلسطينية، واسترداد القدس العربية، بل إن القمة أصبحت معنية بتحديد شروط التعاون الإقليمي في حالة استكمال إسرائيل لشروط السلام على جميع الجهات العربية، ولعل وضوح الرئيس مبارك في شرح أبعاد وأهمية تخلص منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية، إشارة واضحة إلى أن العرب لن يقبلوا بسلام تحت تهديد السلاح أو بسلام تخميه أسلحة نووية إسرائيلية، فمن المعروف أن إسرائيل هي الدولة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط ودعوة الرئيس إلى تخلص هذه الدولة من أسلحتها النووية جزء رئيسي من شكل المنطقة، في ظل السلام، وأن قبول إسرائيل - إقليمي - مرهون بتخلصها من السلاح النووي، ومن هنا بدأت المنطقة العربية التحرك بلغة مشتركة، وتنسيق ودعم عربي شامل، ولعلنا كعرب جميعا نشعر بالارتياح والتفاؤل، فقد أصبحت الدعوة العربية الحارة إلى عقد القمة، بمثابة رغبة جماعية وعارمة لدى القادة.

وإذا أعادنا التذكير بدور عدد من القادة العرب الذين طالبوا بختو العرب على التنسيق، مثل الشيخ زايد آل نهيان - رئيس دولة الإمارات - ودعوة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي - القوية للمعاون العربي، والتنسيق الإقليمي في أثناء زيارته إلى ليبيا، التي وصل فيها إلى حد المطالبة بالوحدة العربية، والوقوف ضد التجزئة والتفتت العربي، لاكتشفنا أن المناخ العربي ليس هُيأ لقمة عربية شاملة فقط، بل أصبح معها لتنسيق عربي شامل، وأن القمة إذا انعقدت وسط هذا المناخ العربي الواسع، فإنها ستحقق أهدافها، وسيكون نجاحها مضمونا في إبراز موقف عربي موحد من المستقبل، وتحديد مضامين ومعارات القرار العربي على صعيد التعاون الإقليمي، ومواجهة التحديات المطروحة من العرب في الموقف الراهن، وفي استرداد الحقوق العربية الفتنة، وقيام دولة فلسطينية، واسترداد القدس، والأهم هو وضع حد للصرعات القطرية والخلافات العربية، والاتجاه نحو كيان عربي يحقق مصالح الجميع، وينعم بالاعتناء على الحقوق العربية، وعلى الإنسان الذي دفع ثمنًا فاحشًا للخلافات والانقسامات العربية، وقد يكون مُهدداً في بقائه ومستقبله إذا استمرت لا سمح الله.

كشف الرئيس حسني مبارك عقب عودته من المغرب والجزائر في تصريحاته الصحفية، عن أن القاهرة بكل ثقلها السياسي وراء عقد قمة عربية شاملة، وأن القمة الراقية أصبحت ضرورة بل حتمية، وأهمية تصريحات الرئيس أنها تجي، بعد اجتماعات قمة عقدها مع العامل المغربي الحسن الثاني، والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، في رحلة سريعة إلى الجزائر والمغرب، وقبل لقاء مباشرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القاهرة، ومع استعداده للقاء قمة مع الرئيس السوري حافظ الأسد في الأسابيع القادمة.

المشاورات المكثفة أو الاتصالات المصرية للتمهيد للقمة العربية شملت كل الزعماء العرب، وقد أوضحت بجلاء الرغبة الأكيدة للزعماء والقادة في عقد القمة، واستكمال العرب لوليتهم حول التنسيق الإقليمي، وتدارس المشاكل والمعوقات التي تواجه دولهم في المرحلة الراهنة والدقيقة، فإذا أضفنا قضايا السلام والمفاوضات الراهنة إلى الأصعدة المتبقية في فلسطين وسوريا ولبنان، لاكتشفنا على الفور خطا تآخير انعقاد القمة، فإسرائيل تخطط في عهدها الجديد لإثارة التفرات والتنافس بين الأجنحة العربية، ولن يستكون له الأولوية في التفاوض، هل سيأتي استكمال المفاوضات والحل النهائي فلسطينيا أم في جنوب لبنان، في إطار تسوية مع سوريا، قد تجل - إلى أجل غير معروف - القضايا المغلقة والحاسمة على الصعيد الفلسطيني، سواء في القدس، أو عويدة اللاجئين أو استمراء سرطان الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، أو حتى المياه واقتسامها وكيفية التعاون أو التنسيق حولها؟

دعوة الرئيس مبارك وتبشيره يسعى العرب إلى عقد قمعتهم، جاءت قبل رحلته إلى واشنطن مباشرة، في إشارة صريحة إلى أن العرب - خاصة القاهرة - لن يقبلوا أي فيثو، أمريكي حول الدعوة والتنسيق العربي في مفاوضات الحل النهائي، وقد أعلن



أول الكلام

بقلم: أسامة سرايا



هجوم الصحافة المصرية

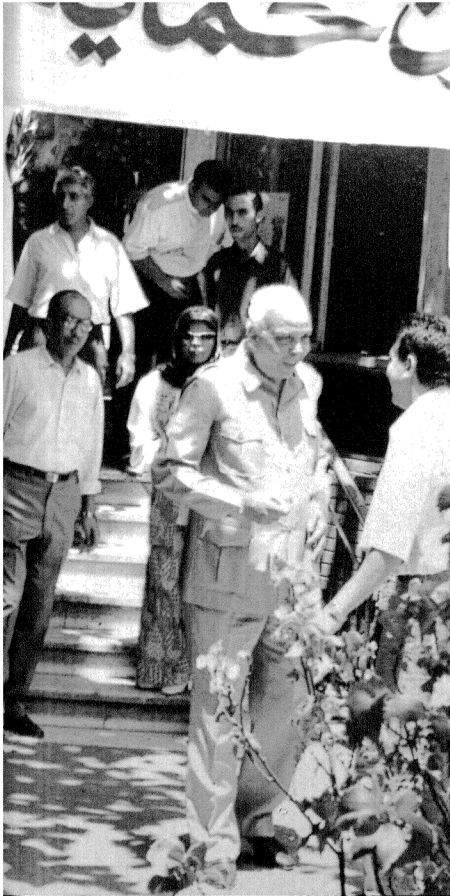
الانتخابات التي ستجرى في نقابة الصحفيين المصريين يوم الثامن والعشرين من يونيو الجاري لاختيار النقيب ومجلس النقابة الجديد لن تكون مجرد انتخابات عادية لإدراك جمهوره الصحفيين أن الخطر الذي يتهدد العمل النقابي للصحفيين نتيجة الكثير من الممارسات الخاطئة والمزاكمة بات يهدد مهنة الصحافة ذاتها، وأن الجمود والخلافات التي سيطرت على أداء مجلس النقابة قد نالت كثيراً من سمعة المهنة ومكانة الصحفيين.

لكن كل هذه الممارسات لم تات من فراغ فهي نتاج طبيعي للانقسامات والصراعات بين أعضاء الجمعية العمومية والتي تحول دون اختيار من هم أكفأ وأقدر على تحمل المسؤولية وإعطاء الأولوية لاعتبارات أخرى أبعد ما تكون عن اعتبارات الشرف والنزاهة وأخلاقيات المهنة، كما أنها انعكاس للهجوم التي تسيطر على مهنة الصحافة وأغلب المؤسسات الصحفية وللقيود والضغوط التي تحول دون أداء الصحفيين لدورهم الوطني ورسالتهم السامية.

وإذا كنا نأمل في أن ينجح الصحفيون في انتخاب نقيب ومجلس نقابة يكون في مقدورهما إعادة الاعتبار إلى مهنة الصحافة فإن هذا كله لن يتحقق إذا لم تعد نقابة الصحفيين نقابة قوية و مستقلة تجسد وحدة الصحفيين وتعلو فوق الانقسامات وتدافع عن حرية أعضائها في حرية التعبير.

أين هذا الطموح أمام كل هذه القيود التي تعرقل أداء الصحفي لواجبه الوطني، وأمام كل هذه الهفومات التي تكبل عمل المؤسسات الصحفية سواء كانت قيوداً مالية أم تشريعية. ولإدراكنا لخطورة هذه الهفومات والقيود والتحديات فإن «الأهرام العربي» تفتتح اليوم ملفاً عن هجوم الصحافة المصرية تعالج فيه كل ما يتعلق بهذه الهفومات وسبل مواجهتها، مرجحين ملف هجوم الصحفيين المصريين إلى العدد المقبل بإذن الله.

نحن والعالم



■ نافع يؤكد دائماً أن المجلس القادم يجب أن يكون ممثلاً لكل التيارات السياسية والمؤسسات الصحفية

دورة المفاجآت في انتخابات الصحفيين

ثمانية أيام وتجري انتخابات نقابة الصحفيين لاختيار نقيب جديد والثني عشر عضواً للمجلس، وتأتي الانتخابات هذه المرة في ظل أوضاع وتحديات معقدة ليس داخل النقابة وحدها، بل في مجمل ظروف سياسية ونقابية واقتصادية لا تفصل بأي حال عن مجريات الأمور داخل نقابة الصحفيين، فالإجلس الجديد الذي سيختره الصحفيون يوم الثامن والعشرين من الشهر الجاري، سيدخل بالنقابة والمهنة إلى أفاق قرن جديد، ولعله الإجلس الوحيد الذي يجمع بين قرنين، وهذا في حد ذاته تحدٍّ خاص، لأن مهمة نقابة الصحفيين ليست النود عن أعضائها فقط، بل التصدي لتهوم وقضايا مهنة الصحافة.

■ تحقيق: أحمد عبد الحكم

التقليدية كالناصريين والإسلاميين واليساريين ظلت حاضرة ولم تستقر في اتجاه بذاته.

مجلس متوازن

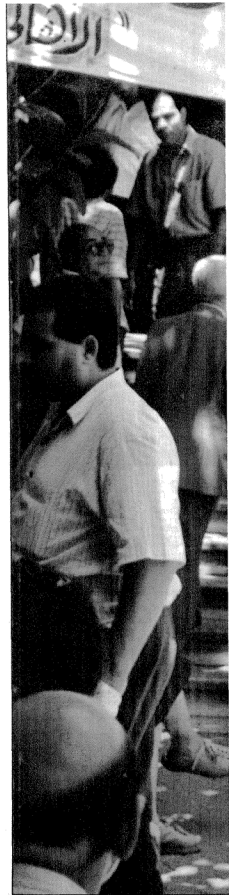
الأوضاع هذه المرة مختلفة تماماً، فمؤسسة الأهرام وعلى رأسها الأستاذ إبراهيم نافع، والمرشح لمنصب النقيب، أعلنت واضحة منذ البداية، أن المجلس القادم يجب أن يضم جميع الاتجاهات، ويمثل جميع المؤسسات، ولا يكون حكراً على مؤسسة دين أخرى، وذلك بالرغم من أن الأهرام تمثل ربع الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين تقريباً.

على صعيد الترشيحات فالمرشح لم يتغير من حيث الشكل على موقع النقيب، لكن الجهر يختلف تماماً، فإذا كان الأستاذ إبراهيم نافع قد رشع نفسه، فذلك نزولاً على رغبة الصحفيين أنفسهم والذين يجدون فيه السند والحارس الأمين على النقابة والمهنة، الأستاذ إبراهيم نافع الذي كان قد قطع عهداً بالتخفف من الأعباء والضغط الملقاة على عاتقه، وفي مقدمتها منصب نقيب الصحفيين لم يجد بداً من الاستجابة لرغبة جموع

الصحفيين، معتبراً أن هذا تكليف ودين ملق برفقه، وإذا كان قد حقق العديد من الإنجازات التي وفرت الضمانات الأساسية لممارسة المهنة، وفي مقدمتها عدم جواز فصل الصحفي

خريطة الانتخابات هذه المرة مختلفة تماماً عن أية انتخابات سابقة، حيث تقدم لعضوية المجلس ٦٦ مرشحاً، وعلى منصب النقيب تقدم خمسة مرشحين في مواجهة الأستاذ إبراهيم نافع، الذي قدم أوراق ترشيحه صباح الأربعاء والمرشحون الخمسة هم جلال عارف ومحمود الشيب ومصطفى السعيد ومحمد السيد عبدالعليم ومحمد جابر السيد.

طبيعة المناخ الذي تلبد بالغيم وكاد أو أوشك بالفعل أن يعصف بمهنة الصحافة، ونقابة الصحفيين من الأساس شكل الأرضية التي تجري في ظلها الانتخابات، وخيمت على الجولات الانتخابية للمرشحين، وربما لأول مرة - بعكس دورات كثيرة مضت - تداعيات الأوضاع في النقابة والأفكار الحقة بالمهنة، وحاول البعض الآخر مسابرة المناخ الصعبي العام، الذي تراجمت فيه المطالب الخدمية التي كانت عصب أي مرشح في دورات ماضية، وباتت هموم المهنة والحفاظ على وحدة الصحفيين والتمسك بالجمعية العمومية، واستقلالية النقابة وحمايتها من أية هجمات خارجية في سلم أولويات جموع الصحفيين مرشحين وتايخين، وإذا انتقلنا إلى أجواء العملية الانتخابية، حتى مساء الثلاثاء الماضي، فإن الخريطة الانتخابية بكل أبعادها - تسقيف وتربيطات - انقلبت عدة مرات، وخسرت كل المراهات على تصالف هنا وتربيط هناك، حتى إن التيارات



الأهرام
البريد
البريد



أو نقله إلى عمل غير صحفى بسبب إرائته، أو معتقداته، وتصدت النقابة والنيقيب لأشكال العدوان التى استنفذت كرامة الصحفي وحرية، وفى عهده تم إسقاط القانون ٩٢ الذى مثل أشرس الصلوات فى مواجهة الصحافة والصحفيين، كما تكثرت النقابة أيضا فى عهده من الوفاء بالحقوق الأساسية للصحفيين من الزيادة فى الاجور والمعاشات والتدريب والعلاج.

غير أن ذات الظروف التى فرضت القانون ٩٢ باتت تطل برأسها، لكن بوجه مختلف هذه المرة، فالمهمة كلها تمر بأزمة حقيقية، والنقابة نفسها التى أسست القانون ٩٢، باتت أنقراضا، وظل الصحفيون منذ هدمها قبل عامين فى العراق لا يجدون مأوى "نقابيا" سوى التجمعات فى المقاهى أو نادى الصحفيين، وأصبح مبنى المؤقت كابوسا ثقيلا يجثم على أنفاس كل الصحفيين، لدرجة أنه بات مهجورا لا فرق بينه وبين أنقاض المبنى القديم، وأصبح حديث كل الصحفيين وأن النقابة ضاعت، ويضاف إلى هذه القضية الخطيرة التداعيات التى فرضها جمود المجلس الحالي عن العمل طيلة عامين كاملين، اللهم إلا من أنشطة التحرييب والعلاج، والتي تحمس لها ووقف وراءها حتى الآن النقيب كرم محمد أحمد، والأكثر من هذا وذلك هو محاولات بث الفرقة بين أعضاء النقابة واللعب على أوتار عقيدة أثمرت عن نقابة مزعومة من نقابة الصحفيين المستقلين، التى يحاكم صاحبها حاليا .

معركة مصسوة

كل هذه الدعايات وغيرها كثير، شكلت الأزمة التى دفعت الأستاذ إبراهيم نافع للترشيح لمنصب النقيب فى مواجهة خمسة أولهم جلال عارف نائب رئيس تحرير الأخبار - الذى يعمل حاليا مديرا لكتيب جريدة خليجية بالقاهرة، - الذى جاء ترشيحه ليطرح مزيدا من علامات الاستفهام، خصوصا بعد رفضه الترشيح لنفس المنصب فى الانتخابات التى جرت قبل عامين أمام الأستاذ كرم محمد أحمد، علامات الاستفهام هذه تقربها نقطة أساسية وهى غياب عارف طيلة عامين كاملين عن ساحة العمل النقابى والنقابة، لكن الأستاذ جلال يحاول الاستفادة من بعض التوازنات السياسية، وبعض الخلافات داخل وبين مؤسسات صحفية. أما المرشحين الأربعة الآخرين على منصب النقيب هم محمود الشيخ المشرف الفنى لمجلة الهلال الشهرية، ومصطفى السيد الصحفي السابق بجريدة الأمالى، - الذى عاد خصيصا من عمله بإحدى جرائد الخليج ليرشح نفسه لهذا المنصب، أما كل من محمد السيد عبدالمعلم ومحمد جابر السيد فهما من صحفيى مجلة

نخب... والعالم



إبراهيم نافع مرشح الإجماع الصحفى

المجلس الجديد من كل التيارات والمؤسسات الصحفية

أسامة الغزالى وسعيد عبدالحق

مفاجأة اليوم الأخير

مجلس جديد من كل التيارات والمؤسسات الصحفية

ص تخلص مسئولته
مستأ
الصرفاء تنهك
أداس
بيان عاجل حول الاعتداء
على الصحفيين
إبراهيم نافع مرشح الإجماع الصحفى
أسامة الغزالى وسعيد عبدالحق
مفاجأة اليوم الأخير

■ تحديات كبيرة تواجه صاحبة الجلالة فى دورة هذا الصيف الساخنة

الإذاعة والتلفزيون وقد ترشحا فى اللحظات الأخيرة - - الذى أعلن عن مفاجأة أخرى لكل الصحفيين، لكنه لم يفصح عنها، حتى لا تعد - كما يقول - معاية انتخابية لأنه يرى أن تقديم الخدمات للصحفيين من قبل المرشحين أو أعضاء المجلس أمر بدئى، يجب ألا يدخل فى إطار المزايدات، لكن إبراهيم حجازى يدخل الانتخابات هذه المرة ويضع نصب عينيه حماية المهنة، ويدعو لأن يكون أعضاء المجلس ممن لهم بصمة واضحة فى مهنة الصحافة، ومن يتكسبون احترام وتقدير زملائهم، كما يرى على أن يكون مبنى النقابة هو المشروع الكبير الذى يجب أن يجمع حوله الصحفيون لإنجازه فى الفترة القادمة.

وإذا كانت الصورة بالنسبة لمنصب النقيب واضحة بكل تفاصيلها فى ذهن الصحفيين، فإن الصراع على كرسي مجلس النقابة بين الأخذ والرد، فى ظل حالة ضبابية عززها إجماع عدد من الوجوه المألوفة عن خوض الانتخابات، فقد اعتذر كل من جلال عيسى وأمينه شفيق، ومحمد عبدالقدوس عن عدم دخول حلبة الانتخابات فوق ١٥ سنة لطرف تخصص كلا منهم، وتقدم إلى المرشحين عشرة مرشحين فوق ١٥ سنة، ثلاثة من الأرقام، يتقدمهم إبراهيم حجازى - مستندا على ١٤ سنة فى العمل النقابى - متزججة بنادى

المهنة الصعبة

في برنامجه الطوطم الوارد في مقالته «الأهرام»، (تفانقة التفتيح بالذات) على الأستاذ إبراهيم نافع لم يكن مقدمة أرسى قواعدها سواء في تحقيق إنجازات دورات سابقة أو مبرراً لقبوله الترشيح للدورة القادمة دفاعاً عما يؤمن به من قيم براما تحتاج إلى التصديق والدفاع الذي لا يلين، واصفاً قبوله للترشيح بالمهمة الصعبة لأسباب كثيرة منها: شواهد عديدة تهدد بعودة اتجاهات سلبية في العمل النقابي، مؤكداً أهمية التصديق لهذه الاتجاهات بتعزيز قيم الحوافز وقيم الديمقراطية وقيم كرامة الإنسان الصحفي وقيم العمل الجماعي (وحدة الصحفيين)... إلخ

وتأكيد مثل تلك القيم في البرنامج الانتخابي الجديد للأستاذ «إبراهيم نافع» ليغريبا فهي تأسس مشترك أعظم لاختلاف برامج في الدورات السابقة وعلى سبيل المثال أشار في برنامجه انتخابات ١٩٩٥ «ضمن المقال المنشور بالأهرام في ١٧ مارس من العام نفسه تحت عنوان الصحافة المصرية يعض هموماً» إلى الجهد في القيم الصحفية لاختلاف رأى وقيم الأجيال الصحفية كما أشار إلى تخطيل مشاكل العمل والقيم مع اتساع قاعدة المهنة والثاقبة والخلفية العالمان بها وإن هذا امر يحتاج إلى بلورة ميثاق للعمل الصحفي. ودعوة الأستاذ «إبراهيم نافع» إلى صياغة ميثاق جديد للعمل الصحفي تتحقق فعلاً في مارس ١٩٩٨ بإعلان ميثاق الشرف الصحفي وجاءت بنود الميثاق تنويعاً لا دعا إليه من منظومة القيم الإيجابية والتي تعد في الحقيقة خصوصية تنسب بها برامجه السابقة والبرنامج الحالي

وحرض الأستاذ «إبراهيم نافع» على تعزيز منظومة القيم الإيجابية داخل النقابة ولدى كل صحفي بعد رسالة أخلاقية تدعم البيت الصحفي الكبير وتتفانقا شرفاً مع غايات الرسالة الإعلامية للصحافة في التنبؤ والمعرفة والتنظيف والحفاظ على قيم ومثل المجتمع

أحمد يوسف القرعي

اليوم الأخير

لحماية المهنة والصحفيين. فالدكتور الغزالي عضو في مجلسي الشورى، وفي المجلس الأعلى للصحافة، وممثل نقلاً فكرياً في الأوساط السياسية والصحفية وكذلك سعيد عبد الخالق رئيس تحرير رئيس تحرير أكبر صحف المعارضة المصرية والحرص على وجوده في المجلس القادم يعكس أهمية التفتيح كل الصحفيين على هدف واحد هو حماية مستقبل المهنة في ظل مخاطر عديدة. ■

في الساعات الأخيرة قبل إغلاق باب الترشيح، بدت الصورة أكثر وضوحاً بعد أن تقدم للترشيح الدكتور أسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة السياسية الدولية وسعيد عبد الخالق رئيس تحرير جريدة الوفد مما يؤكد الاتجاه الذي يدعو إلى تشكيل مجلس نقابية يضم كل التيارات السياسية والمؤسسات الصحفية ممثلة في القيادات الفكرية التي يمكنها المساهمة في صياغة جديدة

المرشح الثاني هو أمين محمد أمين - رئيس قسم الشؤون العربية بالأهرام - وهو من الوجوه الجديدة التي تطرح نفسها في الانتخابات لأول مرة، وقدم برنامجاً يوازن بين الحفاظ على مقومات المهنة، والحفاظ على وحدة النقابة، وبين قائمة من الخدمات الضرورية لجموع الصحفيين. أما الوجه الجديد الثالث، فهو مصطفى إمام، ووفقاً لـ ١٥ سنة.

ومن المجلس الحالي يتصارع شائكة مرشحين آخرين، من بينهم: على ماش، والذي يعتمد على رصيد خدمته للزملاء، في قطاع التليفونات، ويحمي قلاش، وحسن الرشيدى من الجمهورية، ويحمي رجائي الميرغنى من وكالة أنباء الشرق الأوسط، وحسان زكريا من الأخبار، ومسجدى منها من روزاليوسف، ويعتمد على رصيد خدماتهم السابقة من خلال عضويتهم بالمجلس الحالي، فضلاً عن محمد نجم من أكتوبر، والذي قدم بدوره برنامجاً متكاملًا، ويدأهم من الأخبار، وعبدالعال الباقورى من الجمهورية، ورئيس تحرير الأمل السابق.

صراع تحت ١٥ سنة

أما المرشحون تحت ١٥ سنة فوصل عددهم - حتى يوم الثلاثاء ٢٠ مرشحا، وسجلت الأهرام أعلى معدلات الترشيح، حيث بلغ عددهم تسعة مرشحين كلهم من الوجوه الشابة التي تطرح نفسها للعمل النقابي لأول مرة، وكل منهم قدم برنامجاً مختلفاً، البعض يركز على مفهوم المهنة، والبعض الآخر يقدم برامج خدمية لازمة لجموع الصحفيين، وهم: أيمن الهدى، وأسامة الغزالي، وسامح عبدالله، ومعدود الولي، وفخيا، وشوان، وسالم وهبي، وكارم يحيى، وكارم عيسوى، وعادل دندراي، واحتلت مؤسسة أخبار اليوم المرتبة الثانية في عدد المرشحين تحت ١٥ سنة، حيث تقدم للترشيح سبعة: هم: رفعت رشاد، ويسار رزق، وعمار المصري، ويؤيد حيدر، وصالح الصالحى،

ومحمد أبوزكري، وصفوت جاد، وكلهم يعرض برامج متنوعة بينما احتلت مؤسسة دار التحرير المرتبة الثالثة، حيث قدم خمسة مرشحين أوقاهم، بينهم عبدالعزيز خاطر من المجلس الحالي، إضافة إلى جمال عبدالرحيم وجمال الكاكى، والسيد الإسكندراي وأحمد عبدالنبي تاج الدين.

مفاجآت الترشيح

هناك مؤسسات وجرائد أخرى تقدمت بمرشح واحد أو اثنين على الأكثر بينما لم تمثل جرائد التعاون ودار الشعب والعريوى.

على سعيد صحف المعارضة تقدمت جريدة الشعب بمرشحين هما مجدى أحمد حسين كعميل للتيار الإسلامى وإن كان البعض يربط له إلى أنه خليفة محمد عبد القدوس لكنه يخوض الانتخابات معتمداً على رصيد معارك جريدة الشعب - التي يرأس تحريرها - مع وزير الداخلية السابق والدكتور يوسف والى... والآخر هو كرم محمود... وفيما له صلة بالتيار الإسلامى أيضا تقدم للترشيح صلاح عبد المقصود عضو المجلس الحالي عن مجلة الدعوة... أما جريدة الوفد فلها مرشح واحد هو سيد عبد العاطى... وجريدة الأحرار يمثلها خالد القشيري وحيد مجاهد وجريدة الحقيقة عفيفى جلال وجريدة ماير تمثلها أسماء عبد الحكم وتمثل مجلة الإذاعة والتليفزيون مثال عجرة... وجريدة النيل فترشح عنها معتز صلاح الدين... وعلى مستوى بقية المؤسسات فقد ترشح عن دار الهلال سيد زكى وهو صاحب حضور نقابي وعن مؤسسة دار المعارف ترشحت عن مجلة أكتوبر صديقة حسين... ويبنى وجه جديد يطرح نفسه لأول مرة ممثلاً للتيار الناصري وهو حمدين صباحي ويخوض الانتخابات معتمداً على رصيده النضالي في العمل النقابي والسياسي. ■



أزمات جديدة تواجه الصحافة الحزبية

بعد ربع قرن تقريبا من ظهور الصحافة الحزبية في مصر اختلفت أمور كثيرة، فلم يعد اليسار يسارا ولم يعد اليمين يميناً وظهرت أزمات من نوع آخر.. في هذا التحقيق نترك أبرز مسئولى الصحف الحزبية يتحدثون بحريتهم ويردون على الانتقادات التى توجه إليهم.. وكما نتمنى أن يمثل جميع الأحزاب، ولكننا نظن، أن أحزاب الوفد والتجمع والناسري، تعبر عن حال الحياة الحزبية في مصر.

«الأهالى» وأزمة اليسار المصرى

رد ليس صحيحاً أننا نجارى الأوضاع أو نحشى الاقتراب من موضوعات أو أشخاص بعينهم.. فممازالت لنا حروبنا ضد الأساليب المتبعة في عملية التخصص على سبيل المثال.. كما أننا مازلنا نركز على قضايا العدل الاجتماعى.

قلنا له إن استقدامك للعمل جاء بتكليف من قيادة الحزب فلا بد مدى يتدخل الحزب في تسجيل أمور الجريدة خاصة أن هذا الموضوع كان هو سبب أغلب الأزمات الماضية بين سابقين من رؤساء التحرير؟

رد: نبيل زكى أنا حالياً لا أواجه أى متاعب أو تخلاط من الحزب في عملى وكان هذا أول شروط قبولي للمنصب .

عبد العال الباقورى رئيس تحرير جريدة الأهالى السابق لا يقدم الصورة بهذه الوريدة ورغم تأكيد على أن الأهالى لم تكن في عهده نشرة للحزب مقارنة مثلاً على حد قوله بما كانت تفعله «البرافدا» إلا أنه يعترف أن خروجه من مكتب رئيس التحرير جاء نتيجة استبعاد من قيادات الحزب وهو الإبعاد الذى وصفه الباقورى قاتلاً بأنهم «استقالوني» من رئاسة التحرير.

وعندما سئلناه طوال ٥ سنوات من كان رئيس تحرير الأهالى الحقيقي؟

أجاب: «الأهالى» تحكمها ثلاثة تصف بقدر من عدم الاتساق فهي أحياناً تجعل سلطة مجلس التحرير فوق سلطة رئيس التحرير، ثم تعود وتتزعج ذلك من المجلس وتتحدث عن مسئوليات المسئول السياسى، الذى هو عادة رئيس مجلس الإدارة، واختصار فالصحافة الحزبية بها قدر من الخصوصية وحين يضعف نشاط أى حزب ويتركز في صدور الصحيفة يصعب كل عضو في الحزب رؤساً للتحرير، فما بالنا بالكواكر الحزبية؟! وعندما أشرنا إلى الخلافات بين وبين د. رفعت السعيد الأمين العام للحزب والتي انتهت لصالح الأخير قال الباقورى لم تكن هناك مشكلات كثيرة أو قليلة بين د. رفعت السعيد وبينى وهو.. بذكائه.. لم يكن يتدخل مباشرة في السياسة الحزبية.

د. رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع ورئيس مجلس إدارة جريدة الأهالى والرجل المتهم دوماً بأنه بطل صراعات القوى بين الجريدة والحزب يبدو الآن بعد أن أصبح مسئولاً مباشراً عن الجريدة وكأته يرفع لواء استقلالها عن الحزب بعد أن ظل لسنوات متهما قاتل مطلب قط للحزب في الجريدة.

سئلناه عن مسئولياته بالتصديق قال يصطفى الأمين العام للحزب فى الحق مع بقية أعضاء الأمانة العامة فى تعيين رئيس التحرير وصفتى رئيس مجلس الإدارة للجريدة فإننى أتولى الشئون الإدارية وتجتمع كمجلس إدارة مرة كل شهرين

بعد أقل من خمسة أشهر على صدورهما، وبالتحديد في ١٧ مايو ٧٨ صودر أول عدد من جريدة «الأهالى» لسان حال حزب التجمع التقدمى الوحدى بسبب بيان ضد الاستفتاء على التعديلات الدستورية وقانون حماية الجبهة الداخلية، ولاحق بالعدد الـ ١٦ العددان ١٧ و ١٩.. ثم أحتجت الجريدة الوليدة، ويرغم العودة السريعة في يوليو إلا أن توقف آخر عن الصدور جاء بنفس السرعة، بعد أن صودرت الجريدة لخمسة أعداد متتالية وتعلقت عديد آخرين لتعود بإصدار جديد في مايو ١٩٨٢ برئاسة تحرير حسين عبد الرازق.. الآن «الأهالى» لا تعاني أزمات المصادرة ولكنها.. بعد ٢١ عاماً.. أصبحت.. داخل ميناها الكائن في ميدان طلعت حرب في صراع دائم مع الحزب الذى يعيش في المبنى نفسه.

قال لنا أحد صحفيي الأهالى (يعمل منذ منتصف الثمانينيات) نحن لا نشعر بالأمان لأن الجريدة «خاصة» وترتبط بالحزب (ارتباطاً تاماً، فلو قرر الحزب أن يعلق أبوابه أو أن يتحول إلى اتجاه آخر، أو رأى أن الجريدة انتفى الهدف من وجودها، معنى هذا أننا سنكون في الشارع.. والحزب أيضاً هو الذى يقرر من يتم تصعيده من المحررين، ومن الأمور المستقرة لدينا أن مجلس التحرير لا تنضم إليه سوى الكوادر الحزبية، وبالتالي أصبح سقف الترقبات لدينا محدوداً، ولكن آخر رئيس تحرير للأهالى نبيل زكى يعلن أن الماضى قد ولى وأكد أن هناك مفهوماً جديداً للمعارضة الأهالى «مبدأ أن نعارض من أجل المعارضة لم يعد صالحاً الآن، نحن نتجاوب مع سياسات الحزب التى أصبحت أكثر اعتدالاً»



■ د. رفعت السعيد



■ صلاح عيسى

وعندما سألناه «نفهم من ذلك أنكم لسان حال الحزب بالمعنى الحرفى فاجاب:

«الأهالى» هي جريدة حزب التجمع وهذه حقيقة نعرف بها ولا مجال إنكارها ولكن هناك هامشاً واسعاً من الاستقلالية تتمتع بها الجريدة ومن ناحية المضمون فنحن نعتبر الجريدة ليست حكراً على كبار سياسى واحد.. وهنما لليسار اختلف عن الماضى وأصبح يعنى القوى الوطنية والديمقراطية على استعاضها.. قلنا له إن هذا التغيير جعلكم مستأجرين وغيرتم مواقفكم والدليل هو موقف الحزب من رجال الأعمال..

نقن... والعالم

الوفد .. إنذار الأزمة المالية

في جريدة الوفد.. أكثر من أزمة.. أبرزها... ما يعانيه المحررون بسبب ضعف أجورهم وفشلهم في الوصول مع قيادات الصحيفة إلى صيغة لرفع الأجور.. ومنذ ما يقرب من أربعة أعوام.. استجاب فؤاد سراج الدين إلى الرغبة الملحّة في صرف حوافر شهرية تضاف إلى الرواتب.. على أن تتفاوت قيمة الحافز حسب عطاء كل محرر.. استمر الوضع هكذا.. بهائية مخملر يهدى من آدم الصحفيين.

■ تحقيق بشير حسن

سرعان ما انتقلت الحال وعلت الأزمات مرة أخرى بسبب إلغاء الحوافر.. أزمة أخرى غير مثقلة تتمثل في صراع دائم بين قيادات الحزب والصحفيين. البعض في الحزب.. يريد أن تنقح الجريدة صفحاتها لآراءه دون مناقشة والقيادة الصحفية تلبى ذلك.. حملنا الأزميتين للمناقشتهما مع عباس الطرابيلى رئيس تحرير الوفد.. فنتطرق الحديث إلى أزمات أخرى كثيرة:

الأ من حل لأزمة محررى الوفد المالية؟

سوف أصارحك عندما أقول: إن الفارق بين رواتب المحررين في الوفد.. ليس كبيراً.. إذا قارنتها برواتب زملائهم في الصحف القومية.

لكن الصحف القومية تغطي امتيازات أخرى مثل الأرباح؟

جريدة الوفد تمنح محرريها أرباحاً تعادل راتب أربعة أشهر ونصف الشهر.

الأرباح لم تصرف إلا مرة واحدة في العام الماضي؟

نعم.. وهذا ليس عيباً.. بعض المحررين يرون أن الراتب ضرورية تقدمها جبهة

العمل.. ويطلب بلاشياء أخرى.. من حقّه تحسين وضعه.

ونحن نسمي إلى ذلك.. لكن المثل يقول: «من نقته افته»

وهذا شيء لابد منه.. أعطينا أرباحاً هذا العام لأن

توزيع الجريدة في زيادة مستمرة وكثرت إعلاناتها

وأصبح لدينا نقاش توزيعه على الناس.. إذن.. من نتائج

عمل المحررين.. نعطيمهم.. أما إذا تكاسلوا.. فمن أين

نعطيمهم؟

لكن الحوافر الشهرية الغيت.. وبعض

المحررين تحت التمريض.. تصل مكافأته

إلى ثمانين جنيهًا فقط

أسف.. لا توجد عندنا مكافآت بهذا الشكل.. حتى

لو كان المحرر تحت التمريض.. إن أقول: إننا بدنا العمل

كمحررين بخمسة جنيهات في أواخر الخمسينيات.. لأن الأسعار ارتفعت ومن حق

الناس أن تعيش.. لكن.. اتحدوا لو وجدت عندنا راتباً قدره ثمانون جنيهًا.. المدرسة

الأمريكية للإدارة.. لا ترى أن الراتب ضرورية لابد من دفعها.. هذا خطأ.. إذا لم

يستمتع الفرد بالعمل.. إن يجد عللاً.. خاصة أن الوفد لا يُلحظ معونة من أية جهة.. نحن

في حاجة إلى تحسين عمل الإدارة في المؤسسات الصحفية.

ولماذا لا تطبق نظرية المدرسة الأمريكية على الوفد؟

إلى حد ما أطبقها.. كنا نعمل بنظام الحوافر إلى جانب الرواتب.. وكثر الكلام عن

الغالباء.. لكن أكثر من صحفى حصل على مكافآت مرتفعة هذا الشهر

وبلغت الأسماء على اللوحة.

الا ترى أن الربط بين الإعلانات والأجور.. يورق

الصحفيين؟

نحن لا نحصل على دعم من الحكومة.. لا حزب ولا صحيفة.

لنتناقش أمور الجريدة وبيننا سياسيون وصحفيون ونحدث في أدق أمور الجريدة والعملية الصحفية وطبقاً للوائح فإن الجريدة يديرها مجلس الإدارة وقبل أن أكون رئيساً لمجلس الإدارة وفي أثناء وجود لطفي واك بطول ١٢ سنة لم أذهب إلى مقر الجريدة ولو مرة واحدة سوى لمدة شهرين عندما مرض لطفي واك وكان في إجازة ويشكل عام فانا مسئول في كل من الحزب والجريدة وديري الرئيسي أن أنسى بين الاثنين وإن أذهب إلى مشاكل قد تحدث أما التحرير فلا أعتقد أن صحفياً محترماً يتولى رئاسة تحرير جريدة يسمح لأحد بأن يتدخل في عمله.

ونكتك اتهمت بانك كنت تتدخل في سياسة التحرير في أثناء تولي عبد العال الباقوري لرئاسة التحرير؟

عبد العال كنوت ضده سبابة من الاعتراضات سواء على أسلوب التحرير أو طريقة إصدار الجريدة وأوشك الأمر أن يتفجر داخل المؤتمر العام للحزب.. وبنلت مجهوداً غير عادي لإقناع المؤتمر بأن يعاد انتخاب رئيس التحرير من أعضاء الأمانة العامة الجديدة بدلاً من سحب الثقة التي كان سيتعرض لها وكان أعضاء من أمانة الحزب قد بدأوا يجمعون له فعلاً توقيعات وبدت كأنها رغبة الأغلبية وقامت في هذا فضل أن ينسحب! وعن التغيير الذي حدث في ثورة الجريدة قال رفعت السعيد الأمالي مرت بمرحلتين: مرحلة المعارضة الشجاعة والساخنة والتي انتهت بالإغلاق لها في نهاية عصر

السادات.. ومرحلة أخرى نعيشها الآن وأسميها المعارضة لفرعاز القزويني العام قد تغير والحياة السياسية أصبحت أكثر دموياً واتزاناً في عصر مبارك وكان لا بد أن نترك هذا وننتشئ معه.

الكاتب الصحفي حسين عبد الرزاق

أحد رؤساء تحرير جريدة الأمالي

السايفين وطوال الفترة من ٨٢ حتى عام

٨٨ ورئيس تحرير مجلة اليسار التي

تصدر عن حزب التجمع فضل أن يرصد

لنا أحوال «الأمالي» من جانب آخر

فيقول: جرائد المعارضة بشكل عام وبينها

جريدة الأمالي تعيش أزمات حقيقية

خاصة بها كصحف لا تمتلك إمكانيات

متكاملة من طباعة وتوزيع وغير ذلك فنحن

نوزع لدى الغير وهناك استحالة أن تمتلك الجريدة شركة توزيع خاصة بها فهذه

تحتاج إلى إمكانيات مالية كبيرة والشركات الموجودة تابعة لصحف أخرى هي في

الأغلب صنف قومية مملوكة للدولة في الأساس وأذكر أن رئيس تحرير للأمالي

عام ٨٧ أن تعتمد شركة التوزيع بضغط معينة أن تؤخر توزيع الجريدة لأسباب

معية.

وعن العلاقة بين الجريدة والحزب وكيف تعامل عبد الرزاق معها.. قال لتقتنا

أن تصدر جريدة أولاً ثم نلتزم بالخط السياسي الحزب ووضعتنا لتحت الخط العام

لحزب لتنظيم العلاقة بينه وبين الجريدة وكان أهم ما فيه أن تكون الجريدة ملتزمة

باتوجه السياسي للحزب ولكنها لا تكون ملتزمة بنشر نصوص الحزب وهذا ما

كنت أؤكد عليه دائماً وحسبتم به معركتي مع قيادات الحزب واستطيع أن أقول إنه

استثناء فيليب جلاب وأنا لم ينتج رئيس تحرير آخر في الهروب من هيمنة الحزب

على الجريدة.

صلاح عيسى الكاتب الصحفي واحد أبرز كتاب الأمالي واليسار بشكل عام

يبدأ ملخصاً المشهد ويضيف حال الأحزاب في مصر خلفت تركيبة غربية تحكم

العلاقة بين الصحفيين والحزب فالأحزاب ليس لها نشاط سياسي وتعيش في حالة

حصار صنعتها التركيبية السياسية بشكل عام والحزبية بشكل خاص والنتيجة أن

أعضاء تلك الأحزاب يرون أن المنقش الوحيد لهم هو الكتابة في جرائد الحزب.

كما أن قادة الحزب وكوادره لا بد أن يلعبوا أن يكونوا نجوماً ولا سياسيين

سوى أن يكتبوا في جرائدهم وهذا مفهوم غريب لدى الكثيرين فالنقاد السياسي

ليس بالضرورة أن يكون كاتباً لأحد محرر الجماهير بمقالات نارية.. العمل

الصحفي له قواعد مختلفة تماماً قلنا يحكم هنا هو الإبداع والإمكانيات المهنية ■



■ عباس الطرابيلى





«العربي» تدفع ثمن معارضتها

**الكتاب الصحفي عبد الله إمام يس تحرير جريدة «العربي» التي يصورها
الحزب الناصري يؤكد أن مشكلات الصحافة الحزبية في مصر تكاد تكون
متشابهة، بمعنى أنها مشكلات عامة، وأولى المشكلات التي تواجه الصحفي الحزبي
هي الحصول على المعلومات بينما يكون الحصول عليها سهلاً بالنسبة للصحافة
القومية صموماً.**

■ **حوار سيد محمود حسن**

يواجه صحفيو أحزاب المعارضة عدة صعوبات خاصة فيما يتعلق بمقابلات السادة المسئولين الأمر الذي يلقي بعبء شديد على الصحفيين في هذه الصحف وإذا اضيف إلى ذلك نقص الإمكانات فإن الصحفي في صحف الأحزاب يبدو وكأنه يعمل بالظفر.. ويضيف عبد الله إمام: في كثير من الأحيان يحصل الصحفي في صحف الأحزاب على معلومات في صحيفة صحيحة بالتأكيد لكن المسئول يكذبها لأنها منشورة في صحيفة «معارضة».



■ **عبد الله إمام**

نقطة أخرى يشيرها إمام تتعلق بالكادر الصحفي الذي تعتمد عليها «صحافة الأحزاب» فهي غالباً تعتمد على كوادش شاية ولا تستطيع الرقابة واحتياجات هذه الكوادش سواء فيما يتعلق بتوفير مصادر معلومات أو حتى وسيلة الانتقال التي تمكن الصحفي من أداء مهامه. نقطة مهمة في كلام إمام تتعلق بمصادر التوزيع والإعلان، فالإعلان في الصحافة الحزبية حسب كلامه محاصر لأن الصحافة المعارضة صحافة رأى وهذا الرأى قد يكلفها الإعلانات.

ويؤكد عبد الله إمام أن علاقة الحزب بالصحافة بشكل عام علاقة إيجابية حتى أنه يقول: لم أحس طوال تجربتي بوطأة الحزب أو ضغط من أي نوع، فانا متفهم للحزب ولتوجهات والمبادئ الناصرية، كما أن علاقتي مع رئيس الحزب قديمة، وبيننا نوع من الثقة المتبادلة التي تسمح بإدارة الأمور على نحو صحيح، كما أنني عضو بالأمانة العامة ولدى رؤية لموقف الحزب فيما يتعلق بالقضايا القومية الكبرى، ورغم ذلك فإن إمام يقول: «إن الصحافة الحزبية في مصر الآن تختلف عن الصحافة الحزبية قبل الثورة فهي الآن صحافة ملوكة للأحزاب وعليها أن تعبر عن وجهة نظر الحزب فيما كانت قبل الثورة صحافة تعبر عن أفكار الحزب لكنها لم تكن ملوكة للأحزاب، هذا الوضع المعقد لا يسمح الآن بإصدار صحف خاصة على هامش الأحزاب بحيث تعبر عن تيارات خارج الحزب».

عندما سألنا عبد الله إمام عن مفهوم الصحافة الحزبية التي ينبغي وضعها أمام المجلس الجديد لنقابة الصحفيين قال: لابد من مناقشة مبدأ حرية الصحفي في الحصول على معلومات وإقراره بحيث يصبح أمراً واقعاً وليس مجرد نص قانوني، المشكلة الأخرى هي مشاكل قيد الصحفيين في جداول النقاية ويكمل إمام: «أنا الآن عاجز عن تعيين صحفيين جدد في الجريدة لأنني يقول الصحفيون: إننا الآن عاجز عن إلقاء الألتزامات المالية بداية من التاليمينات الاجتماعية وحتى الرواتب ■

حتى يضمن الحزب حرية العمل السياسي، وتضمن الجريدة حرية النشر، فمن يعد يده لمعونة سوف يقل الطبايع أو الرجاءات والأثرام أحياناً..

الآن نتحدث على دعم من أية جهة؟
نعم على مصبرين فقط في القول.. البيع والإعلانات، ونسير بخطى معقولة.

وما الطبايع للتحلل على هذه الصعاب؟
صعاب المعارضة تعاني مشاكل كثيرة، زمان.. كنت تستطيع أن تحصل على ترخيص صحيفة من وزارة الداخلية، وتحضر صندوق حروف نحاسية، وعاملاً أو اثنين وتصدر صحيفة، أما اليوم.. فالصحافة أصبحت تحتاج إلى ماكينات وتوزيع، بدل أن المؤسسات الصحفية الكبيرة.. تتحرك في مليارات وصحف المعارضة بإمكاناتها المتأخرة.. لا تستطيع منافستها، الفجوة كبيرة، صحف تمتلك كل شيء، وأخرى تعيش على الكفاف، حتى إنشاء الطبايع أصبح في غاية التعقيد بعد صدور قانون يمنع إنشائها داخل إقليم القاهرة الكبرى، والآن.. لا تجد مطابع تمتلكها صحف سوى مطابع الصحف القومية التي أنشئت قبل القانون، ومنذ عام ١٩٨٤.. نحاول إنشاء مطبعة، ولا نتمكن، فأتجهنا إلى شراء مطبعة قديمة، وفشلنا أيضاً، لأن أصحاب هذه المطابع.. عرفوا السر وطلبوا براقم فلكية، إنهم هناك قنايات قانونية وأخرى مالية.

ولماذا لا تتجهون لإنشاء مطبعة بعيداً عن الأماكن المحظورة؟
الطبعة التي تجمع وتتخذ وتصور وتطبع.. تحتاج إلى ٢٠ إلى ٤٠ مليون جنيه، فأى حزب في مصر يمتلك هذا المبلغ إذا أربنا له الإلتزام عن شبهة تعاطي معونة من الداخل والخارج؟ لذلك كان إنشاء مطبعة عملية مستحيلة.

إن الحل في القروض؟
قبل القروض.. معنى أحبك من تغة الإعلانات التي تصل إلى ٢٦٪ هذه التكلفة.. أتدرك لو دفعناها للصحف القومية، لكن لو صحيفة معارضة تأخرت عن سدائها ثلاثة أشهر يتم الحجز عليها، والصحف القومية تحصل على ما تحتاجه من قروض بضمان اسمها أما صحف المعارضة فهي محرومة من كل هذه التسهيلات حتى الوفاء باسمه الكبير؟
لو عملت بالوالتج، لابد أن يكون لديك أصول معينة، والقاعدة معروفة.. هناك من يأخذ الملايين.. وآخرين يأخذون الملايين، وآخرين يأخذون الملايين، فإني أرى أن الصحفيين يحصلون على ما يريدونه بدون ضمانات، لكن الشباب الذي يرغب في عمل مشروع، يسعى إلى الحصول على ملايين من المصدق الاجتماعي بصورة.

إن.. أزمة صحف المعارضة مادية فقط؟
إلى جانب الأزمة المالية.. هناك أزمة في المعلومات، وهذه نقطة في متبهي الخطورة، بعض الوزراء والمسئولين.. لا يملكون معلومات في صحف المعارضة، ويتحجبون أبوابهم ويحجبون بالصحف القومية، نحن نطالب بحرية تداول المعلومات.

وهل تقرب على ذلك أزمة مادية؟
نعم.. حرية تداول الإعلانات، وهذه نقطة تمولية بحتة، الصحف القومية تحصل على الإعلانات الحكومية مثل الميزانيات، والقانون الذي صدر منذ ٦٠ عاماً.. يلزم الشركة أو المصلحة أو الوزارة.. بنشر ميزانياتها في صحيفتين يوميتين على الأقل، أتدرك.. لا وجدت إعلاناً عن ميزانية مصلحة حكومية في جريدة معارضة، حتى الإعلانات للبيئة.. تحصلت للمعارضة على ٨٪ منها و٩٩٪ يحصل عليها الغول الكبير السمي بالصحف القومية، هذا إلى جانب إعلانات رجال الأعمال والمستثمرين الذين يخشون نشرها في صحف المعارضة حتى لا تؤخذ عليهم.

قلت إن أي دعم اعتمدكم على تمويل من الحكومة، أتاح لكم حرية النشر، إلى أي مدى تتقنعون بهذه الحرية؟
يجب أن نلفت النظر أولاً إلى أن الصحافة المصرية خضعت إلى الرقابة في أواخر الخمسينيات، وبعد التاليم، أصبحت الصحافة وظيفة حكومية، تنشر ما يحلو للحكومة، ثم ألغى الرئيس السادات الرقابة وأبدع بذكاء شيئاً خفياً.. عندما جعل من رئيس التحرير الرقيب الفعلي على الصحيفة، وبالقائه.. سوف يخاف رئيس التحرير الذي تعينه الحكومة على مقعده، أما عندما في.. فيكاد يكون فؤاد سراخ الدين قاراً لصحيفة مثل أي قارئ، لا يصدر تعليماته بتسخر ذلك أو منع ذلك، أما بعد النشر.. فهو عين جديده تقصص الجريدة، سراخ الدين منحتنا حرية النشر، وهذا لا يتوفر في الصحف القومية التي تخضع لتعليمات الحكومة وسياساتها. ■



■ صالح كامل



■ محمد فريد خميس



■ محمد شفيق جبر



■ هشام حماد

صحافة رجال الأعمال للربح والشهرة!

شهدت الفترة الأخيرة اتجاه الكثير من رجال الأعمال المصريين إلى مجال الصحافة والنشر، فامتدلاً شارع مصرى بالعديد من الصحف والمجلات التي تختلف في نوعيتها واتجاهاتها، فمنها اليومية والأسبوعية والشهرية ومنها ما هو بالحرية والإنجليزية، وكلما تقل وزن رجل الأعمال كان الإصدار الذي يمتلكه فخماً من حيث نوع الورق والطباعة.

■ تقرير: ملك عبد العظيم

أول هذه الإصدارات الخاصة هي جريدة «العالم اليوم» اليومية التي كان يمتلك نصيب الأسد فيها «الشيخ صالح كامل» رجل الأعمال السعودي ثم اشتريته مجموعة من رجال الأعمال المصريين هم حسب مساهماتهم في رأس المال: د. إبراهيم محمد فريد خميس، أحمد بهجت، شفيق جبر، أحمد عز، أحمد عرفة، شريف الجبيلي.

ثم توالى بعد ذلك الإصدارات فكانت مجلة «كليو Cléo» التي يمتلكها رجل الأعمال المعروف محمد شفيق جبر وهي شهرية متنوعة تصدر باللغة الإنجليزية وتوزع في مصر والخارج، ثم مجلة «متر مربع» المتخصصة في العقارات ويملكها رجل الأعمال د. حسن راتب، وجريدة «البدان» لصاحبها محمود الشناوي عضو مجلس الشعب ومجلة «المال والتجارة» شهرية متخصصة يمتلكها د. صلاح جودة صاحب مجموعة جودة المحاسبية، ومجلة «الدواء» التي تمتلكها مجموعة من شركات الأدوية، والوكالة، مجلة شهرية نصفها عربي والآخر إنجليزي مطبوعة طباعة فاخرة وليست لها هوية وتتركز على الاستثمار.

هذا بخلاف الإصدارات التي تصدر عن الغرف التجارية وجمعيات رجال الأعمال منها: "Business Monthly" التي تصدرها غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة، و«الكتوريون» وهي شهرية تتحدث عن أحوال مستثمري مدينة «الكتوير»، ومجلة «الفلوس» تصدرها غرفة تجارة القاهرة وتباع في السوق، ونشرة «ربع سنوية» تصدرها جمعية رجال الأعمال المصريين، كما يدرس حالياً د. أحمد بهجت إمكانية تكوين شركة مساهمة لإصدار عدد من الإصدارات الصحفية، والسؤال الذي يطرح نفسه حالياً: هل هناك ضرورة حقيقية لأن تكون لرجال الأعمال صحفهم وإذا عانتهم وقتانهم التلفزيونية؟

ويجيب د. على نجم - الخبير الاقتصادي - لقد أصبحت ضرورة حالية في كل دول العالم وتعد ظاهرة عالمية بشرط أن تتوفر فيها المصادقية والحيادية ولا تعبر عن وجهة نظر أشخاص بعينهم. أما الدكتور هبة نصار - مديرة مركز البحوث والدراسات الاقتصادية بجامعة القاهرة - فتقول: لا اعتقد أنها أصبحت ظاهرة حيث مازالت الصحف القومية تمثل النصيب الأكبر، ولكن ما الذي يمنع أن تكون مجموعة من رجال الأعمال صحفية ما؟ مادام مسوعها لهم بأن يتنوعوا في أنشطتهم ما يشتركوا في كل الأنشطة، بعد أن أصبحوا قوة لا يمكن تجاهلها، فأننا لا نرى أية مشكلة في أن يصدر رجل أعمال صحيفة، وإنما المشكلة تكمن في نوعية الإصدار ومضمونه وهل يؤثر بالسلب أم بالإيجاب؟

ويتفق معها محمد أوزالب - نائب رئيس الغرفة الأمريكية ومدير عام بنك مصر الدولي - بقوله: ليس عيباً أن يملك رجال الأعمال صحفاً مادامت غير موجهة لرأي معين أو خدمة ناس معينين كما أن دخول بعض رجال الأعمال هذا المجال قد يكون نوعاً من الاستثمار الذي يدر ربحاً مثلاً مثل أي مشروع آخر بالنسبة له، المهم ألا يكون هناك هدف شخصي يطغى على الصلحة العامة.

أما محمود الشناوي صاحب جريدة «البدان» وهو عضو مجلس شعب فيقول: جريدتي لها هدف وطني وهي أول جريدة مستقلة في مصر صدرت عن طريق المجلس الأعلى للصحافة وتعد رابع مؤسسة في مصر من حيث الترخيص وهذا هو توصيل المعلومة الصحيحة وليست مشروعاً استثمارياً بالنسبة لي لأنني خسرت فيها نحو 7 ملايين جنيه منذ إنشائها وبالرغم من ذلك واصلت إصدارها لأنها جريدة مصرية ليس لها هدف خاص أو مصلحة خاصة.

ويقول د. حسام بدراري - عضو المجلس المصري الأمريكي - من حق أي رجل أعمال أو مواطن عادي أن يستثمر أمواله في المشروع الذي يراه مادام صالماً ومفيداً، وكل المؤسسات الصحفية في العالم يمتلكها «شهير مولدن» مساهمون ولكن في مصر مفهوم الشير هولدن خاطئ، حيث يقال إن رجال الأعمال يقرضون على أسيرة التحرير ماذا يكتب والعكس، وهو خاطئ، لأن المعروف أن أسيرة التحرير هي التي تحدد القضايا التي يتم تناولها بالشكل الذي يعبر عن وجهة نظرها هي وليس المال.

ويكمل د. حسام: لو أن الدولة سمحت بإنشاء المؤسسات الصحفية الكبيرة ما لجأ رجال الأعمال إلى إصدار الصحف الصغيرة والتي غالباً ما تكون ضمنية وغير مؤثرة، وهي تعد مرحلة مؤقتة وليست ظاهرة واضحة إيجابياً وليس سلبياً لأنها محاولات تعبر عن آراء عديدة سواء اختلفنا أو اتفقا فهي في النهاية ترسم صورة كاملة ■





هالة سرحان تطالب بإلغاء بعضها

الكاتب العربية تفتح الملف الشائك

صحفيون مع وقف التنفيذ، يمارسون مهنة الصحافة، لكنهم ليسوا أعضاء في نقابة الصحفيين، إنهم العاملون في مكاتب الصحف العربية والأجنبية في القاهرة، يحملون مناعب المهنة على أكفائهم، حلمهم العمل في أي صحيفة مصرية، لكنهم لا يجلبون باباً مفتوحاً أمامهم.. ومطلبهم الدائم هو اعتراف نقابة الصحفيين بهم.

■ تحقيق: أشرف صادق



■ احسان بكر



■ اسماء الغزولي



■ هالة سرحان

نحن .. والعالم

هم ملف دائم في أي انتخابات صحفية في مصر البعض يتذكرهم، والبعض يتناسى أحلامهم المزعجة دائماً دون وجود ذريعة أمل واحدة، فهل تنتهي مشاكلهم مرة؟.. مشاكل القيد في النقابة، وتعامل الدولة والجهات المسؤولة معهم، والحق في المستقبل الآمن.. والأهم من كل ذلك هو التخلص من هاجس الطرد والبقاء في الشارع وهي المشكلة الدائمة للعاملين في تلك الصحف.. لكن ماذا يقول المسئولون عن تلك المكاتب؟

«إحسان بكر» - مدير مكتب الحياة اللندنية في القاهرة - يرفض وضع كل المكاتب العربية في سلة واحدة، فهناك مكاتب تلتزم بشرف مهنة الصحافة وقواعدها لأنها تتبع صحفاً لها وزنها ونظفها واحترامها لدى القارئ، ولدى الصحفيين أيضاً، لكن هناك مكاتب أخرى هي مجرد دكاكين للتجارة وليس الصحافة فهذه الدكاكين تخاضع للقواعد والأصول الصحفية سواء في التعامل مع الصحفيين أو في كيفية الحصول على المادة الصحفية، أو في نوعية المادة التي ترسلها إلى الجريدة التابعة لها.

ويؤكد «إحسان بكر» أن جريدة الحياة لا تتعامل إلا مع أعضاء نقابة الصحفيين لضمان أن من يسك بالقلم ويكتب لديه وعلى كامل أصول المهنة وأن يبحث عن إثارة بدون مضمون وإن لجأ إلى «الفبركة» ويضحي الخطأ لأننا نستطيع أن نحاسبه من خلال النقابة.

وطالب إحسان بكر النقيب القادم بمراجعة حقوق الصحفيين العاملين في المكاتب العربية وأن يفتح باب النقابة ليستظلوا بظلها فهي الضمانة الوحيدة التي تستطيع أن تحمي حقوقهم من بعض تجار الدكاكين الصحفيين الذين لا يبحثون عن الربح إلا على حساب تعب وعرق شباب الصحفيين.

على النقيض تماماً يرى محمود سعد - مسئول تحرير مجلة «سيدتي» أن مهنة الصحافة إبداع وفن ويجب ألا توضع قيود على من يمارسها،

سواء عضوية النقابة أو غيرها، لأن مثل هذه القيود تغلق الباب أمام المهنيين.

وطالب بفتح الباب أمام الصحفيين الشباب والمحترفين للعمل في المكاتب العربية وقال إن هذه المكاتب تعتبر معاملة تفرغ للمواهب الشابة، وإيضاً ساحة إبداع إضافية أمام المحترفين، فحرامان الصحفيين المحترفين من التعامل مع المكاتب العربية بحجة أن هذا يشغلهم عن العمل في مؤسساتهم التي يتسبون إليها حجة وأمية لأن أي صحفي لديه طاقة لا تستوعبها صفحات مجلته أو جريدته، وفي نفس الوقت لا تمنحه الجريدة المقابل المادي الكافي ولذلك يلجأ إلى المكاتب العربية بحثاً عن مورد إضافي، ويتحلى على المنع بعدم كتابه اسمه وبذلك لا تتحول له النجومية مع الدول العربية، ويحصل على النجومية صحافيون من جنسيات أخرى لأنهم يكتبون بأسمائهم في كل مطبوعة يكتبون فيها، وهذا أحد أسباب غياب النجوم في الصحافة رغم وجود أربعة آلاف صحفي أعضاء في نقابة الصحفيين.

من ناحيته نبه «جمال عنایت» - نائب رئيس تحرير جريدة «العالم اليوم» - إلى أن مشكلة المكاتب العربية تكمن في مديري هذه المكاتب فعندما لا يكون المسئول «صحفياً» فإنه يرتكب العديد من الأخطاء سواء في حق الزملاء الصحفيين أو في حق مهنة الصحافة.. ولذلك أطلب بأن يكون هناك إشراف من الجهات المسؤولة على هذه المكاتب وأن يشترط في اختيار مدير المكتب أن يكون عضواً في نقابة الصحفيين حتى يمكن مراجعته أو محاسبته إذا لزم الأمر.

واستجبت جملة منات موقفت نقابة الصحفيين الراض من عضوية النقابة للعاملين في المكاتب العربية وقال كل نقابة تبحث عن أعضاء جدد إلا نقابة الصحفيين فهي تحرص على القلة وتتشدد في منح العضوية دون مبررات كافية، وقد أن الأوان لفتح هذا الملف الشائك لاستيعاب المهنيين من الصحفيين العاملين في مكاتب عربية بعد أن أصبحت هناك صف وأيسر مجرد مكاتب عربية تعمل في القاهرة فالأفضل أن يسمح لمثل هذه المكاتب بأن تعمل من القاهرة وفق ضوابط ملزمة بدلاً من أن تهرب هذه المكاتب إلى عواصم أخرى مثل بيروت أو لندن أو باريس أو غيرها فهذا الهروب يخلق باب رزق أمام الصحفيين الشباب وعديم كبير، ويحرم القاهرة من زيادة سوق الصحافة العربية التي تتمتع بها منذ سنوات طويلة في ظل وجود خيرة الصحفيين العرب في مصر، وفي ظل تمتع القاهرة بالريادة السياسية والثقافية والفنية.

ويكمل صراحة وجراً طالب د. «هالة سرحان» - رئيس تحرير مجلة



■ هجوم الصحفيين العاملين بالمكاتب العربية مادة ساخنة على عائلة الحواري ترة

الحكومية المسؤولة عن الصحافة. وعندما تطرق الحديث إلى هجوم الصحفيين العاملين في المكاتب العربية قال أسامة الغزالي أن هذه الهجم أن المكتب العربي لا يستطيع أن يقدم للصحفي الضمانات المالية الكافية لأسباب عديدة بعضها مرتبط بميزانية المكتب والبعض الآخر مرتبط بالصحفي نفسه، فأى صحفي يتعامل مع مكتب عربي لا يعطى نفسه بالكامل للمكتب، ولا يتعامل بإخلاص كامل لأنه مرتبط أولاً بأكثر من مكتب، ولأنه أيضاً مرتبط بصحيفة قومية لا تعطي الأجر الكافي لحياة كريمة فأجر الصحفي في مصر يتدنس من أضعف الأجور العالمية، ومن هنا أصبح الأداء ليس بالمستوى الذي يجب خاصة في مصر البلد الذي صاغ وجدان وقيم وثقافة العالم العربي ولذلك لابد من إعادة النظر في أمور كثيرة.

ويشبه «فتحي صالح» - مدير مكتب جريدة عكاظ - في القاهرة سابقاً الصحفيين العاملين في المكاتب العربية بعمال الشرايط. وقال غياب الأمان هو أكبر هاجس يهدد العاملين في المكتب العربي سواء كانوا صحفيين أم إداريين، فلا نظاية الصحفيين تحميهم ولا أي جهة أخرى، وبكل سهولة يمكن أن يستغنى عنهم مدير المكتب أو يتم إغلاق المكتب دون أي سبب سوى تخفيض التفتقات، ولذلك يشعرون دائماً بعدم الاستقرار.

عندما سألنا المصور الشهير «عادل مبارز» عن مشكلته كواحد من أشهر المتعاملين مع المكاتب العربية قال أنا حصلت على عدة جوائز عربية وعالمية تصاحب أفضل تحقيق صحفي مصور وحصلت على شهادة جامعية ورغم ذلك لمست عضواً في نقابة الصحفيين ولم أجد سبباً واحداً يقنعني بوضع لي رفض النقابة منحي العضوية والعجيب أن نفس النقابة تكبل بمكائيل فهي منحت العضوية لعدد ليس قليل من العاملين في مكاتب عربية ورفضت منح آخرين دون أسباب، وقد كان تعنت النقابة في منح المصورين العاملين في مكاتب عربية عضويتها، وراء غياب المصور الصحفي النجم، فالنصوير موهبة أولاً وليس شهادة أو وظيفة وكبار المصورين المشاهير، زخاري «الأهرام» أحمد ومحمد يوسف «الأخبار» أحمد فؤاد وكلاهما أبناء الشرق الأوسط لم يكونوا جامعيين ولا أعرف لمصلحة من هذا التعتن غير



■ عادل مبارز

«سيداتي سادتي» بإغلاق بعض المكاتب العربية التي تسمى إلى مصر والمصريين وتستطيع سمعة الفنانين ولا تقدم سوى الإثارة ووصفت هذه المكاتب بأنها مكاتب دعارة وليست مكاتب صحافة. «مجلة سيداتي سادتي» مثلاً التي أراس تحريرها لا يمكن تصنيفها كمكتب عربي ولكنها مجلة تهتم كل العرب ولا تشترط نوع الجنسية في المحرر أو الموضوع ويقرأها كل العرب والشرق بينها وبين الصحافة المحلية أنها تتناول موضوعات تهتم كل العرب واعتقد أن «الأهرام» يفعل ذلك سواء في الجريدة اليومية أو في مطبوعاته الأخرى.

وحددت د. «هالة سرحان» مطلوبة من المسؤولين عن الصحافة في مصر في عدة نقاط أولها الاعتراف بشباب الصحفيين العاملين في صحف ومجلات غير حكومية، وعدم المساواة في التعامل بين دكاكين الدعاية الصحفية وبين مكاتب الصحف والمجلات التي تقدم صحافة محترمة حتى لا تهرب هذه المطبوعات التي تراعى أصول وقواعد العمل الصحفي إلى عواصم أخرى ويضطر العاملون فيها إلى إرسال مساهماتهم بالفاكس دون وجود ضمانات كافية للحفاظ على حقوقهم.

وقدم «أسامة الغزالي» مدير مكتب جريدة «القبس الكويتية» في القاهرة رؤية مختلفة لهمم المكاتب العربية في القاهرة وقال: أول مشكلة يقابلها العاملون في مكتب أرائي جريدة عربية هي حرية تداول المعلومات فهي لا تحكمها قوانين ولكن حجم العلاقات العاملين في المكتب بالمستوليين في مصر، والأهم من ذلك أن وزن الدولة التابعة لها الجريدة هو الذي يحدد حق الحصول على معلومات فالقول بأن حق الحصول على المعلومات متاح للجميع أكاديمية لا أساس لها من الصحة.

فالذي يمثل جريدة أمريكية يقابل في أي بلد وفي أي موقع ومن أي مسئول بترحاب بوازي حجم أمريكا في الميزان الدولي وليس بما يوازي حجم الصحفي ولا بما يساوي حق الإنسان في الحصول على المعلومات بحرية، وإن كانت العلاقات الشخصية تعكس في هذه القاعدة في حدود ضيقة ولكن لا تغيرها.

وما يزيد من صعوبة عمل المكاتب العربية في القاهرة أن الأجهزة المسؤولة عن الإعلام في مصر لا تقدم أي مساعدة لأي صحفي يعمل في مكتب عربي، فانا في ست سنوات في القاهرة لم يغم خلالها أي جهاز بتقديم معلومة أو خدمة لي، ولا توجد فرصة للحار مع أي مسئول إلا بالاتصال الشخصي، فالبيروقراطية هي التي تحكم العمل في الأجهزة

المبارز ؟■





عدها ٥١ وأصحابها مستثمرون

صحف مصرية تحت لافتة قبرصية

كم عدد تلك الصحف؟ السؤال الذي لم نستطع الحصول على إجابة دقيقة عنه... من أصحاب تلك الصحف القبرصيون؟ البعض يفصح عن الأسماء والبعض يفضل أن يشير إلى أنه رجل أعمال أو مستثمر. أما لو سألت عن تلك الصحف وبعد أن تقول اسم الشهرة «الصحف القبرصية» فهو فاجد مناهات الحكليات والانتقادات والتجففات. وحتى الاتهامات: فالاسم يحمل اتهاماً، والوصف «دكاكين الصحافة» كليل بل يجرى شكل علامات الانتماء..



الأربعاء أي أن هناك أربعة أيام لا يستطيع أن أغلبيها صحفياً وعشرات الأحداث تضع على الصحفية وبالتالي على القارئ، هذا طبعاً بخلاف الوقت الضائع في الشرح وانتظار موافقة الرقابة على التوزيع منه الدورية الطويلة جداً تلغنها الجرائد المصرية في ثلاث ساعات فقط.

هل الاستثمار في الصحافة أكثر ربحية من مجالات الاستثمار الأخرى؟

الكل يسأل نفس السؤال أنا لا أنكر أن الصحافة هي نوع من البيزنس وعندها قررت دخول هذا المجال كانت حساباتي مبنية على أن كل شيء تمت خصيصته وأن الإعلام سيكون ضمن أهم القطاعات التي ستخضع لقوانين الخصخصة وقواعد السوق الحرة وستوجد القنوات التلفزيونية الخاصة كما توجد الجرائد الخاصة ومن سيكون لديه القدرة على اقتحام

هذا المجال هو من يمتلك المال والخبرة وكان لدى الأول والأخير بعد عامين من التجربة اعتقدت أنني أصبحت أمتلك الخبرة... وبالمناسبة الصحافة كعاملية مريحة جداً بشرط أن تمتلك أدوات إدارتها ولكن ليس بمناطق البقالين الذي يتبعه الكثيرون الآن بمعنى جمع فلوس وإعلانات بأكبر كمية ثم التوزيع بجمع العلف... هذا منطق صغير مقبول... لا بد من إدارة إعلان محترمة وعمل فني محترم يجذب الملن والقارئ... أنا الآن وأنتي المعلن بنفسه لأنه يعرف أني أقرأ هو أني قارئه هو يريده.

وماذا عن اتهام الجرائد القبرصية بأنها قد لا تلتفت إلى كل هذا في ظل وجود مولدين من الخارج أو الدخائل يدفعون؟

هذا اتهام غير حقيقي لا توجد صحيفة بترخيص أجنبي تمول من أي جهة غير أصحابها وبلا أن اتهامنا إبتدأ في الجرائد المصرية والصحف الذين يمولون وأسماؤهم معروفة.

حساسة صاحب خليل يقابلها هندو، وصراحة صاحب Cairo times وهي جريدة بالإنجليزية تصدر من مصر بتصرع من قبرص ويمتلكها هشام قاسم (متزوج) وأحد أصحاب دور النشر هشام بعلن في هوء أن السلفة غاية في الخطورة فالصحف القبرصية

لكن تظل حقيقة واحدة أن تلك الدكاكين هي إحدى مهم الصحافة المصرية لأنها في النهاية جزء من الخريطة الصحفية وأماكن تحتوي بداخلها على عقول وأقلام مصرية تبحث عن مكان لا يحمل لافتة قبرصية. لطفي عبد القادر وكيل وزارة الإعلام للرقابة على المطبوعات الأجنبية أكد أن عدد الصحف التي تصدر في مصر بترخيص أجنبي (قبرصية ويونانية ولبنانية) يصل إلى ٥١ صحيفة تتولى إدارة الرقابة على المطبوعات الأجنبية السماح لها رقابياً أو منعها من التداول وكما يقول: «أغلب هذه الصحف يتلقى مع دور نشر قوية كالآرام أو الأخبار لتتولى الطباعة والتوزيع هذا إذا كان لها تصريح بالطباعة أما من لا يمتلك هذا التصريح فإنه يتلقى على التوزيع فقط وهذه الدور ترسل لنا نسخاً من كل عدد تقوم بالطباعة أو الإطلاع عليها والتأكد من أنها لم تتجاوز الحد المسموح الرقابة الأساسية وتتسلم وتتحقق من الوحدة الوطنية وإفشاء الأسرار الحربية ونشر معلومات تمس بالنظام الأساسي للدولة بالإضافة إلى نشر المواد المثيرة للشهوة أو التي تهدف للإثارة الجنسية بما يهدد النظام الأخلاقي والقيمي للمواطنين... وفيما بعد هذا فلا توجد محاذير ويسمح بتداول الجريدة بلا قيد.

عمر مصطفى كامل صاحب جريدة «الجيل» وأحد الوجوه التي دخلت مجال الصحافة القبرصية بقبرص. يحتفظ على كلام مدير إدارة الرقابة مؤكداً أن محاذير أخرى إضافية كانت وراء مصادرة عدد من جريدته وكما يقول كانت بها موضوعات عن صراعات بين بعض رجال الأعمال وبعض المسئولين ولكن الجريدة ليست مشكلة عمر مصطفى كامل - إلا أن نشاطه البروزة للمصريين سابقاً - الوحيدة فهو كما يقول يعاني من الترخيص القبرصية وما غلقه معه ومع جريدته... إلى متى مطلبون مني أن ألتفت حتى أجد رخصة مصرية بالصندوق وهو السؤال الذي وجهته للمسؤولين ولم يجيني على أحد... وأعني أني أشكك دائماً فأننا أخرج مسمراً ولكني أبدأ بالطباعة مع الأخذ لابد أن أسافر بالمادة الصحفية إلى قبرص يوم

يمتهني البساطة هي صحف طائفة لا تملك الدولة عليها أي رقابة مالية وهي مسألة خطيرة فلا أفهم معنى أن جريدة مصرية الاهتمام وتصدر باللغة العربية أو حتى الإنجليزية ويحرقها مصريون ولا تعرف الدولة عنها شيئاً ولا تطلع على ميزانيتها أو تعرف مصاريف تمويلها وهي مسألة تتعلق بشكل مباشر بالأمن القومي فهل هذه أقل خطورة من أن أحمل تصريحاً بإصدار صحيفة مصرية وهل سيشكل هذا عبئاً على مصر خاصة مع وجود شروط تعجيزية للحصول على التصريح منها سبيل المثال إيداع ربع مليون جنيه بأحد البنوك المصرية وهو مبلغ حتى لو توفر لي فهو ليس كل المطلوب لأنه مطلوب مني الانتظار لسنوات لرخصة قد لا أحصل عليها... فأننا نذهب للحصول على الرخصة بـ ٣٠ طناً آخر حصل منها ٤ طناً فقط على الرخصة ورفض ٢٦ طناً آخر.

هل تعتقد أن جريدة تصدر بالإنجليزية وبترخيص قبرصية يمكن أن تصنف للصحافة المصرية شعباً؟

أعتقد أنني أضيف فعلاً للصحافة فأننا أتوجه لقارئ، أعرف أنه سيبحث عن يوم المصيرين القراء بالإنجليزية والأجانب القومين في مصر هؤلاء يشتركون في آلاف نسخة بخلاف ٣٧٨ نسخة أوزعها في الجامعة الأمريكية... ويجري يتم تدريسها ضمن مقررات الصحافة بالجامعة وأعتقد أنني وبغري من الجرائد التي صنعت اسماً أضفنا الكثير فالدستور ورغم إغلائها خلقت فعلاً صحيفة متميزة لكن يقلها الآن كما أنني اعتمدت أسلوب الموضوعات القصصية والسريية وتقديم تفاصيل الحياة بدون ترهل و هو ما أصبح هو السائدة الموجودة في كثير من الصحف المصرية ويكافئ أن كاتباً مثل مارك ساينز قال عن كايرو تايمز إنها أهم حدث في الصحافة المصرية خلال العامين الماضيين. بقى أن نعرف أن جريدة هشام قاسم نصف الشهرية تعرضت للمصادرة أكثر من مرة بسبب تجاوزها كما قال هشام للخطوط الحمراء بينما يرى لطفي عبد القادر... مدير إدارة الرقابة على المطبوعات أن كايرو تايمز «جرائل» سياسي مشاكس يتجاوز كثيراً

نعلن... والعالم



إصدار الصحف من اختصاص وزير الاقتصاد

■ كتب: عبد الله الحاج

أثار قرار وزير الاقتصاد رقم ٢٥ لسنة ١٩٩٩ بتعديل بعض أحكام قانون الشركات المساهمة وشركات التوصية والشركات ذات المسؤولية المحدودة، الكثير من الجدل خاصة أنه يشترط على من يرغب في الحصول على ترخيص إصدار صحيفة أو قناة بث فضائية التقدم به إلى وزير الاقتصاد بجانب ضرورة حصول المؤسس على موافقة مجلس الوزراء على تأسيس الشركة. ويقول عبدالله خليل اللحامي والخير لدى اتحاد الصحفيين العرب: إن القرار يثير الاستغراب والافتقار، ويضئ نصاً هلامياً لم يحدد مدة معينة أو محددة لمجلس الوزراء الموافقة أو الإعلان بالرفض أو الترخيص الشرعي. يعكس قانون تنظيم سلطة الصحافة الذي كان يعتبر مضى سنتين يوماً على عدم إعلان المجلس الأعلى للصحافة رفضه صدور التراخيص بمثابة التصريح الضمني بالإصدار للصحف.

وجاء ضمن هذه المادة خلوا من تحديد هذه المدة، ومعنى ذلك أن من حق مجلس الوزراء أن يعطي هذه الموافقة لسنوات عديدة قبل أن يصر أمره بالموافقة أو الرفض ولا يستطيع طالب الترخيص أن يلجأ إلى القضاء خلال هذه المدة على اعتبار أنه ليس هناك قرار بالرفض أو بالامتناع السليم من مجلس الوزراء في إصدار هذا القرار.

ويرى عبدالله خليل أن هذا النص هو محاولة لتأجيل الصحف الخاصة بحيث لا تصبح هناك صحافة مستقلة.

وهذا القيد يبالغ فيه ويترتب عليه تكيل إصدار الصحف، لكنه لا يمنع دخول الصحف الأجنبية المحلة بالأخبار الكاذبة مما يزيد من معاناة الشعب المصري من الصحفيين المصروفين أو الأفراد الذين قد يفكرون في إصدار صحف مستقلة.

كما أن الدولة قامت بإصدار تشريعات الإصدار إلى وزير الاقتصاد واعتبرت أن استثناء الصحفي هو عمل تجاري بحث مئة على أي مشروع تجاري آخر، وهذا ليس صحيحاً فالصحافة رسالة وهي سلطة رابعة في الدولة ■



■ دعاكين الصحافة الجديدة .. قضية تحتاج إلى حسم

مجدى الدفاق صاحب تجربة مع الصحف القبرصية فهو صحفي بمجلة الصور ترك مجلته القومية ليكون رئيساً لتحرير صحيفة قبرصية.. مجدى يعلق قائلاً: مسألة الجرائد القبرصية أو التصريح القبرصي هذا ليست مسألة جوهريّة بالرة فالرخصة القبرصية في مجرد واجهة لصحف مستقلة حقيقية يصدرها صمريين.. في مواجهة الحق المنوع عنا إصدار صحف مستقلة خاصة.. وكذلك ما نعالجه في المؤسسات القومية من انعدام فرص الترقى وصعود الجيل التالي للمجوبين حالياً على رأس المؤسسات الكبرى ومن حقنا كجيل شاب أن نطعم لؤلؤ مناصب قيادية في صحف تقدم صحافة مختلفة حتى لو كانت صحفاً نهمية أو موصومة بأنها قبرصية.

وكيف يكون شكل العلاقة بين صحفيي نقابى ومحترف وصاحب جريدة هي في الأغلب جزء من استنماراته؟

أول شرط طالبت به هو ألا يتدخل رئيس مجلس الإدارة في عمل التحرير ولدى الآن ١٤ عدداً رئيساً للتحرير ولم تتم مخالفة هذا الشرط ثم إن من يتهم كل الصحف القبرصية بأنها صحافة صفراء لا يعي شيئاً.. جريدتنا شهد لها الأستاذ مكرم محمد أحمد واعتبرها صحافة محترمة وتؤديها جيد الصحف المستقلة وهذا رد كاف جداً ثم إن لفظ الصحافة القبرصية الذي يتداول ويكثف سبياً في جبين تلك الصحافة لفظ غير حقيقي فليس لجزر.. انني أصدر برخصة قبرصية أصبح صحافة قبرصية نحن ليس لدينا عمل فإبرسة أو صحفيين فإبرسة نحن جميعاً مصريين صناعتاً للجريدة وقراء لها.

انتم متهمون بالترويج للجنس والموضوعات المثيرة.. وجريئكم على وجه التحديد لا يخلو غلاف منها من صورة لفتاة جميلة؟

نحن لسنا ضد أن نكتب في الجنس ولكن بشكل محترم وبلا إيذاء لمشاعر القراء وحتى عندما نقرر أن ننقد المسئولين فإننا نقدم نقداً موضوعياً ولا نخلج من أن ننشره ■

ويبالغ في معالجه للموضوعات السياسية الحساسة. آخر ما قاله لنا هشام قاسم هو الاتهام مباشر وجهه للصحف القبرصية بلا مواربة فقد قال إن ١٠٪ فقط من الصحف القبرصية أو ذات التراخيص الأجنبية هي صحافة جادة بينما الباقي تتراوح أنشطتها ما بين التصب والهروب بأشغال العلني أو التجارية وإبتران الشخصيات الهمة.

مؤسسة الأنباء الدولية للصحافة والإنتاج الإعلامي والغنى، هذا هو العنوان العريض للمكتب الذي تصدر عنه جريدة الأنباء الدولية منذ ٣ سنوات.. صاحب الجريدة جمال الشويخ خرج إعلام الأزهري عام ٨٤ ولم ينجح كما قال لنا في التجميع في أي مؤسسة قومية وبالتالي قرر أن تكون له مؤسسته الخاصة لتستوعب أيضاً كما يقول مئات الشباب الذين يتخرجون سنوياً ولديهم حلم بممارسة الصحافة في حالة الدولة المدمرة أمام من لا يمتلك واسطة تسهل له المرور للمؤسسات الكبرى والتعيين بها.

ولكنك لا تمتلك مؤسسة خيرية لإيواء الخريجين جريدتك بها كم لا بأس به من الإعلانات أيضاً؟

أنا لا أسيء الاستئمان ففي العام الماضي تعدت خسارتي نصف مليون جنيه وإعلان ضروري لاستطيع أن أعمل.

ولماذا لم تتوقف صدامات خسارتك قد وصلت لهذا البرم؟

أنا لا أسته أعمام أعمل في هذا المجال وبالتأكيد في سنوات سابقة حققت أرباحاً تغطي هذه الخسارة ولا فعلاً كنت أغفلت الجريدة والحمد لله لدى ميزونة أشتي أطيع في مصر وقد وفر هذا على كثيراً من تكاليف الطباعة في الخارج لفتي تصل أحياناً إلى أكثر من ثلاثين ألف دولار أسبوعياً.. الأهم هو أننا مارلتنا حتى الآن نرفض أن نسمح بوجود صحافة أخرى بينما تستقبلنا قبرص وأثينا بإجراءات سهلة لا تأخذ أكثر من ساعات قليلة وبلغ لا يزيد على خمسة آلاف دولار فقط لنقم منها جرائد مصرية مئة في المائة.



الكويت في حالة سخونة

قنبلة فيها.. وقنبلة منها



■ بقلم:

محمود عوض

نحن... والعالم

صيف الكويت ساخن، لكنه في بعض السنوات يجيء أكثر سخونة منه في سنوات أخرى، والآن.. نحن فيها. قبل أسابيع أصدر أمير الكويت قراراً بحل مجلس الأمة «البرلمان» في مرتين سابقتين، كان قد جرى أيضاً حل مجلس الأمة نتيجة لانسداد العلاقة بين السلطين التنفيذية والتشريعية، لكن ما جعل الحل مختلفاً في هذه المرة، هو أنه اقترن في نفس المرسوم الذي أصدره أمير الكويت بدعوة المواطنين إلى انتخاب برلمان جديد خلال شهرين، والانتخابات أصبح مقرراً إجراؤها في الثالث من الشهر القادم «يوليو».

٢٣ مليار دولار إلى نحو مائة مليار سنوياً، قبل أن يتم رفع هذا السعر من جديد. لم يكن رفع سعر البترول قراراً متعسفاً بادرة، في الواقع إنه كان تصحيحاً - وتصحيحاً جزئياً فقط - للأسعار شديدة التدنّي التي فرضتها شركات البترول الغربية على كل مصدري البترول، وبغير هذا البترول الرخيص، لم يكن إعادة إعمار أوروبا بعد خراب الحرب العالمية الثانية ممكناً أبداً على النحو الذي تم به، ولا بالسرعة التي جرى بها.

في السنوات الأخيرة انقلبت المعادلة من جديد، وعاد مشترو البترول يفرضون كلمتهم على مصدري البترول، الملاسات والأسباب والأهداف لها قصة أخرى، فقط يكفي أن نعرف هنا أن الانخفاض المروع الجديد في أسعار البترول من بشدة اقتصاد دول البترول، بما يندثر بانتهاج سنوات الوفرة المالية السابقة، فإذا أضفنا إلى ذلك ميزات التسعير المتصاعدة في الخليج، وتكاليف الاتفاقات الأمنية، ونتائج الأزمة الاقتصادية قبل سنتين في جنوب شرق آسيا، تكون النتيجة واضحة.

والنتيجة هي التشفيف، لم يعد ممكناً مثلاً توفير الخدمات العامة مجاناً، وأصبح لازماً لأول مرة فرض رسوم على التعليم والرعاية الطبية والاجتماعية، ورفع أسعار سلع عديدة، بما فيها بنزين السيارات، بل حتى التليفونات وتذاكر السفر... إلخ.

كل هذه قضايا مهمة وملحة تتعلق بالحاضر، قبل أن تمتد إلى المستقبل، وفي اللحظة التي

أكاد أتصور من الآن نوع النقاشات العامة التي تجري في «الخيمات» الانتخابية بالكويت، هي مخيمات من نوع خاص، يقدر ما هي الكويت في حد ذاتها حالة خاصة، فالكويت إمارة صغيرة بعدد محدود من السكان، والمطلوب هو انتخاب خمسين عضواً لمجلس الأمة، بينما عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت هو مائة ألف... وكسور. إذن معظم الناس يكاد يعرف بعضهم بعضاً، وخريطة العصبية العائلية تكاد تكون مقرونة من كل من يتابع الأحوال عن كثب، الأكثر أهمية من ذلك هو أن طبيعة القضايا محل الجدل تكاد هي أيضاً أن تكون محصورة، ولها أهميتها الخاصة على ضوء الدور المحوري الذي تلعبه صادرات البترول في اقتصاد كل الدول الخليجية، ومن بينها إمارة الكويت.

هناك تحسن طفيف طرأ أخيراً على أسعار البترول، لكن لا أحد يعرف - بعد - هل هذا التحسن سيستمر أو أنه مؤقت، فقط لدينا حقيقة مؤكدة منذ سنوات، وهي أن سعر البترول تدهور إلى مستوى عشرة دولارات للبرميل الواحد، هذا السعر يعني - ضمن أشياء أخرى - أن مستهلكي البترول الدوايين أصبحوا يحصلون على البترول العربي بثمان أرخص حتى من سعر التراب الذي كان عليه البترول قبل حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣، في سياق تلك الحرب - التي خاضتها مصر وسوريا - فرضت دول البترول إرادتها لأول مرة على المشتريين، ورفعت سعر برميل البترول مرات متتالية بقرارات منفردة، وخلال فترة قصيرة بعدها، ارتفعت إيرادات دول البترول العربية من

لا يجب أن تكون للكويت قضية مع شعب العراق، العراق موجود من قبل صدام حسين، ومن بعده، وشعب العراق تظل له مكانته في التاريخ

والجغرافيا، بالرغم من صدام حسين، لا دول كبرى أو صغيرة قادرة - الآن أو مستقبلاً - على أن تتقلد الكويت إلى قارة أخرى.

وبغير عروبة حازمة وخاسمة لم تكن الكويت ستسترد حريتها واستقلالها على النحو الذي حدث فعلاً.. ماذا إذن تفجر الكويت هذه القنبلة في وجه الرياضة العربية؟



أصبح طبيعياً معها أن تتحول تلك الهموم الكبرى إلى قضايا ساخنة في السباق الانتخابي بالكويت، تحول الجدل الساخن إلى قضية أخرى، قضية المرأة.

فباستخدام حقه الدستوري أصدر أمير الكويت مرسوماً بإعطاء المرأة الكويتية حق الانتخاب والترشيح الذي كانت محرومة منه قانونياً حتى الآن، هذا لا يعني أن الانتخابات الوشيكية في الكويت ستشهد نساء نائبات أو مرشحات، إنه يعني فقط إسقاط المانع القانوني الذي كان قائماً، وبالتالي فإن مجلس الأمة القادم في الكويت لابد أن يناقش المرسوم الأميري، فلما أن يرفضه أو يقره، إذاً أهذه تصبح مأسرة المرأة الكويتية لحقها الجديد ممكنة فقط اعتباراً من سنة ٢٠٠٢، أي في الانتخابات التالية.

في المسألة إن كلام كثير، ووقت متاح، وجدل ممكن، لكن القنبلة التي فجرتها الرسوم الأميري في الكويت أدت إلى إعادة طرح قضية حيوية كانت مطروحة بالفعل منذ سنوات.

في السياق الخليجي على وجه الخصوص كانت التجربة النيبالية بالكويت سيئة ومؤثرة، ولا ينبغي حصول المرأة الكويتية على حق الانتخاب والترشيح لكي يخطو بهذا السبق خطوة إلى الأمام، من هنا أصبح طبيعياً تماماً متابعة كل هذا الجدل اللثار الآن في الساحة الكويتية بشأن حقوق المرأة، وأصبح طبيعياً أيضاً أن توجد أغلبية متحمسة لهذا الحق السياسي للمرأة، وأقلية رافضة.

وما يغيب عن الرافضين هو الفارق بين وجود الحق، وممارسته. في مصر مثلاً - للمرأة حق الانتخاب والترشيح منذ سنة ١٩٥٦، لكن عدد النساء اللاتي وصلن إلى عضوية البرلمان المصري حالياً لم يصل حتى إلى خمسة بالمئة، هذا لا يعني أن حصول المرأة على حقها السياسي كان خطأ، إنه يعني فقط أن حق الانتخاب والترشيح أصبح مكفولاً بحكم القانون، والباطل متروك للثقافة الاجتماعية الأكثر انغلاقاً والأقل رماً. والمرأة الكويتية أصبحت منذ سنوات طويلة جزءاً من التطور الطبيعي في مجتمع قام على التجارة والصيد قبل عصر البترول، لقد تعلمت وعملت وبرزت في مجالات عديدة من الجامعة إلى الإعلام، ومن الاقتصاد إلى الدبلوماسية، وفي الحقبة التي واجهت شعب الكويت نتيجة للغزو العراقي في سنة ١٩٩٠، تابعتها وعرفنا نماذج من النساء الكويتيات كن أكثر انتماءً وصلابة من كثيرات أخريات مرهفات في ظروف أخرى واجتمعات أخرى، بينما كان البرلمانيون في الكويت قبل عشرين سنة يؤيدون الحقوق السياسية للمرأة، كانت الحكومة تعارض، الآن

أصبحتا تتابع الحكومة وهي تبادر، بينما بعض البرلمانين يعارضون.

في إن قنبلة سياسية تفجرت في الكويت، ولابد في نهاية المطاف من أن يتصمر بعدها العقل على التعصب، وسعة الأفق على شيق الرؤية، والمستقبل على الماضي.

هناك أيضاً قنبلة أخرى... من الكويت وليس فيها. ففي شهر أغسطس القادم سوف تبدأ في الأثرين الدورة الرياضية العربية التاسعة، بالطبع سوف تشارك فيها كل الدول العربية بفرقها الرياضية، لكن الكويت اختارت هنا أن تفجر قنبلة مدوية بقرارها مقاطعة هذه الدورة العربية، والسبب في حد ذاته، وينفس سببه ليس جديداً، والسير هو أن العراق - بصفتها دولة عربية - مدعو هو الآخر للمشاركة في نفس الدورة.

في دورة سابقة كان البلد المضيف هو لبنان، وبعد أن وجه لبنان الدعوة إلى جميع الدول العربية، إذا بالكويت «ومعها السعودية في حينها» تشترط لمشاركتها أن يسحب لبنان دعوته للعراق، في وقتها كانت حكومة السيد / رفيق الحريري في حاجة ماسة إلى هذا التجمع الرياضي العربي على أرضها كتأكيد على أن لبنان استرد لياقته الصحية والاقتصادية والسياسية والأمنية التي كانت قد مررتها حرب أهلية سابقة استمرت خمس عشرة سنة، هكذا أصبح لبنان بين نارين، إذا تمسك بدعوة العراق، فلن تشارك الكويت «ومعها السعودية»، وإذا تمسك بالكويت «ومعها السعودية» فيجب أن يمنع العراق.

وفي حينها جرى ما جرى، فبعد أن غادرت الفرق الرياضية العراقية بلدنا برا، متجهة إلى لبنان عن طريق سوريا، فوجئت عند الحدود اللبنانية بمنعها من الدخول، لقد أصبحت الإسائة هنا بلاتنية ومركبة، هي إسائة للبنان، وللمكويت، ومن قبلها هي إسائة إلى الرياضة كروح وككرة. الآن نحن أمام دورة رياضية عربية جديدة، في الأثرين هذه المرة «التي أعادت الكويت علاقتهن الدبلوماسية معها أخيراً، بعد أن كانت مقطوعة كجزء من تداعيات أزمة ١٩٩٠»، الآن أيضاً علقت السعودية عن اعتراضها السابق ضد العراق، هذه الخطوة تصب للسعودية وتضعها في مكانتها اللاتقة بغير أن يعني هذا بالمرآة أن السعودية أقل وجيعة من صدام حسين أو أبعد مسافة عن الكويت، فقط عادت السعودية - إلى ما يتوقعه منها الجميع من حكمة وحسن على مضمون الروح العربية قبل شكلياتها. لكن الكويت؟ أبداً.

حاولات السعودية إقناع الكويت بالمشاركة الرياضية في الدورة العربية الجديدة في الأثرين، أبداً، أوكد الأثرين أحد زبرائه إلى الكويت لعل

وعسى، أبداً، أعلن الأردن أيضاً أنه مستعد لإعطاء تعهد مسبق للكويت بالا تلاقى فرقة رياضية من معنا مع فرقة رياضية من العراق، أبداً... أبداً... أبداً.

في الجدل هنا تخطت الكويت الأوراق، العراق دولة معتمدة، العراق لا يتخذ قرارات مجلس الأمن، العراق يحكمه نظام غلام... إلخ.

السؤال هو: ما علاقة هذا بالرياضة؟ والرياضة في إطار دورة عربية؟ والرياضة في إطار دورة عربية بعد تسع سنوات من تحرير الكويت؟ والرياضة في إطار دورة عربية بعد تسع سنوات من تحرير الكويت... وتسع سنوات أيضاً من حصار متوحش يدفع ثمنه شعب العراق - وليس نظامه - جوعاً وفقراً ومرغماً؟ لا.

بالكويت. ماذا تخرج مفهوم الدوافع، لكنه متجذر النتيجة، وأزعج هنا أن الذين يرفضون هذه النتيجة هم أنفسهم العرب الذين تضامنوا مع الكويت منذ اللحظة الأولى التي تعرضت فيها للشنعة في سنة ١٩٩٠.

للكويت ومعها كل أصحاب العروبة، قضية سياسية محددة مع العراق، لكن ليس للكويت - ولا يجب أن تكون لها - قضية مع شعب العراق، وإذا كنا - نحن على الشعب العراقي أن يدفع ثمن سياسة حاكمة - ستقاطع شعب العراق، فإننا بذلك نخدم حاكم العراق نفسه، لا يروج هو نفسه من البداية لكونه أنه العراقي... والعراق هو؟

العراق موجود من قبل صدام حسين ومن بعده، وشعب العراق تظل له مكانته في التاريخ العربي والجغرافيا العربية، بالرغم من صدام حسين.

وبعد تحرير الكويت، كنا نتوقع فيها آخر، وروية أخرى، تطول على الجراح، وتحتمل على العطر، كان هذا بتفاعل عديدة معاً، لا تسقط المنصر على مقاطعة دورة رياضية عربية يشارك فيها العراق - أن ينظر إلى الخريطة ويفكر في الجغرافيا.

في الجغرافيا سيظل هنا عراق، وهنا الكويت، لا دول كبرى أو صغيرة قادرة الآن أو مستقبلاً، على أن تبتل للكويت إلى قارة أخرى، أو محيط آخر. وبكس ما يراه بعض ساكني الترويس فإن الكويت حينما استردت حريتها واستقلالها في سنة ١٩٩١، كان هذا بتفاعل عديدة معاً، أهم تلك الأطراف على الإطلاق هو العربية، فبغير موقف حاسم وحازم من العروبة الحقيقية لا كان ممكناً لأي «مربي» من العالم أن يسترد للكويت حريتها واستقلالها ورشيتها على النحو الذي حدث فعلاً.

وبعد تسع سنوات، لابد للكلام مع الكويت أن يخفف عن الأثان في هذا ■



«القتل الكشوف» في جريمة اغتيال نضال صيدا

الهدف سياسات الدولة في الجنوب

سنوات الحرب الأهلية العشرين لم تشهد أي اعتداء على حياة أي من القضاة، وهو ما جعل غالبية السياسيين والمراقبين يعربون عن إقبحهم بأن ما جرى هو «جريمة سياسية».

قال رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود في جلسة مجلس الوزراء التي أعقبت الجريمة: هناك معطيات تشير إلى ضلوع أطراف غابتها خدمة أعداء الوطن، هذه الأطراف ترمي بجريمتها إلى ضرب القضاء، ودولة القانون، في حين أعلن رئيس مجلس الوزراء سليم الحص أن إسرائيل ليست مستثناة من دائرة الاتهام.

كان واضحاً أن المجرمين لم يستهدفوا فقط القضاء بل قصدوا أن تتم جريمتهم في قصر العدل، بهدف واضح هو ضرب هيبة القضاء، الذي يشكل مع الجيش العامين الرئيسيين لهيبة الدولة في لبنان، مما يعني بوضوح استهداف هيبة الدولة، في أحد أبرز معارك هيبتها، ونفوذها.

أما اختيار مدينة صيدا، وهي عاصمة الجنوب،

منطقة مهجورة، لا نشاط فيها، وغالب الظن أن آخرين ساعدوا في تأمين فرار القتل.

دقة التخطيط والتنفيذ في الجريمة التي سقط فيها رئيس محكمة جنائيات صيدا القاضي حسن عثمان، والنائب العام القاضي عاصم أبوضااهر، والقاضيان وليد هرموش وعبد الأمير شهاب، أعطت الانطباع على الفور، بأنها أكثر بكثير من مجرد جريمة شخصية يقول النائب العام التمييزي القاضي عدنان عسوم: الجريمة عامة، وليس لها طابع شخصي أو تأسري، وكانت تهدف إلى ضرب القضاء، وهو مؤسسة أساسية، وإدانة مهمة في دولة القانون، إنهم يريدون عرقلة مسيرة الدولة، لكن لا أحد يستطيع عرقلتها.

ومازاد من غموض الجريمة، انهما التوا الأمل في تاريخ لبنان التي يتعرض فيها قضاة لاعتداء في أحد قصور العدل، منذ اغتيال أحد القضاة الذين شاركوا في محاكمة زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي، وإصدار الحكم بإعدامه في عام ١٩٥١، حتى إن

لم يكن صباح الثامن من يونيو في مدينة صيدا عاصمة الجنوب اللبناني، ينبعث إلا بالتفاؤل، وبما هو مبهج، فالمدينة التي خرجت تنوها، من مدى مدغمية الاحتلال الإسرائيلي وعملائه، بعد الانسحاب من جزين، كانت مازالت في فورة الفرح والفطبة بتحرير الجزء الأكبر إليها من المناطق المحتلة، الحياة في المدينة كانت أكثر من طبيعية، والحديث الأول عن عودة جزين وعودة التواصل معها.

■ بيروت، غسان مكحل

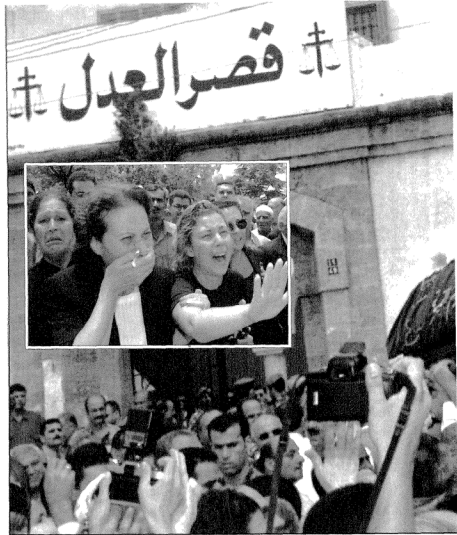
في قصر العدل في صيدا، وسط المدينة، كان العمل كالمعتاد، وكان القضاة الواتقون قد بدأوا في الاستعداد نفسيًا لرحلة النظر في القضايا الكبرى المتوقعة بالتعاملين مع إسرائيل، الذين استسلموا للسلطات اللبنانية، وسط أجواء من الجدل والنقاش السياسي والجنائي، وحتى الاجتماعي على مستوى لبنان كله، وإن كان النقاش في صيدا أشد حيوية، بسبب موقعها، وقربها جغرافيًا واجتماعيًا وأمنيًا وسياسيًا، أكثر من غيرها إلى منطقة جزين، التي طالت اعتبرت امتدادًا جيليا للمدينة لمرًا.

كل شيء، كان عاديًا، وتعميدًا في قصر العدل، حيث هيبة القضاء والأمن، تبع على الأملين أكثر من أي مكان آخر، فجأة وفي غضون أقل من دقيقة، انقلبَت الصورة رأسًا على عقب، وتحول بيت الأمان إلى موقع لواحدة من أبشع الجرائم في تاريخ لبنان، وانقلب الأمن قلقًا، وتحطمت أسوار الأمان، واهتز لبنان من أقصاه إلى أقصاه، أولا لفرط التأثر من بشاعة الجريمة، وثانيا بسبب عمق الغموض الذي خلفته، وثالثا والأهم قلقًا من المستقبل، تحت عنوان السؤال «ماذا بعد؟» وهل البلاد التي عاشت أياما قالية من التفاؤل بعد الانسحاب من جزين، في طريقها إلى مواجهة مؤامرة تفرقها مرة أخرى، وهي التي طالما خبرت المؤامرات ومخططات البعث بالأمن لأهداف سياسية سوداء.

ما جرى كان عاصيا على الإدراك، في أثناء انعقاد محكمة الجنوب اللبناني بكامل أعضائها للنظر في قضايا عادية، تسأل مسلحان، وربما أكثر إلى ساحة ظلية وراء قاعة المحكمة، وهي غير محمية، وأطلقوا النار من بنائير رشاشة مستهدفين القضاة من الخلف، فأردوهم قتلى على الفور، وأصيب أحد المحامين، ورجل أمن، واثنان من المواطنين، ورمى القتل بأندهم في موقع الجريمة، وغروا على الفور، ربما مستغلين صدمة الحادث الذي لم يتجاوز وقت حدوثه الدقيقة، وربما من دين أن يراه أحد من الناس، فالحكم التي تمت قاعاتها وباحتها الأمامية بالناس في أيام العمل العادية، تظهر الفسحة خلفها

نخب... والعالم





■ إسرائيل صاحبة المصلحة في مجزرة صيدا ..وهيبة الدولة مستهتة

وأصابع الاتهام تشير إلى إسرائيل

الشن للموقف اللبناني من مخطط الاتساح الإسرائيلي، هو تهديد هيبة الدولة واستقرار البلاد. أما بالنسبة إلى تخصيص القضاء بالاستهداف، فقد أشار سياسيون ومحللون إلى أن الهدف ربما كان تخويف القضاء، لمنع من اتخاذ أحكام حازمة بحق العملاء من جنود جيش لحد تحديدا.

واستهداف صيدا التي خرجت لقومها من نطاق التهديد الدفعي لقوات الاحتلال وعملاته، بعكس رسالة محتملة، بأن صيدا مازالت عرضة للتهديد، حتى بعد ابتعادها عن مدى فوهات الدافع.

النقطة الخطيرة التي طرحها الاعتداء على قصر العدل في صيدا، هي إضمار المخيمات الفلسطينية، فما إن وقعت الجريمة، حتى صدرت تصريحات، خصوصا من جهات معروفة بعدائها للفلسطينيين، تتحدث عن «الجزر الأمنية»، وهي تقصد بذلك المخيمات الفلسطينية التي مازالت تحتفظ بخاصية محددة، ومازالت خارج نطاق السيطرة المباشرة للدولة اللبنانية.

وكان واضحا أن الجريمة التي وقعت على مقربة من مخيم عين الحلوة، تصد منه توجيه أصابع الاتهام إلى المخيم، على أساس احتمال أن الجرمين فروا إلى الخيم، على الرغم من أن التحقيقات لم تشر إلى أي دليل في هذا المجال، وهي أسطوانة من التصريحات معروفة، تدار كلما وقع حادث أمني في منطقة صيدا.

وربما كان الهدف هو الضغط على الدولة لإخلاء الجيش إلى المخيمات، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى فتنة حقيقية، وفي حال لم يتم الاتفاق سياسيا على وضع الفلسطينيين، أما الاتفاق السياسي في هذا المجال، فيعني طبع إضمار الفلسطينيين، وحذف هذه النقطة المهمة من التسوية اللبنانية، بأن تتحمل إسرائيل المسؤولية عن تطويق إضمار الفلسطينيين، بإعادتهم إلى وطنهم، وهو تطور سيضعف الموقف اللبناني في المفاوضات إلى أقصى الحدود، خصوصا أن إسرائيل تعتبر الآن أن التفاوض مع لبنان هو شبه مسار وليس مسارا كاملا.

ويرجع كل الضغط فأن الموقف اللبناني كان واضحا، ومغالما جرى في جزين، وهو تجنب الانجرار إلى مواقف تريد إسرائيل، والمتعاملون معها، وهواة التعامل، فدخل الخيمات مارو مزل، يتطلب جلسة تسويات وتطورات، وهو أن يكون تحت ضغط إسرائيل، وإن كان هذا لا يلغي واقع أن جريمة صيدا فرضت على الجيش اتخاذ سلسلة من الإجراءات الأمنية الشديدة، خصوصا أن احتمال استغلال جماعات معادية لإضمار الخيم لتفتيز فتن وجرائم بحق اللبنانيين والفلسطينيين على حد سواء، أمر وارد.

وأمم ما يجب الوعي به أن هناك استهدافا حقيقيا لهيبة الدولة في المنطقة، والموجود الفلسطيني، يضطرب باتجاه إعادة فتح ملف الخيمات، وإعادة النظر في السياسات اللبنانية تجاه قضية الجنوب، وتعيدد بالنسبة إلى عدم نشاط المقاومة ضد إسرائيل، ما يوجه الانفعال إلى أن إسرائيل هي التي استهدت الأول ما يجري، وتجارب لبنان مع إسرائيل في هذا المجال ليست قليلة. ■

في الأفراد بكل من لبنان وسوريا على حدة، مع العلم أن لبنان لا يملك أية ورقة ضغط رئيسية في التفاوض، سوى القارية، وبالتالي فإن أي مفاوضات منفردة ستعتمد مسبقا لصالح إسرائيل.

ومن النقاط العالقة إضافة إلى الانسحاب ومشكلة الفلسطينيين، مسألة المطامع الإسرائيلية في مياه لبنان، وتأكيد خطوط الحدود، خصوصا أن إسرائيل ضمت أجزاء من الأراضي الحدودية اللبنانية.

وكان واضحا أن إسرائيل تريد لتفتيز خطتها انتشار الجيش في منطقة جزين، التي أجبر عملاؤها على الانسحاب منها، كسابقة يمكن تعميمها على المناطق المحتلة الأخرى، وربما كان هذا أحد أبرز الخطوط التي يمكن أن يربط ما بين جريمة صيدا ونمر جزين، إذ أن استهداف هيبة الدولة، ربما كان الرد، وربما كان رسالة بأن أصابع إسرائيل وعملاتها مازالت قاصدين على اللعب بالأمن، والاستقرار الداخلي في لبنان، وحسب قبول أحد المحللين الباريين، فإن في الأمر شبهة رسالة إسرائيلية بأن

والأقرب إلى مناطق الاحتلال الإسرائيلي، والأقرب إلى أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان «مخيم عين الحلوة» فيحمل مؤشرات مقلقة إضافية، خصوصا أنه قد يعني ردا إسرائيلي على رفض الدولة اللبنانية الانجرار إلى مخططات إسرائيل بشأن الجنوب.

مخطط إسرائيل الأساسي أن يتم الانسحاب من دون تسوية أي من المشكلات الخطيرة العالقة، وأبرزها مشكلة اللاجئين الفلسطينيين محوالي لثلاثة ألف نسمة، وأن يقوم الجيش اللبناني على الفور بتولي الأمن مباشرة في المناطق التي تنسحب منها إسرائيل، مما يعني إعطاء إسرائيل الفرصة لتترك لبنان ومعه المشكلات التي خلفها، مع تحول الجيش اللبناني إلى مجرد قوة أمنية تحول دون استمرار العمليات ضد المحتلين، وهو ما رفضه لبنان دافعا، وإطاع الرئيس لحدود في أكثر من مرة أن الجيش اللبناني لا يمكن أن يكون شرطيا لاحتلال، اهيك عن أن مثل هذا الانسحاب الذي تريد إسرائيل منذ زمن يعني فك مساري التفاوض اللبناني والسوري، ونجاح إسرائيل

أبرز نتائج اجتماعات المعارضة السودانية بأسمر:

الحكومة وحدت صوتها السياسي

الغالب أوران الضغط العسكري والديبلوماسية، كانت الأدوات التي لعب بها الجميع في اجتماعات المعارضة السودانية بأسمر، سواء على مستوى الحكومة السودانية، أو فيما بين أجنحة المعارضة، أو حتى ما مارسته المستويات الجماهيرية في المعارضة الخارجية من تهديد للأحزاب الكبرى بعدم الخروج عن كفاف الشعب السوداني

■ أماني الطويل

أما سيناريو الضغوط الحكومية على اجتماعات أسمر فقد اتخذ عدة إجراءات منها ما يخص بث فيلم تلفزيوني عشية الاجتماعات عن ما أسموه «أسرار مداوات تجمع المعارضة» في اجتماع تم اختراقه إلا أن هذا الاختراق علمت «الأهرام العربية» أنه كان إحدى التنازلات المعقوبة مع الأمن العام للتجمع مبارك المهدي في أحد المراكز الثقافية السودانية في القاهرة.

أما الخطوة المحاجلة فقد كانت وجود غارز صلاح الدين وزير الإعلام والثقافة السوداني، وأحد تلاميذ الترابي في أسمر إبان عقد اجتماع المعارضة، وذلك في رسالة إريترية للمعارضين السودانيين بضرورة حل مشاكلهم بسرعة في وقت لم يقد فيه الإريتريون يتحللون فتح أكثر من جبهة ضدهم في القرن الإفريقي.

ومن جانبه قام مصطفى عثمان - وزير خارجية السودان - بجملة دبلوماسية ناجحة عشية عقد اجتماعات المعارضة في ثلاثة اتجاهات: أولها إلى باريس، حيث حصل من شارل جوسلان - وزير التعاون الدولي الفرنسي - على دعم مطلق للسودان بقوله: «بضرورة عودة هذا البلد الإفريقي المهم إلى المجتمع الدولي، إضافة إلى نجاح مباحثات عثمان مع عمر موسى - وزير الخارجية المصري - بعد إحراز خطوات نجاح مهمة على صعيد الملف الأمني العالق بين البلدين، إضافة إلى الإعلان عن عقد لجأت التعاون الأمني والسياسي بين السودان وإريتريا في الدوحة، في أعقاب اجتماعات المعارضة، أما الخطوة التي لم تنجح في مسلسل الضغوط الحكومية على المعارضة وكانت لها نتائج عكسية، فهي عملية هجوم الجيش السوداني على «توقان» أحد مواقع المعارضة في شرق السودان، إلا أن الهجوم أسفر عن مقتل ١١ من عناصر الحكومة، إضافة إلى أسر ٢٧ عسكرياً بينهم ضابطان.

أما تهجم جموح حزب الأمة في عقد مصالحة غير متوازنة بين محاولة الصاق المهدي للحصول على تفويض من المعارضة، فقد تم إفشالها بانحياز جون جارنجان إلى طرح باقي الأحزاب بضرورة الوصول إلى حل شامل للقضية السودانية، بوقف الحرب الأهلية، وضمان حكم ديمقراطي حقيقي يتعادل فيه المركز والأطراف في التنمية المتوازنة، حيث أكد جارنجان في خطاب الافتتاحي المؤتمر على التزام الحركة الشعبية بالتجمع الوطني المعارض ووحدة، وذلك عكس التوقعات بخروج جارنجان عن التجمع مقابل خطوة المهدي في لقاء الترابي.

ولقد لعب محمد عثمان الميرغني - رئيس الحزب الاتحادي - دوراً مهماً أيضاً في تفعيل خيار قوة التجمع المعارض ووحدة، وذلك بعدم الانزلاق إلى طرُق الصفاق في أعقاب اجتماعه مع الترابي، وذلك بضغوط داخلية من الأحزاب والفاعليات السودانية، وضغوط خارجية من جماهير الضاحطين في النقطات والهيئات السودانية في الخارج عبر العالم كله من استراليا إلى الولايات المتحدة، حيث أرسل السودانيون من المهجر رسائل إلى قيادة التجمع على الإنترنت تؤكد على تمسك الشعب السوداني بمقررات التجمع في أسمر عامي ١٩٩٥، ١٩٩٨، أما عبد العزيز خالد رئيس قوات التحالف السودانية فلم يحضر الاجتماعات مصراً على وجوده بين قواته المقاتلة في «مئيزا» في رسالة واضحة للتجمع والحكومة، إن لم ينسقط البنتيقا إلا بانقضاء عائلة. ■



■ الصادق المهدي



■ مصطفى عثمان



■ الغرابي

أسفرت هذه الضغوط المتبادلة عن تحجيم طموح حزب الأمة في قيادة مصالحة قد تكون غير متوازنة مع الحكومة عبر التحالف مع الحزبين الكبارين فقط، إضافة إلى خروج تجمع المعارضة موحداً إلى حد كبير، متمسكا بأجندة تغيير حقيقي في السودان، أما الحكومة فقد نجحت في توحيد صوتها السياسي، ربما لأول مرة بشكل مطلق خلال مسيرة حكم الرئيس البشير في السودان، لعبة الضغوط في مؤتمر المعارضة بأسمر أسفرت على صعيد الوثائق الوطنية عن عدة خطوات، منها تكوين لجنة مظلة لكل القوى السياسية السودانية المعارضة

لتحديد الليات وأسس التفاوض مع الحكومة، مستندة إلى مرجعيات مؤتمر القرارات المصرية في أسمر، ومقررات هيئة قيادة التجمع في مارس سنة ١٩٩٨، واللائق في تكوين هذه

اللجنة هو وجود عضوية فاعلة أحمد إبراهيم، صاحبة المواقف المناهضة علنا للصادق المهدي - زعيم حزب الأمة - وقد قرر المعارضون عقد اجتماعين لهيئة قيادة التجمع المعارض في كل من القاهرة وأسمر، وذلك لاستمرار النقاش حول مبادرات الحل السلمي المطروحة من العاصم - حين في يوليو القادم، إضافة إلى لقاء مرقيب بين المهدي والترابي يطلع فيه الأخير على أجندة المعارضة الحوار.

ولم يهمل المعارضون باقي قضايا تجمع المعارضة، سواء على صعيد إعادة هيكلة التجمع، أو دعم خيارى الانتفاضة والتصعيد العسكري، حيث اعتبرهما جون جارنجان في اليوم الثاني للاجتماع أدوات للوصول إلى الحل السلمي، فيما اتخذ الصادق المهدي خطوة دبلوماسية بإعلان انحيازه إلى خيار المؤتمر الدستوري، بعد أن تداولت أدبيات حزب الأمة في الفترة الأخيرة الطرح الحكومي في عقد مؤتمر جامع لا يُلغى عليه دستوري للحفاظ على شرعية الحكومة السودانية.

نحن... والعالم

أخبار طيبة كثيرة..!!

فيما يبنيها في العام الأخير من القرن العشرين

وحتى في منطقة مدعمة على الأخبار الطيبة مثل الشرق الأوسط فإن مجموعات من الأنباء الطيبة توارثت خلال الفترة الأخيرة فقد حدث تحسن ملموس في العلاقات العربية - الإيرانية تصدرة تحسن في العلاقات بين الرياض وطهران وبين طهران والقاهرة، وفي الحالة الأولى حدث تبادل للزيارات، وفي الثانية بالإشارات، ومن كان يصدق أن القوتين على جانبي الخليج العربي أو الفارسي - فلا يبدو أن أحدا بات يصدق - يمكن أن تعود المياه إلى مجاريها بينهما إلى هذه الدرجة، ومن كان يعتقد أن السيد ناطق نوري، أهم قادة المتشددين في إيران، يبدي استعداده لتغيير اسم شارع خالك الإسلامبولي، قاتل الرئيس السادات، من أجل تحسين العلاقات مع مصر، وفقر ذلك كله تحسنت العلاقات المصرية - السودانية وأعادت السودان عددا من الممتلكات المصرية التي كانت قد صادرتها خلال فترة الأزمة بين البلدين، وفتح الباب لقيام القاهرة بدور في تسوية الأزمة السودانية المتفاقمة منذ سنوات بين الفصائل السودانية السياسية المختلفة في الشمال والجنوب وما بينهما من الوان الطيف السياسية والإقليمية والقبائلية.

ورغم أن الكثيرين منا يعتقدون أن الانتخابات الإسرائيلية لا تزيد عن كونها نوعا من المباريات الرياضية التي تبقى الأمور على حالها، فإن التخلص من الكآبة التي كان يسببها نيتانياهو وتحالف اليمين الإسرائيلي في حد ذات خبر طيب، أو كذالك على الأقل بالنسبة لأهلنا في فلسطين الذين يشعرون بقدر، ولو محدود، من التنازل عما كانت عليه الحال من قبل، ولكن ربما كان أكثر الأنباء الباعثة على السعادة هو التطور الذي حدث في الجزائر، فبعد موجة هائلة من التضاؤم بسبب انسحاب القطب من الانتخابات الرئاسية الجزائرية وما جرى عليها من تحفظات فإن محاولات الرئيس بوتفليقة للحوار الوطني، وتجاوب جبهة الإنقاذ معه، وانخفاض معدلات الإرهاب بشكل ملموس ربما كان إعلانا عن أقول طامرة الإرهاب الأصلي الذي يصطبغ بالمنطقة طوال عقد التسعينات.

ليس معنى ذلك بالطبع أن كل الأخبار في العالم طيبة فقد استعر الصراع بين الهند وباكستان، ونقلت القبة الخشامية لدول الطرق العربية في الانحدار بسبب التحفظات السورية على السلكيات الفلسطينية، كما أن الإمارات قلقة بسبب التقارب العربي الإيراني، ولاتزال الأوضاع في جنوب السودان مقلقة، وحتى الآن فإن الإمارات من معسكر باراك تخرج متضاربة، ولكن ذلك لا يعني تجاهل ما تأتي به الأنباء، من توجهات جيدة ربما تكن لها آثارها على، تقدم الشعوب والأمم، فالثابت أن جدل التاريخ يعضى بين قوى الخير والشر، وخلال العامين الأخيرين كانت قوى الشر في صعود كبير على كل الجبهات، فهل يكون للعام

الأخير من الألفية الثانية بعد الميلاد إيذانا بإعادة تشكيل النظام العالمي والإقليمي في اتجاه السلام والأمن والعلاقات الحميدة والتقدم الاقتصادي والسياسي للأمم والشعوب، دعونا ننتظر ونرى ونراقب، أطال الله عمر الجميع!!



د. عبد المنعم السيد

العادة في الصحافة العالمية وكذلك المحلية هي البحث عن الأخبار السيئة، فلا يهم كثيرا إذا كان الناس يغيثون في دعة ويسر، وإنما الذي يهم أكثر هو الفقر والفاقة الذي ما أن يصل إلى مرتبة المجاعة، حتى يصبح محور الحملات الصحفية والإعلامية، ولا يهم أكثر حالات السلام بين الشعوب والأمم وتنادر ما يبحث فيها وفي أسبابها أحد، أما إذا انقلبت الحال وجاءت الحرب فإنها تصبح القصة الكونية الأولى، وتجد أنباء التقدم الاقتصادي وصعود اليورصات وانخفاض التضخم أو البطالة والذين في الصفحات الداخلية وفي ذيل نشرات الأخبار، أما إذا انهارت الاقتصادات واليورصات وارتفعت المؤشرات التي نذكرنا ما فإن مكانها العناوين الرئيسية وفي الصفحات الأولى، هذه هي الحال على الأقل في صحافة الدول الديمقراطية أو الدول التي تتمتع بحرية الرأي والتعبير، حيث تبدو الأخبار الطيبة نوعا من الحياة العادية والروتينية لا يوجد فيها ما يثير أو يقدم بطلونا، أما في البلدان الشيوعية فإن الأخبار الطيبة عادة تخص الدنيا بأسرها، أما الأخبار السعيدة دائما فهي حكر على البلد الشمولي، أما في البلدان التي هي بين يين، فإن الأخبار الطيبة والسيدة تنفاسها صحف الحكومة والمعارضة

ولكن أي كانت عادات الصحف فإن طائفة من الأخبار الطيبة جمعت خلال الأسابيع الأخيرة شغل بعضها الصفحات الأولى وتوارى بعضها الآخر في الصفحات الداخلية، ولا ندري عما إذا كانت هذه الأنباء متفرقة أم أن هناك خططا رفيعا يربط بينها ربما لا نعرف شيئا عنه ولكن الأيام المقبلة سوف تكشف عنه في جلاء، ووضوح، وفي الصفحة الأولى وفي مقدمة كل نشرات الأخبار فإن انتصار حلف الأطلسي في جريه في كوسوفا كان نبا سعيديا في معظم دول العالم، ومهما كانت التحفظات حول درجة الشرعية في الحرب فإنها قدمت درسا لكل الذين يفكرون في اضطهاد الأقليات والقيام بعمليات التطهير العرقي، وفي أوروبا بالتحديد فإن عمرا واسعا تم شقه في اتجاه شرق وجنوب شرق أوروبا لتوسع الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي، وتثبيت الحال في البوسنة، وابتعدت عن الأذهان ذكريات مروية من حروب عنصرية شغلت الأوروبي في القرن العشرين، وأعادت روسيا من على هامش الديمقراطية الغربية في بداية أزمة كوسوفو إلى طرف مشارك في حلها.

في جنوب شرق وشرق آسيا التي كانت تعصف بها الأزمة السياسية والاقتصادية الطاحنة منذ عام واحد فقط فإن الهجوم المضاد الذي قامت به الدول المعنية، ومعها المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية، في التعريف الماضي بدأ في إعطاء ثماره مع ربيع هذا العام، وانصلحت حال العملات الآسيوية، واتسع الأمر في اليورصات، وعادت معدلات النمو من الفئات السالبة إلى الأختانات الموجبة، والآن أكثر من ذلك في أندونيسيا مثلا فإن إصلاحا سياسيا حقيقيا بدأ في التنفيذ مع الانتخابات بعد رقابة دولة سقطة بمقتضاها الحزب الحاكم الذي تترس في الحكم لأكثر من ثلاثة عقود، ووضع صراع تيمور الشرقية الدامي على مائدة الحل، وتوارى ذلك مع الأخبار الاقتصادية السعيدة فندت المسألة أن التطور السياسي والتقدم الاقتصادي وحل المنازعات بالطرق السلمية جميعا أمور لابد من التوازي

حقيقة الأزمة داخل مجلس التعاون



■ راشد النعيمي وزير خارجية الإمارات يشرح وجهة نظر بلاده في الاجتماع الأخير للمجلس الوزاري

لكن أيضا على صعيد بقاء مجلس التعاون، وعلى صعيد مستقبل العلاقات الإقليمية الخليجية، أقرب التوقعات ترجح أن الإمارات، ربما ترى في سياسة التقارب السعودي مع إيران حافزا لعودة سياسة التوازنات، أو التحالفات الإقليمية السابغة لتأسيس مجلس التعاون، وأنها مقدمة لإعادة فتح ملف دمج إيران في منظومة العلاقات الإقليمية الخليجية، ولذلك فإن الرد المتوقع ربما يكن في توجه الإمارات نحو العراق، على محاولة للرد على السياسة السعودية.

قد يكون الواقع الإقليمي في الخليج سواء من ناحية ضعف الموقف العراقي، أو من ناحية الرفض الأمريكي لإعادة دمج العراق حاليا في منظومة الأمن الخليجي حافلا دون نجاح مثل هذا السعي، لكن هذا الواقع نفسه ربما يعجل بإعادة فتح ملف العلاقات الإقليمية في الخليج، وهو الملف الذي تأجل بسبب الغزو العراقي للكويت - فقد كانت هناك مساع لفتح هذا الملف في أعقاب انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية. أخذت شكل الدعوة إلى دمج إيران والعراق في مجلس التعاون.

فهذا المجلس الذي تنسب في ظروف استثنائية فرضتها تحديات وتهديدات الثورة الإيرانية والحرب العراقية - الإيرانية، كان محتما أن يواجه المسائل الأهم والأخفى، وماذا بعد... مادام قد عجز المجلس عن أن يتحول إلى كتلة سياسية اقتصادية على مدى ما يقرب من عقدين لتحقيق التوازن الإقليمي مع القوتين الأخرين: إيران والعراق.

ولذلك فإن أهم ما يشير إليه الأزمة الراهنة، هو التعجيل بفتح ملف مستقبل مجلس التعاون الذي سيكون مرتبعا حتما بمستقبل النظام الإقليمي الخليجي كله، بما فيه حتمية دمج العراق وإيران في هذا النظام، والبحث في مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في الخليج. ■

«تصدير الثورة» إلى الدول المجاورة، ثم اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية، قد دفع الدول الخمس للقول بتأسيس مجلس التعاون الخليجي معى التخلي الطوعي عن سياسة التوازن أو التحالف الإقليمي، خصوصا مع انشغال إيران والعراق بحريهما المشتركة، واستبدال تلك سياسة تعاون وتكامل أمني وسياسي واقتصادي بين الدول الست ضمن أهداف المجلس.

لقد كان الغياب الإيراني والعراقي طيلة عقد الثمانينيات بسبب الحرب العراقية - الإيرانية عن المشاركة في تأسيس ككل إقليمي يضم الدول الثماني، غيابا مؤقلا، استمر بسبب خضوع البلدين لسياسة الاحتواء المزدوج الأمريكية طيلة عقد التسعينيات، لكن يبدو أن الميل الأمريكي الجديد لتخفيف الاحتواء عن إيران، ويرجع التيار الإصلاحى في السلسلة الإيرانية بزعامة خامنئي، أخذ يدفع باتجاه إعادة دمج إيران في معادلة العلاقات الإقليمية، هذه العودة الإيرانية مثبلة حاليا في التقارب السعودي - الإيراني، هي التي تزعم الإمارات، التي تعتقد أنها هي التي سوف تنفع ثمن هذا التقارب، ولذلك جاء رد فعل الإمارات مختلفا عن كل ما هو متوقع للدرجة التي أدت إلى إشغال الاجتماع الأخير لوزراء خارجية المجلس، رغم كل التوضيحات التي قدمتها السعودية، والتي أكدت فيها أن التقارب مع إيران سوف يخدم المصالح الإسرائيلية في الجزن، ولا سيدهم من إجراءات بناء الشقة بين إيران ودول المجلس، كما سيدهم نقل التيار الإصلاحى داخل إيران بما يشجع على تجاوز الموقف الإيراني للتشدد من مقبلة الجزن، ماذا يعنى رفض الإمارات لوجهة النظر السعودية هذه؟

الإجابة عن هذا السؤال تتعلق مباشرة بالتطورات المحتملة ليس فقط على صعيد كل الأزمة بين البلدين،

يواجه مجلس التعاون الخليجي هذه الأيام أزمة حرجة تختلف كثيرا عن معظم الأزمات الأخرى التي واجهت المجلس منذ تأسيسه عام ١٩٨١، فبرغم خطورة تلك الأزمات التي كان أبرزها بالطبع الغزو العراقي للكويت، وعجز المجلس عن التصدي منفردا للأزمة التي نتجت عن هذا الغزو، فإن مجلس التعاون ظل محافظا على مبرر وجوده وعلى الثقة المتبادلة بين أعضائه الست.

■ بقلم: د. محمد السعيد إدريس

الأزمة الحالية الناشئة بين الإمارات والسعودية الناتجة عن انزعاج الإمارات الشديد ورفضها للتقارب التصاعدي في العلاقات بين السعودية وإيران تتجاوز بكثير الأزمات السابقة التي واجهت المجلس، لأنها تتعلق بجذوت تشك في الثقة المتبادلة بحسن النوايا التي كانت القاعدة التي تنسج المجلس عليها، فالإيمان بتعدن أن الفرجة الحسنة الراهن للتقارب مع إيران، يستحضر تجاوزا للإطار الذي ربط دول المجلس، وتخليها عن قواعد الأمن الجماعي بين دول المجلس التي تقترض التضامن الأمني بين الدول الست في مواجهة أي تهديد لأمن واستقرار أي من هذه الدول، وهو التضامن الذي جاء كبديل لسياسات التوازن أو التحالف الإقليمي التي كانت تلجأ إليها بعض دول المجلس قبل تأسيسه لموازنة أي خلل في توازن العلاقات وأى تجاوز في السياسات فيما بينها.

فقبل تأسيس المجلس عام ١٩٨١، وطوال السنوات العشر التي أعقبت الاستقلال البريطاني من الخليج، كانت السياسات حادة بين الدول الثلاث الكبرى في الخليج: إيران والعراق والسعودية، الأمر الذي أتاح للدول الخمس الصغيرة، فرصة للهروب من أية محاولة للضغط والسيطرة عليها من جانب أي من هذه الدول الثلاث الكبرى بالجهود إلى سياسة التحالف مع أي من الدولتين الأخرين، وقد شجعت هذه السياسة الدول الخمس على رفض أي ضغوط أو إغراءات سعودية للقبول بالانخراط في سياسة تحالف دفاعي أو أمني مشترك، ولم تقبل باكثر من توقيع اتفاقيات أمنية ثنائية مع السعودية، بل إن الكويت رفضت التوقيع على هذا النوع من الاتفاقيات الأمنية.

وإذا كان سقوط نظام الشاه، ونجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، وإعلانها سياسة

نعم... والعالم



صيف ساخن ينتظر «الركن الرابع»

لديمقراطية في إيران

عندما تبوأ الرئيس الإيراني محمد خاتمي سدة الرئاسة في البلاد تشكّلت إدارة حكومية جديدة بات يطلق عليها الإدارة الإصلاحية والتي تعكس بشكل واضح وملحوس تماشى طرجمات المجتمع المدني الإسلامي الجديد لاسيما في ميدان الثقافة والعمل السياسي الحزبي.

لعبت الصحافة «المدنية» والمستقلة المتبقية بدورها عن تبلور الحركة الاجتماعية المدنية الإسلامية الحديثة، دوراً متزايداً في السجلات السياسية الدائرة منذ ذلك الوقت بينما بات يطلق عليهم مجازاً بالبين المحافظ وبين من تركز نعمتهم بالإصلاحين أو كتكل الإصلاح والتغيير الذي يضم التيارات المالية للرئيس السابق هاشمي رفسنجاني والرئيس الحالي محمد خاتمي في جبهة واحدة.

وقد دفعت الصحافة الجديدة نمطاً باهظاً من أجل ما باتت تسميه بمشروع تكريس الركن الرابع للديمقراطية فكان أن اعتقل العديد من أبرز طلائعها عدة مرات وأغلقت عدد من الصحف والمطبوعات التي رفعت لواء طرح الموضوعات الأكثر جدلاً وإثارة في مشروع المجتمع المدني الإسلامي الجديد. بالمقابل فإن صحافة المجتمع القديم إذا ما جاز التعبير أي صحافة ما قبل التغيير والإصلاح والخاتمية لعبت دوراً كما تسميه هي «بجرس الإنذار المبكر» لتحذير الأمة وأركان النظام مما تسميه بمشروع الفوز الإعلامي والصحافي، الذي يستهدف اجتياح الأمة في رأياها لسلطانها عن مويته وتسليطها لقوة سهلة وسافعة بيد العدو المعادي للدين والنظام الإسلامي وقيم الثورة.

وأما ما تكون التحليلات بشأن فوائد هذا النوع من الصحافة الحديثة أو أخطارها، فإن الأمر الذي يظل ثابتاً في نظر المحللين السياسيين من دعاة المجتمع المدني الجديد هو أن هذه الصحافة إنما تعكس ما يجري من تحولات وتغييرات في المجتمع نفسه، ولا تخفى عن عدداً من مظاهر أو وقائع يعتمدها الآخرون مثيرة للقلق أو للجدل والتوتر في أحيان كثيرة.

المشكلة إذن في نظر الإصلاحيين تكمن في أن المجتمع الإيراني أقرز خلال العشرين سنة الماضية حديقاً حديث الولادة مملوءاً بالحوية والعنفوان يبحث بحساسية بالغة عن التغيير والإصلاح في ظل ما تعلمه أو تلمسه أو تربى عليه من وقائع وأحداث وسياسات ثورية أو إصلاحية كانت تحث باستمرار للعب دور أكثر حضوراً ومشاركة في صناعة القرار وصياغته النهائية تماماً كما حصل فيما بات يعرف في القاموس السياسي الجديد في إيران بملحمة ٢٣ مايو ١٩٩٧ وهو يوم انتخاب الملايين التي تريد على العشرين للرئيس الإسلامي محمد خاتمي عوضاً عن غريمه المحافظ على أكبر ناطق نوري رغم الدعم الكامل والمساندة للإحداودة التي حظي بها الأخير من أركان وأجهزة المجتمع السياسي القديم والمقابل الجفاء، والتشويه والإحباط الذي لاقاه الرئيس الإسلامي.

وحده الجيل الثاني للثورة، وإن كان على موعد مع صناديق الاقتراع أولاً ليقول كلمته في رمزه الإصلاحية ومن ثم كان على موعد مع ركن الديمقراطية الرابع ليعبر عن ذاته وما تتفاعل به بداخله من أفكار ومشاعر وطرورات دائماً ومعاناة الألم أحياناً فكان من الطبيعي أن تكون مبعثاً لتشويش الأذهان مرة وتوتر الأجواء مرة أخرى وتشديد الطلق الثالثة، وهكذا فإن المشكلة التي يعانيها المحافظون هذه الأيام تصبح في رأي الإصلاحيين مشكلة «كيفية التعامل مع الجيل حديث الولادة وليست مع الصحافة حديثة الولادة» كما يقول أحد أقطاب الإصلاحيين ومن ثم فإن لوم الصحافيين الجدد أو محاولة إغلاق الصحف الجديدة أو معاقبة وملاحقة كوادر الركن الرابع للديمقراطية لن يحل المشكلة، بل إنه بمعقده ويزيدها تعقيداً ويزيد من توتر الأوضاع السياسية وفيلانها في وقت تحتاج البلاد أكثر من أي وقت مضى للهدوء والاستقرار والتعايش بين التيارات والأفكار المتنوعة والإقرار بالاختلافات والسماح للرأي والرأي الآخر بممارسة ديمقراطية سليمة تقوم على قواعد الدستور والأخلاق الإسلامية كما يقول الرئيس محمد خاتمي ويؤكد في خطباته اليومية حتى تنجح في اجتياز ما يسميه الرئيس الإسلامي «بمرحلة التثبيث».

تعيش الصحافة الإيرانية هذه الأيام تجربة فريدة من نوعها في تاريخ الحركة الاجتماعية والسياسية والفكرية الإيرانية، وفي الوقت الذي انفتحت فيه الأقلام الصحفية بعمق وحساسية متقطعة الخظير على كل ما هو مثير للجدل في ميادين الاجتماع والسياسة والثقافة والفكر دون مواربة فإنها تتعرض في الوقت نفسه لهجمة قاسية وعنيفة من جانب بعض أركان النظام والمؤسسة الدينية التقليدية تهايك عن بروز بعض الفلق المشروع بين جزء من دوائر الرأي العام بخصوص خطورة الموضوعات التي تتناولها الصحافة لاسيما الصحافة حديثة الولادة التي ترافقت مع عهد الخاتمية الجديد.

■ طهران، محمد صادق الحسيني



انتهت معركة الانتخابات في بحر من الدماء

الحرب القادمة في أندونيسيا

تحتفظ أندونيسيا لنفسها بحوالي ١٥٪ من براكين العالم، مما يمد أراضيها الزراعية بالخصوبة والثمار، ويقدر خصوبة التربة الزراعية تأتي خصوبة التجربة الديمقراطية التي تحوّلها البلاد بمشاركة ٤٨ حزبا سياسيا، وإذا كانت الانتخابات قد أسفرت عن فوز الحزب الديمقراطي النضالي بزعامة ميجاواتي سوكارنو بوتري بأغلبية الأصوات ومعها عدد كبير من أحزاب المعارضة الأخرى مثل حزب النهضة القومي بزعامة عبد الرحمن واحد وحزب التفويض الشعبي بزعامة أمين رئيسي إلا أن هذه الانتخابات في حد ذاتها، خطوة على طريق الاستقرار وهو طريق طويل وأقرب ما يقال عن الوضع الراهن أن معركة قد انتهت وبقيت الحرب في أندونيسيا. والواقع أنه لم يكن في مقدور الشعب الأندونيسي أن يخوض هذه الحركة إلا بعد كثير من التضحيات.

■ جاكارتا، عماد عريان

نحن .. والعالم



المقبلة لأندونيسيا بغض النظر عن الطرف الموحد في السطلة. القضية الأولى هي مسألة العلمانية التي عرفتها أندونيسيا منذ استقلالها واعتبرتها عقيدة سياسية لكل أنحاء الدولة التي يوجد بها نحو ٦٠٠ جماعة عرقية وأكثر من ٥٠٠ لغة. وتتوقع بياناتها بين الإسلام والكتاوية والبروتستانتية والديانات الأخرى غير الوثنية وأيضا غير الدينية، إلا أن نسبة السكان المسلمين من مجموع تعداد الشعب البالغ ٢٢٠ مليون نسمة تقترب من ٩٠٪، ورغم ذلك فقد اختارت أندونيسيا - الملتفة على ١٢ ألف جزيرة - أن تكون عقيدتها الرئيسية هي «البانتشا سيلاء» وتعني المبادئ الخمسة وتدعو إلى حرية الأديان والعبادة والشاراة والحرية حفاظا على الوحدة القومية للدولة. ورغم أن آيا من الأحزاب الخمسة الكبرى «حزب جوكاراك الحاكم وحزب التفويض الشعبي بزعامة أمين رئيسي وحزب النهضة القومي بزعامة عبد الرحمن واحد والحزب النضالي الديمقراطي بزعامة ميجاواتي سوكارنو وحزب التنمية التحد برئاسة الدكتور حمزة حاسس...» لم يطرح فكرة إقامة دولة إسلامية في أندونيسيا أو التصويت على أساس ديني. وهي في الأساس أحزاب إسلامية متمسكة بالعلمانية السائدة في الدولة... إلا أن الظاهرة الإسلامية لم تكن غائبة كلية عن الانتخابات الأندونيسية هذه المرة.

فهناك حوالي ١٢ حزبا تقدم على أساس إسلامي في أندونيسيا رغم محدودية عدد الأصوات التي حصلت عليها، ولكن لا يمكن التقليل من

وهي التي اختارت لحزبها اللون الأحمر - لون الدم - لتملاها به العاصمة الأندونيسية جاكارتا والذين الأندونيسية الكبرى، وكانت جاكارتا تبدو بالفعل وكأنها بصر من الدماء من كثرة مؤيديها الذين انتشروا في الشوارع والياديان تأييدا لها وهم يرتدون اللون الأحمر ويضعون الأعلام الحمراء فوق كل شيء، وتغلقت ميجاواتي بالفعل حملة انتخابات ضخمة ومنظمة ضمنت لها كل هذا التأييد، وتقول مصابر في جاكارتا إن حزب ميجاواتي هو الآخر متورط بشدة في عمليات الرشاوى الانتخابية أو ما اصطلح على تسميته خلال الحملة الانتخابية مادية سياسات المال» تعبيراً عن دفع رشاي مادية متعددة الأشكال إلى الناخبين لضمان أصواتهم، وقد اتهم حزب جوكاراك بابتكار هذه السياسة وتكريسها.

كما أن ميجاواتي متهمه بالحصول على دعم قوي من الغرب لضمان فوزها حامية للمصلح الغريبة ولتدول أخرى في المنطقة مثل إسرائيل... ولكن المبرك أيضا الحديث عن فوز ساحق لميجاواتي وأحزاب المعارضة لأن هناك معركة أخرى سوف تنبدل في نوفمبر المقبل وهي معركة الرئاسة التي سيتنافس خلالها الرئيس حبيبى وميجاواتي وربما أمين رئيسي زعيم حزب التفويض الشعبي... وهي معركة ملتهبة أيضا، والواضح إن أن أندونيسيا تعيش حريا متعددة الحارون وبعيدا عن الانتخابات الراهنة هناك قضيتان تشغلان المجتمع الأندونيسي في الوقت الراهن وسوف يستمر الحوار للنهت حولهما لسنوات طوال باعتبارهما بالفعل الحرب

الشرارة على أي حال ظهرت مع تفجر الأزمة الاقتصادية في جنوب شرق آسيا وفي أندونيسيا على وجه الخصوص أواخر العام قبل الماضي، وربما كان لهذه الأزمة السلبية آثار خطيرة على المجتمع الأندونيسي حيث عادت بالتمتة الاقتصادية عشرين عاما إلى الوراء بعد أن قلع أشواطا هائلة بخطوات جادة جدا نحو الانطلاق إلى مجتمع اقتصادي واجتماعي متحضر ومتقدم، إلا أن الأزمة ذاتها كان لها فضائل أخرى تمثلت في تعرية الكثير من عيوب النظام السياسي والاقتصادي الذي أقامه الرئيس السابق سوهارتو خاصة تلك الديكتاتورية الشمولية الواضحة في ممارسة السلطة إضافة إلى غياب العدالة الاجتماعية رغم تحسن المستوى المعيشي وارتفاع معدلات دخول الأفراد من عام لآخر في أندونيسيا إلا أن نسب التحسن كانت تصب دائما في خاتمة الفئات الهيمية. ومع تعرية عيوب المجتمع الأندونيسي بدأ الشعب رحلته مع الديمقراطية في ثورته الشعبية الشهيرة في مايو من العام الماضي وأدت في نهايتها إلى تنازل الرئيس سوهارتو عن السلطة وتولي نائبه بحر الدين يوسف حبيبى، رئاسة الدولة - ليشرع على الفور في محاولات الإصلاح الاقتصادي والسياسي، وكانت في النهاية دعواته لإجراء الانتخابات الأخيرة، وليس مستغربا إذن أن يعترض حزب جوكاراك الحاكم للهزيمة بعد أن كان يفوز دائما، وليس غريبا أن يفوز حزب ميجاواتي بآية زعيم أندونيسيا الراحل سوكارنو بأغلبية الأصوات



■ صناديق الاقتراع حسمت الصراع وانصار مجاواتي اجتاحتوا الشوارع تعبيراً عن الانتصار

يؤكد أن حربه على استبعاد للاعتراف بإسرائيل . فور وصوله إلى السلطة . وانتقد مجلس علماء الدولة واتهم بالتدخل في العملية السياسية . وهو ليس دوره . وقال واحد إنه لا يجب أن يكون هناك دين السياسة . ويلج مدى أبعد من ذلك حيث طالب باستقالة مجلس علماء الدولة . وتعكس نتائج الانتخابات مدى تمسك الشعب الأنونيسي بالبادئ العلمانية حيث فازت الأحزاب العلمانية القومية بأغلبية طاغية من الأصوات . وتعكس أيضاً ظهور تيارين من الإسلام في الأنونيسيا ، وهما ليس الإسلام القومي العلماني الذي يتمسك بالدين ولا يقمحه في السياسة ، والإسلام السياسي الذي يطلق في ممارسة العمل السياسي من مبادئ إسلامية خالصة ، وتظهر الانتخابات الأخيرة استمرار انتعاج الأنونيسيا للتيار الأول ، ولا يعني ذلك أن العلمانية في الأنونيسيا في مأمن إلى ما لا نهاية ، والأمر يتوقف بالطبع على طبيعة الممارسات الحزبية والسياسية ، ومدى ارتفاع القيادات الحزبية إلى مستوى طموحات الشعب الأنونيسي في تحسين أوضاعه المعيشية والاقتصادية والاجتماعية وإيضا دعم الحريات السياسية ونفع الديمقراطية قدما إلى الأمام . ويعني ذلك أن فشل الأحزاب السياسية في تحقيق آمال وتطلعات الشعب الأنونيسي ستجعله يبحث عن البديل متمثلاً في التيار الثاني خاصة مع وجود أرضية خصبة للإسلام في الأنونيسيا لا تقل عن خصوبة التربة البركانيّة وإن كانت قوى خارجية وإقليمية ستجاهد للحيلولة دون حدوث هذا السيناريو.

أهميتها ودورها ، خاصة أن الإسلام لا يزال موجوداً بقوة في الأنونيسيا وله تأثير كبير على الأفراد ، وشهدت الانتخابات أيضاً وقائع مثيرة لها صلة عميقة بهذا الموضوع . ومنها على سبيل المثال دعوة مجلس علماء الدولة - وهو أعلى سلطة دينية رسمية في الأنونيسيا - للناخبين للتصويت للأحزاب القائمة على مبادئ إسلامية خالصة أو التي تضم في قوائمها أكبر عدد من المرشحين المسلمين ، وقد ألقت هذه الدعوة الفاجئة بكثير من المياه على نهر الانتخابات الأنونيسية باعتبارها تدخلا صريحا ومباشرا من جانب هيئة حكومية إسلامية في العملية الانتخابية . وهي دعوة لقيت استحسانا من كثير من المنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية في الأنونيسيا وأثارت بها باعتبارها اتجاهاً صحيحاً للتصويت لصالح أشخاص أسوأ ، وإيضا لصالح الديمقراطية . وأكدت هذه الدعوة أهمية خاصة لأنها صدرت بعد أيام من دعوة مماثلة أطلقها جميعة الحصة الإسلامية التي تضم في عضويتها نحو ٤٠ مليون مسلم ويرأسها زعيم سياسي هو أمين رئيسي الدافع دائما عن العلمانية . ولكن على الجانب الآخر واجه القوميون هذه الدعوة ووجهوا لها انتقادات حادة ، وقالت بعض التحليلات إنها تتطرق من مصلحة حزبية تهدف إلى إسقاط حزب مجاواتي - القومي العلماني الذي رشح عددا كبيرا من غير المسلمين في قوائمه وإيضا اللب على وتر أن الأنونيسيا المسلمة لا تقل بوجود سيده - في عرش الزعيم ، وأبشّر أحد الزعماء - المسلمين - وهو عبد الرحمن واحد الذي

أما القضية الأخرى فهي المتعلقة بحركات التمرد والاستقلال التي ظهرت في الدولة وتعتبر عن توجهات عرقية أو دينية ترغّب في الانفصال والاستقلال عن الدولة المركزية . ورغم أن هذه الدعوات محصورة في أماكن محدودة إلا أنها تمثل بؤر خطر على وحدة الأنونيسيا ، وفتح الباب أمامها يمكن أن يؤدي إلى تفتت الدولة .

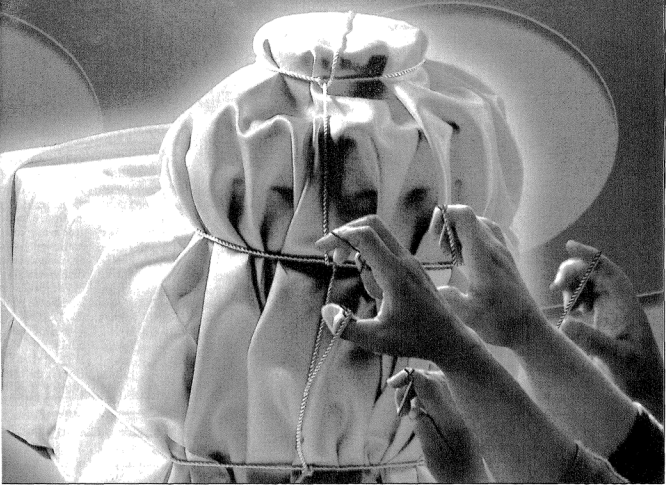
ولعل على رأس الأسباب التي أدت إلى اشتعال الصراع حولها هو موافقة الحكومة الأنونيسية برئاسة جيبيني على منح تيمور الشرقية - وهي أحد الأقاليم التابعة للدولة - حق التصويت في استفتاء عام سيجري في أغسطس المقبل على تقرير مصيره سواء بالانفصال أو الحكم الذاتي في ظل الحكم الأنونيسي ، وتمثل تيمور الشرقية حالة خاصة لأنها في الأساس مستعمرة برتغالية منذ مئات السنين ويخلفتها القوات الأنونيسية عام ١٩٧٥ . بمباركة أمريكية . بعد رحيل البرتغاليين ، ومن وقتها والإقليم في حالة توتر دائم مع جاكارتا ويقع بسببه آلاف القتلى والجرحى ، وتطالب الأغلبية الكاثوليكية فيه بالاستقلال وهو ما ستقره نتائج الاستفتاء المقبل الذي يجري تحت راية الأمم المتحدة .

وهناك من يرون أن قرار جيبيني باستعداد الأنونيسيا منح إقليم تيمور الشرقية الاستقلال والانفصال كبديل للحكم الذاتي بمثابة زلزال في تاريخ الأنونيسيا المعاصر حيث فتح الباب على مصراعيه أمام شعوب وجزر أخرى للمطالبة بمزيد من الحقوق في تقرير المصير خاصة المناطق الغنية بالموارد الطبيعية والبترونية . ويخشى الرأقيون المخلصون من هذا الاتجاه قد يؤدي إلى التآشير على مستقبل الدولة وتماسكها .

إن حركات الانفصال في - من بعض الوجوه - حركات ترمد اجتماعي رفصاً لأوضاع اقتصادية متزدية وما يسمى بالهجنة الجاوية نسبة إلى سيطرة جاوة على السلطة والثروات في البلاد والاستفادة بها لصالح سكان العاصمة جاكارتا وجزيرة جاوة بشكل عام ، علاوة على أن هذه المناطق عانت كثيراً القمع والاضطهاد وكبت الحريات .

ولعل ذلك ما دفع حكومة جاكارتا في الأشهر الماضية إلى إصدار عدة قوانين جديدة في إطار التوجهات الإصلاحية الراهنة بحيث تخصص ٢٠٪ تقريبا من عائدات الثروات والمصادر الطبيعية لسكان الأقاليم ، وبينما يحذر الكثيرون من مخاطر التفتت في الدولة .

ويتوقف المستقبل على نوعية الممارسات السياسية والحزبية ومدى نجاحها في استيعاب آلام وتطلعات الجماهير وإزالة رواسب الماضي السيئة وإعادة الحقوق لأصحابها وإطلاق الحريات ، ويعني في النهاية التأكيد على أن التيار الديمقراطي هو الأفضل لأنونيسيا في هذه الظروف وإنها لن تخلق في الغالب في «بحر الدم» الذي اكتسب لونه ذقن الحملة الانتخابية إذا التزم جميع الأطراف بقواعد الممارسة الديمقراطية لترتفع في تربة خصبة لا تقل خصوبة عن التربة البركانيّة . ■



فجأة اجتاحت الأسواق العربية خلال العامين الماضيين عمليات قرصنة واسعة النطاق ليست مشابهة لتلك التي شهدتها العالم الغربي في مرحلة ما من التاريخ.. ولكنها قرصنة من نوع آخر يحدث فيها سخط على حقوق الملكية الفكرية.. على برامج الكمبيوتر.. والأعمال الفنية.. بل وصل الأمر أيضا إلى قطاع الدواء.. فأصبحت هناك في الأسواق برامج كمبيوتر مزورة.. وأفلام مطبوعة بشكل غير قانوني.. وعصابات متخصصة في التزيح من وراء هذا النشاط مما دفع الشركات متعددة الجنسيات العالمية إلى المطالبة بحقوقها.. وإلى إفساد بعثات إلى العواصم العربية للتنبيه إلى خطورة ما يحدث.. فبدأت ثورة تشريعية عربية هدفها سد الثغرات القانونية وتشديد العقوبات على مرتكبي هذه الجرائم.

■ دمشق، عاصف صقر ■ الرياض، تهاني عبد الرحيم ■ الدوحة، العزب الطيب الطاهر ■ مسقط، صلاح جابر ■ المنامة، سامي كمال ■ جدة، مجدى الجلال ■ عمان، ناهد الحسن ■ القاهرة، هالة حسين

قوانين جديدة.. وحملات مكثفة

حصار عربى لقرصنة «الملكية الفكرية»



■ ارتفاع معدل القرصنة في الشرق الأوسط

أي استخدام غير قانوني لمصنفات الحاسب بالحسب حتى ٣ سنوات وبغرامة مالية تصل إلى ١٠ آلاف جنيه لكل برنامج أو إحدى العقوبات وذلك عن كل برنامج، وفي حالة معاودة المخالفة يصبح الحبس وجوبيا مع غرامة قد تصل إلى ٥٠ ألف جنيه ويتم في كل الحالات مصادرة النسخ المقلدة والأدوات المستخدمة في التقليد أو النسخ وكذلك بنص القانون على أن ينشر ملخص الحكم الصادر بالإدانة في جريدة يومية واحدة أو أكثر على نفقة المحكوم عليه كما يجوز إغلاق المنشأة التي استغلها المقلدون لمدة تصل إلى ستة أشهر وفي كلها عقوبات رادعة.

على المستوى الخليجي كانت السعودية في صدارة الدول التي طبقت نظام حماية حقوق الملكية الفكرية حيث انضمت في عام ١٩٩٤ إلى اتفاقية تمنح فرصة مدتها ٢ أشهر لتطبيق نظام الحماية وبموجب ذلك وفرت الأجهزة السعودية حماية كاملة لبرامج الكمبيوتر وجميع المؤلفات والأعمال الفنية سواء الموسيقى والغناء أو أفلام الفيديو.

وقد جاء هذا التوجه وما تبعه من خطوات وإجراءات مشددة في إطار اهتمام الحكومة السعودية بتطبيق نظام حماية حقوق الملكية بهدف

تحسنا في اتجاهات المستهلكين نحو اقتناء النسخ الأصلية من البرامج حيث أصبح هناك درجة أكبر من الحرص في هذا المجال.. لكنه لم يزل غير كاف لتحقيق الهدف بالكامل من القضاء على القرصنة بشكل واضح وهو الهدف الذي يعمل على تحقيقه أعضاء الجمعية من العاملين في مجال البرمجيات على أكثر من محور أهمها المحور الإعلامي والذي يهدف إلى توصيل فكرة محددة إلى المستهلكين مؤداه أن عمليات نسخ البرامج تشكل سرقة واضحة وهو اعتقاد إذا تم ترسيخه لدى المستهلك فإن معظم المشكلة يكون قد تم حلها.

أما المحور الثاني فهو محور التثقيف: والذي يجب أن تدخل فيه البنوك والمؤسسات بحيث تقدم تسهيلات للشركات لتوفير أوضاعها بإحلال واستبدال البرامج المزورة بالبرامج الأصلية.. وهو أمر يحتاج إلى إقناع كلا الطرفين.. الشركات.. والبنوك.

ومن المعروف أن قانون حماية المؤلف رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ المعدل بالقانون رقم ٢٨ لسنة ١٩٩٢ يحظر نسخ كل أو جزء من برامج الكمبيوتر أو الاقتباس منها إلا بعد الحصول على ترخيص كتابي مسبق من المؤلف أو ممثله القانوني ويوجب القانون

.. ففي السعودية بدأ تطبيق نظام حماية حقوق الملكية الفكرية.. بدءا من شهر إبريل ١٩٩٤.. وفي مصر صدر القانون الذي ينظم العمل في هذا المجال كذلك أصدرت قطر القانون الخاص بحماية المصنفات الفكرية وحقوق المؤلفين في ٢٢ يوليو ١٩٩٥.. وقبل ذلك أصدر أمير البحرين مرسوما بهذا الشأن في عام ١٩٩٢.. وأعدت سوريا ترتيبات قانونية خاصة بحماية الملكية الفكرية.. أما المغرب فقد انضم إلى العديد من الاتفاقيات الدولية.. ويستعد الأردن للانضمام إلى اتفاقية «الجات» وإقرار قانون حماية الملكية الفكرية.

لقد رصدت الإحصاءات ارتفاع نسبة القرصنة في منطقة الشرق الأوسط إلى ٧٢٪ وتبلغ في بعض الدول العربية مثل قطر وسلطنة عمان والكويت ٨٧٪ وفي البحرين ٨٩٪.

وبرغم ما تعانيه مصر من ظاهرة القرصنة إلا أن علاء العجمي - رئيس الجمعية المصرية للبرمجيات - أبدى بعض التفاؤل تجاه الوضع الحالي إذ يرى أنه في تحسن مستمر ويؤكد على أن الأرقام المقلدة حول ظاهرة القرصنة في مصر لا تعبر عن الواقع الفعلي.. ويشير إلى أن هذه التقديرات مبالغ فيها وتتفق إلى الدقة، حيث تؤكد كل مؤشرات السوق على أن هناك



منع القرصنة وعمليات النسخ غير المشروع للمنتجات الفكرية وقامت وزارة الإعلام المشرفة على تنفيذ هذا النظام باتخاذ عدة إجراءات لضمان القضاء على أي محاولات للقرصنة إذ نفذت خطة تدريبية لعدد كبير من المفتشين في المدن المختلفة للقيام بعملات تفتيش واسعة على شركات الكمبيوتر وأندية الفيديو. وقد تمكنت السعودية من القضاء على ما كان يطلق عليه «مخراج الكمبيوتر» في منطقة العليا بالرياض ومركز «الباروم» في جدة إذ كانا يشهدان عمليات نسخ واسعة لبرامج الكمبيوتر، وهو ما انعكس إيجابياً على سوق الكمبيوتر بصفة عامة حيث أدى إلى إنعاش سوق البرمجة فضلاً عن تشجيع معظم شركات الكمبيوتر العالمية على دخول السوق السعودية.

يقول إبراهيم السندي - مدير إحدى شركات الكمبيوتر بجدة - إن تطبيق نظام حماية الملكية الفكرية أغلق على الكثير من مكاتب وشركات القرصنة الباب الواسع الذي حقق لهم لعدة سنوات مكاسب مادية كبيرة، ولكنه في ذات الوقت أفاد السوق بصفة عامة واتاح للشركات السعودية «الجادة» فرص الانفتاح على الشركات العالمية الكبرى.. فيعد البدء في تنفيذ القانون شهدته السوق تنديفاً ملموساً لبرامج هذه الشركات منها مايكروسوفت والوترس، وكلايريس، والتي قامت بدورها بجهود إعلامية لتوعية الشركات والأشخاص بأن الالتزام بالنسخ الأصلية يصب في مصلحة المستخدمين والوكلاء، ويضمن استمرار عمليات تطوير البرامج لاسيما البرامج العربية.

أما مصادر وزارة التجارة السعودية فتشير إلى أن الوزارة قطعت بالتعاون مع الجهات الأخرى شوطاً طويلاً في تنفيذ نظام الحماية حيث تعمل من خلال نظام إلى العلامات التجارية يعتمد على تقنية متطورة تتيح للباحث الاستعلام والطباعة للعلامات المسجلة أو التي يريد تسجيلها وحمايتها باستخدام أجهزة حديثة لإخلال واسترجاع المعلومات وطباعتها بالآلاف الطبيعية للعلامات.

وفي مجال الكاسيت والفيديو.. تمكنت السعودية من تحقيق إنجاز غير مسبوق على المستوى المحلي.. إذ شهدت السوق تحولاً جذرياً بعد تطبيق نظام حماية الملكية الفكرية فقد منحت السلطات شركات ونوادي الكاسيت والكاسيت مهلة قصيرة لتخلص من الأشرطة المنسوخة قبل البدء في تطبيق النظام، وفور انتهاء المهلة بدأت فرق التفتيش والدعامة في تنظيم حملات مكثفة لمعاينة المخالفين والتأكد من الالتزام بالقانون.

وتشير تقارير شركات الاتجار والتوزيع إلى أن تطبيق نظام حماية الملكية الفكرية قد أدى إلى تقليص محاولات النسخ والقرصنة، حيث كانت نسبة أشرطة الكاسيت المقرصنة في السعودية تتعدى ٦٠٪ من السوق الإجمالية أما أشرطة الفيديو المنسوخة

فكانت تشكل ٤٥٪ من السوق، ولكن أثمرت الحملات والعقوبات التي فرضت على المخالفين عن التزام معظم الشركات.. واقتصرت المخالفات على محاولات فردية لا تحقق لأصحابها مكاسب مالية كبيرة مثلما كان يحدث في الماضي.

في سلطة عمان بدأت استجابة واسعة للمطالب الدولية بتوفير الحماية للملكية الفكرية حيث أولت وزارة التجارة والصناعة أهمية قصوى في الفترة الأخيرة التي بدأت فيها منظمة التجارة العالمية اشتراط وجود قوانين لحماية الملكية الفكرية في الدول الراغبة في الانضمام لعصويتها.

و بدأت السلطة في تطبيق القوانين الخاصة بذلك اعتباراً من ١٩٨٧ من خلال المرسوم السلطاني الخاص بالعلامات والبيانات والموسم السلطاني التطبيق تسلمت وزارة التجارة والصناعة ما يزيد على ٢٠ ألف طلب لتسجيل العلامات التجارية الخاصة بها وبحمائتها في السلطة.

وفي عام ١٩٩٦ صدر قانون حماية المؤلف ومنع القانون فترة ٦ أشهر مسماها لشركات القطاع الخاص لتوفير أوضاعها وانتهت تلك الفترة في ديسمبر ١٩٩٨ ومنذ ذلك التاريخ شرعت فرق تفتيش تتبع عدداً من الوزارات المعنية في تطبيق القانون.

لكن القانون استثنى برامج الحاسب الكلي من تنفيذ القانون حيث منحت الشركات فترة سماح تنتهي بنهاية شهر يونيو الحالي وعلى أثر ذلك هبطت أسعار برامج الكمبيوتر خاصة المقلدة بشكل غير مسبق في الوقت الذي يباع فيه البرنامج الأصلي بـ ١٢ ريالاً عما كان يباع بالبرنامج المقلد بـ ٦ ريالات أما الآن فأصبح ثمن البرنامج المقلد ريالاً واحداً سعياً من المحلات والشركات للتخلص من هذه

مصر: تحسن مستمر

في أوضاع الملكية الفكرية

السعودية: في فدادرة دول الخليج

من حيث تطبيق القانون

عمان: استجابة واسعة للمطالب الدولية

البحرين: انخفاض نسبة الانتهاكات

البرامج من قبل مصاربتها من جهات التفتيش. في البحرين قال جمال داود - مدير إدارة الطبع والنشر في وزارة شؤون مجلس الوزراء والإعلام - إنه لا توجد دولة يمكنها الصدم الانتهاكات بنسبة ٨٠٪ بدليل أن نسبة الانتهاكات في الولايات المتحدة الأمريكية تزيد على ٢٠٪.

ويضيف أن نسبة الانتهاكات لحقوق الملكية الفكرية في البحرين تتفاوت من مصنف إلى آخر فقد انخفضت بالنسبة للأفلام المحلية والأجنبية إلى ٤٠٪ وبالنسبة للأغاني أصبحت أقل من ٤٠٪ أما بالنسبة للكمبيوتر فإن الانتهاكات تتراوح بين ٥٠ إلى ٦٠٪.

وأشار جمال داود إلى أن ما يؤكد انخفاض حجم ظاهرة القرصنة الفكرية في البحرين قيام الولايات المتحدة برفع اسم البحرين من لائحة المراقبة للدول المخالفة لنظم حماية الملكية الفكرية وهي القائمة التي تعرف باسم لائحة الرقابة والتي تشمل الدول المعروفة بارتفاع نسبة القرصنة فيها وتتجاوز انتهاكاتنا ٧٠ إلى ٨٠٪. وهذه اللائحة بمثابة تحذير للشركات الاستثمارية كي لا تستثمر في الدول المدرجة في اللائحة.

أما في قطر فقد برز اهتمام مكر بقضية حماية الملكية الفكرية وفي ذات السياق صدر القانون الخاص بحماية الفكرية والمنصفات الفكرية والمقوق المؤلفين في ٢٢ يوليو ١٩٩٥ ولكن أصحاب العلاقة بهذا القانون قد اتسموا لنحهم فترة انتقالية قبل تطبيقه وإذا اعتُمدت الدولة كما يقول عبد الله قايد - رئيس مكتب حماية المنصفات الفكرية وحقوق المؤلفين بوزارة المالية والاقتصاد والتجارة القطرية - فترة استمرت لمدة عامين بناء على طلبهم وذلك لتوفير انشطتهم مع القانون والتخلص مما لديهم من مصنفات فنية مقلدة.

ومنذ بدء تطبيق القانون قامت السلطات باتخاذ إجراءات فعالة هدفها منع دخول مصنفات مقلدة بالتعاون مع إدارة الجمارك، ويتقضى القانون فإن المصنفات لا يتم الإفراج عنها جمرِكاً إلا بعد الحصول على موافقة مكتب حماية المنصفات الفكرية، وذلك بعد أن يبين صاحب الشئ الأرواق والمستندات التي تتيح له التعامل بهذه المنصفات في السوق القطرية، وتزامن مع هذه الإجراءات تنظيم عدد من الندوات التي تستهدف تحقيق الوعي بالقانون.

و يرى قايد أن القرصنة الفكرية تعنى أن الشخص الذي يمارس القرصنة يتهرب من الالتزامات المقررة عليه للدولة فهو لا يدفع ضرائب ويعمل في الخفاء، والأخطر أن يقضى على الإبداع الحقيقي فضلاً عن أضراره بالاقتصاد الوطني، حيث إن الاستثمارات الأجنبية تهرب من الدولة التي لا تتوافر فيها حماية للمنصفات والحقوق الفكرية ذلك أن الملكية الفكرية تشتمل على حق المؤلف والعلامات التجارية والبراءات والمنتجات الصناعية.



■ ثورة تشريعية عربية لحماية حقوق الشركات الدولية

قانونية تساهم في حمايتها وحول انتهاك القوانين بالنسبة للبرامج الخاصة بالكمبيوتر وأقلام الفيديو.. قال إن هذه الأمور هي الأكثر تعرضاً للسروقة. وقال السيد أحمد الراشد - مدير حماية الملكية الفكرية بوزارة التكوين السورية - إنه يوجد قانون لحماية الملكية التجارية والصناعية، وأخذت الحماية في سوريا وجها قانونيا أكثر سلامة منذ السبعينيات فقد جرت تعديلات تتعلق بحماية الملكية الفكرية وحماية المنتج الصناعي والعلامات التجارية وهناك إجراءات رابعة بحق المقلدين والذين يحاولون استغلال تقليد العلامات التجارية لبراءات الاختراع والتملاص الصناعية. وراك صالحي عسكري نائب - رئيس جمعية المخترعين السوريين - ما قاله الراشد حول وجود قانون لحماية الملكية الفكرية وأشار إلى أن سوريا لم توقع اتفاقية لحماية الملكية مع الولايات المتحدة. ويقول الدكتور فرج موسى - رئيس المنظمة العالمية لجمعيات المخترعين - إن قوانين الملكية الفكرية موجودة في سوريا وأشار إلى أن قوانين الملكية الفكرية تنقسم إلى قسمين يسمى الأول بحقوق التأليف في حين يطلق على الثاني الملكية الصناعية التجارية وهي تتعلق بحقوق الاختراع بما فيها براءات الاختراع والعلامات التجارية. وقد أولي الغرب اتفاقيات حماية حقوق الملكية الفكرية اهتماما كبيرا حيث انضم للعديد من الاتفاقيات الدولية التي تسمى الملكية الفكرية في الأرنى في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الأرنى في سوريا توجد مديرية تابعة لوزارة التكوين كما يقول الدكتور رافع البتواني وهذه المديرية تسمى مديرية حماية الملكية التجارية والصناعية أو الملكية الفكرية فلم تعلن حتى الآن لكنها تتمتع بثريتيات

إنه حتى الآن لا يوجد في الأرنى قانون خاص بحماية الملكية الفكرية إذ يوجد فقط قانون يتعلق بالعلامات التجارية وأكد أن انضمام الأرنى إلى «الجات» لن يعود عليه بفوائد كثيرة بل إنه يمكن أن يلحق ضررا كبيرا بالانضمام الأرنى مشيرا في هذا الصدد إلى صناعة الدواء ومنتجات الدواء الأرنية لا تعود كونها منتجات أجنبية ومن ثم فإن انضمام الأرنى إلى اتفاقية «الجات» سوف يلزمها بتسمية منتجاتها الدوائية بأسمائها الأجنبية الحقيقية. وأعرب عن اعتقاده بأنه من الصعبه ب ضمان حماية حقوق الملكية الفكرية في الأرنى في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الأرنى في سوريا توجد مديرية تابعة لوزارة التكوين كما يقول الدكتور رافع البتواني وهذه المديرية تسمى مديرية حماية الملكية التجارية والصناعية أو الملكية الفكرية فلم تعلن حتى الآن لكنها تتمتع بثريتيات

ويؤكد عبدالله قايد أنه بعد أن أبدت السلطات في قطر عدم التهاون في تطبيق مواد القانون انخفضت كثيرا ظاهرة سيطرة قرصنة المصنفات الفكرية لكنه يقول إن نسبة الاختراقات للقانون تصل إلى ١٠٪ فقط خاصة أنه تم إنشاء مكاتب فرعية للحماية في المنافذ الجمركية لمخابرة الوارد من هذه المصنفات أولا بأول غير أن المشكلة تكمن في برامج الكمبيوتر فهي الأكثر تعرضا للقرصنة على حد تعبيره غير أن السلطات القطرية بدأت تتسنى في الآونة الأخيرة مع شركة «مايكروسوفت» العالية التي تقوم ببيع برامج الكمبيوتر وتزويد الدولة بأسماء وكلائها في دولة قطر الذين لهم فقط حق التوزيع وهو يرى أن هذا التسييس سيسهم بالناكسج في الحد من ظاهرة القرصنة التي يتعرض لها برامج الكمبيوتر. وفيما يتعلق باتفاقية حماية الملكية الفكرية يقول عبد الله قايد إن دولة قطر انضمت إلى منظمة التجارة العالمية في ١٩٩٦ ومن ضمن اتفاقياتها الـ ٢٨ اتفاقية «تريبس» أي اتفاقية الجوانب المتعلقة بتجارة الملكية الفكرية وهذه الاتفاقية تصنف دولة قطر مع دول الخليج الأخرى ضمن الدول النامية وأعطتها مهلة ٥ سنوات للانضمام للاتفاقية وذلك بهدف تعديل تشريعات الملكية الفكرية بحيث تتوافق مع بنود هذه الاتفاقية وهو ما فعلته قطر وهي تقوم حاليا بإجراء تعديلات في قانون حماية المصنفات الفكرية بحيث تكون جاهزة للتطبيق في عام ٢٠٠١ للاتفاقية تريبس.

أما في الأرنى فهناك استعداد لاستيفاء شروط الانضمام إلى اتفاقية «الجات» ومنها إقرار قانون خاص بحماية الملكية الفكرية وتوقيع تقديم مشروعه إلى الدورة المقبلة لجلسات الأمانة وقد أثار هذا التوجه الأرنى الذي أشرته ضغوط الدول الصناعية جدا وخلفا في الأوساط الاقتصادية الأرنية لاسيما أن كثيرا من القطاعات والأنشطة الاقتصادية في الأرنى ما زالت قائمة بفضل عدم تطبيق قوانين حقوق الملكية الفكرية فالإقتصاد الأرنى يبيع كثيرا في غياب قانون خاص بحماية الملكية الفكرية. وقال المستشار القانوني الدكتور سفيان الشوا

الأرنى: يستعد للانضمام

إلى اتفاقية «الجات»

سوريا: تريبسات قانونية خاصة

قطر: لا تعاون في تطبيق القانون

المغرب: اهتمام خاص بحماية حقوق

الملكية الفكرية

د. وليم سليمان قلادة ومدرسة حب الوطن

في العصر الحديث، ويمكن أن نلتقط بساطة نزوع المستشار العدالي والاشتراكي في السلوك والحياة، وإزاء الآخرين وحتى الآن، وتستطيع أن تلمس ويوضح دابر لغة المحبة المفتوحة على ذاته وعلى الآخرين، انظر أيضاً تواضعه المهيب، وساطته الخيرة، وتشفقه النبيل، متقفاً في إعجاب رابع جليل.

تقرأ كتاباته أو تستمع إليه، فأتى إزاء عقل رصين، شكلته ثقافته القانونية الرفيعة، دائماً تجد لديه الثقة في رصد الواقع وتصنيفها في فئات وخطبها وحذف ما لا علاقة له بالواقع الجوهري، وفردته المميزة في القرن بين الأصلي والغربي، وبين المستمر والعارض، نفة تنبؤاً بقة صانع العالَم النفيسة أحياناً، حينما هي بقة القانوني الحصيف الصانع، إذا شئت استخدام هذا التعبير الدائم والكلاسيكي، هي بقة من نوع فريد، لأنها بقة صانع اللغة، وصانع اللغة وصانعوها في مقام رفيع، لأنهم صناع روح الأمة وعقلها، لأن روح اللغة هي روح الأمة، ولغة المحكمة والمنظمة تستقر في بنائها منسجمة، ومتعاقبة ومتماثلة على موسيقاها الداخلية، والخارجية، وإيقاعاتها النغمة، كإن شئت سلاماً داخلياً يوحد نادرة الحوث، شكلت ميثاقها الداخلي المكن من السلام الداخلي لوليم سليمان قلادة الإنسان الكبير، خذ ثقافته القانونية، حيث تعلم على يد كبار فقهاء القانون عمومًا، بشكل خاص، أخذ استعارته لإعداد، استأنده. استأنده. أستاذنا، حلمي بهجت يدور إلى كل من أحب العلم لوجه له في كتابه عن الموطاة. تفحص في القوانين المدني الذي هو أساس العلوم القانونية كعلمية، وفي النظرية العامة للاتزامات، نظرية النظريات كلها، النظرية إلا لكل نظريات فروع القانون، ومن خلاله يدخل الباحث إلى جوهر التنظيم الاجتماعي بين الأفراد، ويعبره تدخل إلى الجوهر الإنساني وتعددياته ونزاعاته وإراداته، أي تدخل إلى قلب المجتمع الحديث والفرد الحديث، ثم تفحص في القانون العام. الدستور والإداري. حيث عمل بمجلس الدولة المصري، أي أحاط الرجل بالتنظيم الحديث للدولة السياسي والاجتماعي والإداري، نظراً وتطبيقاً لعلوم تنظيم المجتمع الحديث، ولعب الرجل مع أقرانه دوراً كبيراً في تطوير القانون الإداري، وعلى مستوى الحياة العامة كان الرجل. ولا يزال. رجل حوار، وهو من بذات الجسور في بلد كثر فيه هُدموا الجسور بين أبناء الوطن الواحد، أشير إلى يعرف له نسب في الفكر أو في التراث القومي المصري يحاولون. ولكن عثا. ترميز الموحداث الجماعية القومية، أو منع محاولات تجديدية، رجل حوار بين أفكار وأديان، ورجل من بذات ثقافة الموحداث القومية، والتعايش المشترك، رجل مستقر دائماً لصالح وطنه المصرية، ووجهها الإنساني الرفيع، لم يصب مصرته إلى حد بعيد، فهي لديه متفكة دائماً، وحاضرة في خطاباته وكتابات، ومنها كتابه الأخير «الموطاة»، باحث مثل في كتاباته، دالة على ممارسته البحثية الدقيقة لا الكتابة المرسلة على عواهنه والمنظلة عن ضوابط الدقة وقويمها الصعبة، القصبة، كتابات نفيسة يصوغها الرجل في أناة وعلى مهل، في ظل جبال من الكتابات الإنسانية الشائعة، بلغوها وادعائها المضحك، خمسة وسبعون عاماً من العمر الجميل، ومثلها قادم بإذن الله من أجل أن تفل التناح التي يقدمها أشخاص كبار القمية والمقام مثل وليم سليمان قلادة أعضاء لأمة.



بقلم: نبيل عبد الفتاح

منذ ثلاثة عقود ويزيد، وربما أكثر، تعقد حفلات ودنوات وكرنفالات التكريم الرسمية، المكرمون غالباً هم نجوم رسييين، أو منواطلون مع السلطات الثقافية أو البئية أو السياسية، وربما أيضاً، حينما يند التكريم إلى رثائن. لهؤلاء جميعاً. من أجيال أخرى واقعة تحت سلطة الوصاية الأبوية، الغريب أن كثرًا من هؤلاء ينطقون دوماً بخطاب الكلام المجاني الباح، أي أنهم ياطقون بسطة الكلام الأمن الذي يعيد إنتاج عالم من الأفكار والسلطات والعلاقات تحت السيطرة في وسط هذا العالم الرتيب في الوجوه والشخصيات والأفكار، وفي ثابا هذا العالم المعتم تتراعى لنا طقوس وأشباح والتفخيم والأوسمة ذات الأسماء المهيبة، وبرايتهاة اللاصقة، وفي قلب الظلام الدامس وأوهامه ترمق الأسئلة ستكون هذا الموت الاختفالي... من هؤلاء؟ من جاء بهم؟ ما الذي قدموه في تخصصاتهم؟ لكننا محض أسئلة لا يجيب عنها سوى خواء الصمت والتواضع العام.

أقول ما سبق لأن استأنده الكبير وليم سليمان قلادة، صير له كتاب أخيراً، هو «مبدأ الموطاة. دراسات ومقالات»، الذي تضمن مجموعة من الدراسات العميقة حول الموطاة وأساس التوحيد القومي المصري، هذا الكتاب الجميل الذي يحمل مجموعة من العالَم الوطنية النبيلة التي يدور حولها، ويؤكد عليها من خلال الطموح التاريخي الموفقة الدقيقة، ناهيك عن تلك القدرة المتميزة في الاستخلاص وبلورة الأفكار لدى الأستاذ الكبير، فضلاً عن مقدرة وكفاءة استثنائية في البرهنة والتدليل، ومن قدرات ثنائتي في تقدير، وإرجو ألا أكون مخطئاً. من تكوينه القانوني المتميز نظرياً وتطبيقياً كمشترافي القضاء الإداري، وهو ما سألني إليه في موضوعه من هذا المقال. تقابلت مع أستاذنا الجليل وليم سليمان قلادة في مكتب أستاذي الكبير السيد يسر بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، في مفتتح العقد الثمانيني، وكان هذا المكتب مركزاً للحوارات والمناظرات وميلاد الأفكار اللاصقة والعميقة. كان المكتب مركزاً لتفاعل الأجيال أفكار وخبرة وإتقاناً واختلافاً، بخلت كعادتي ودونما مواعد سابقة، ركعده الأستاذ مع أبنائه ومريديه.

وجدت عنده الرجل والإنسان الكبير وليم سليمان قلادة، وكان الحوار بينهما قد وصل إلى مسجلة العنف المروزي، واللغظي الذي يبدت وأودره تلوح نهرها في حياتنا آنذاك، وحاجة المصريون للتسامح فيما بينهم، وكعادتنا جميعاً في المركز، بخلت فوراً في الحوار، واتفقت في التوصيف وتحليل الأسباب، وتوقفت أمام الحل، نعم التسامح فريضة وضرورية في العلاقات الإنسانية، عموماً بصرف النظر عن التنوع الديني أو الأيديولوجي، أو العرقي أو القومي، أو اللغوي. إنما الأهم هو تجديد ثقافة الانتماء القومي والتعايش اليومي بين المصريين على اختلافهم، ثم تجديد وتطوير الموحداث القومية المصرية، وإن ذلك يتم في إطار دعم الدولة القومية المصرية الصحيحة، وسيادة دولة القانون الحديث. كان الحوار ساخناً بين باحث وكتابت شاب آنذاك، ولزاول طبعاً، طبعاً للتكيد. وبين استأنده فاضلين، وأشهد أنني تعلمت منها الحكمة، ومعنى الرصانة، ولزائتها لدى رجال القانون، ربما لأننا ننتمى إلى الجماعة القانونية أساساً، قرأت كتابات وليم سليمان قلادة في الطبيعة، ولبسته التوجهية، وربما مصدر هذه السمات الربعية تكوينه الديني الذي أضفى عليه السكينة والسلام الداخلي، وبقطة الضمير الحي، وروح المسألة والحوار، والسعي إلى محبة الآخرين كانا من كانوا، استنطاق الرجل الوطني الكبير أن يربط بين الإرث الأركسيمي المصرية، وبين الوطنية في إطار التطور التاريخي لبلاده، لاسمياً

فرص عمل جديدة بالصدوق لحل مشكلة البطالة



■ تشغيل الشباب أهم أهداف الصدوق في المرحلة القادمة

وقع كل من الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصدوق الاجتماعي والأستاذ نبيل حكم، رئيس مجلس إدارة بنك ناصر الاجتماعي، كجهة وسيطة، عقد مشروع تنمية المشروعات الصغيرة بجميع محافظات الجمهورية وذلك في إطار وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بإجمالي تمويل يبلغ ١٠٠ مليون جنيه كقرض على أربع دفعات لإقامة ٢٥٠٠ مشروع صغير، والتي ستعمل على توفير ١٢٥٠٠ فرصة عمل.

■ القاهرة، حنان كمال الدين

الإنتاج المناسبة والتي يسعى الصدوق جاهداً إلى توفيرها ومن أهمها الإغناء الضريبي للصناعات الصغيرة أو التكلفة أو التغذية الممولة عن طريق وحدة دعم وتنمية المشروعات لمدة عشر سنوات من بداية إنشائها. ويساهم الصدوق الاجتماعي للتنمية في تكوين طبقة جديدة من صغار رجال الأعمال ومساعدتهم في اختيار وإدارة مشروعاتهم الصغيرة وتقديم المعونة الفنية والتدريب اللازم لهم. وسيستفيد من هذا المشروع شباب الخريجين من الجيشين ذوي المؤهلات العليا والمتوسطة والتي تتوفر لديهم الرغبة والمقدرة على دخول مجال الأعمال الحرة ولكن تنقصهم الإمكانيات المادية والمهارات الفنية والإدارية، إلى جانب أصحاب المشروعات الصغيرة والحرفية القائمة والراغبين في توسيع وتطوير أنشطتهم وسينفذ هذا العقد على مدى سبع سنوات بجميع محافظات الجمهورية التي توجد بها فروع بنك ناصر الاجتماعي، ويعتبر هذا العقد هو الثاني من بنك ناصر الاجتماعي، حيث وقع العقد الأول في ١٩٩٧/٦/٢٦ لتمويل المشروعات الصغيرة الجديدة والقائمة مع البنك بإجمالي تمويل بلغ ١٠ ملايين جنيه على خمس دفعات.

عقب التوقيع صرح الدكتور الجمال بأن هذا المشروع يهدف إلى المساعدة في حل مشكلة البطالة عن طريق إيجاد فرص عمل جديدة من خلال إقامة المشروعات الصغيرة سواء كانت إنتاجية أم تجارية أم خدمية، وأكد على أهمية إجراء الدراسات قبل البدء عملياً في الإنتاج حتى يتم اختيار مشروع يكون هناك طلب على منتجاته، ولكل هدف يعمق مشاركة القطاع الخاص في دفع عملية التنمية الاقتصادية من خلال مساهمته. وأكد الدكتور الجمال أن توقيع هذا العقد يأتي في إطار استراتيجية عمل وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بالصدوق الاجتماعي للتنمية، والتي تهدف إلى تهيئة المناخ المناسب لقيام ونمو مشروعات صغيرة في شتى المجالات الصناعية والزراعية والخدمية والتسويقية ويتم ذلك عن طريق توفير حزمة متكاملة من الدعم لهذه المشروعات بدءاً من توفير القروض الميسرة إلى جانب الدعم الإداري والفني والتسويقي في مختلف مراحل دراسة وإقامة وتشغيل المشروعات الصغيرة، وبخلاف ذلك تمت إقامة حاضنات الأعمال التكنولوجية والتي تعمل على توفير المكان المناسب والمزود بالبنية الأساسية والخدمات المتكاملة لإقامة وتشغيل المشروع الصغير هذا إلى جانب حوافز

خاص بإنشاء حاضنات تكنولوجيتين بهدف استيعاب تكنولوجيا جديدة بين مدينة مبارك للأبحاث العلمية والتطبيقات التكنولوجية والصدوق الاجتماعي للتنمية والاتفاق الثاني مع محافظة القليوبية لإنشاء حاضنة تكنولوجيا بالاشتراك بينها وبين مدينة مبارك والاتفاق الثالث بين مدينة مبارك والمجلس الأعلى لمراكز ومعاهد البحوث وبين جامعة الإسكندرية في إطار نظام الرعاية الصحية الجديد لأعضاء هيئة بحث العاملين بمراكز ومعاهد ومؤسسات البحوث التابعة لوزارة التعليم العالي.

البريطاني بالإشراف على تنفيذ
■ قدم الصدوق الاجتماعي للتنمية خلال هذا العام ٩ ملايين جنيه لتدريب وتسعين الماشية لقرى ومن محافظة أسيوط، استفاد منها ٧٠٠ مستفيد، وقد عملت على توفير اللحوم الحمراء بأسعار مناسبة
■ صرح الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي قبيل ترأسه اجتماع مجلس إدارة مدينة مبارك للأبحاث العلمية بأنه من المنتظر أن يتم توقيع ثلاث اتفاقيات للتعاون المشترك مع الصدوق الاجتماعي للتنمية ومحافظة القليوبية الأول

يقوم الصدوق الاجتماعي حالياً بتنفيذ عدد من المشروعات الجديدة والتي ستعزز نظام الامتياز التجاري، لخلق فرص عمل للشباب للاستفادة من خبرات ورعاية الشركات الكبرى في إقامة مشروعات صغيرة تتمتع بفرص نجاح أكبر وأوسع وقد تم تحديد ١١ مجالاً يمكن أن تتحول إلى نظام الامتياز التجاري.
■ وقع الدكتور الجمال عقداً مع مركز تكنولوجيا صناعة الآلات بالملكة المتحدة لتطوير صناعة الآلات يدعما، حيث يقضي العقد بقيام الصدوق الاجتماعي بتسويق المشروع بمبلغ خمسة ملايين جنيه نظير قيام الجانب

من يضمه نظيفاً:

الموت فى كيس دم!

بعد قراره بإغلاق بنوك الدم الخاصة،.. فوجئ وزير الصحة بتجار الدم ومحترفى التبرع يلتفون حول القرار ليأخذوننا جميعاً، وبيننا الوزير، بأن سوق الدم بخير.. وكل ما حدث هو أن أسعار الدم ارتفعت بعد أن شحت البضاعة؟
أما ضحايا هذه السوق، وهم المرضى، فما زالوا فى انتظار الموت القادم فى كيس دم داخل غرفة العمليات أو على كرسى للفسيلى الكلى؟
وزير الصحة بقراره بأن لا بد أن نتوقف عن أخذ الدم من المحترفين ولا بد أن نقدم دماً نظيفاً، هذا التبرير من جانب الوزير يصلح لتبرير قرار عادى.. ولكن هذا القرار فجأة حادته كانت مشتعلة تحت الرماد وضحاياها هم أولئك المرضى الذين فقدوا حياتهم انتظاراً للتر دم يساهم فى إنقاذهم.
وبين أزمة أصعاب البنوك الخاصة التى أغلقت أبوابها بعد القرار.. وخوف المرضى من عناء البحث عن «قرية»، دم ما زال التساؤل مطروحاً.. هل حقاً لم يعد لدينا دم؟

■ تحقيق - حنان حجاج

جياة الناس

د. مجدى الإكيباسى - أستاذ التحاليل الطبية والدم بكلية طب قصر العبنى يجيب عن السؤال:

«عندما يكون عددها ٦٠ مليوناً ويصلح طبياً أن نأخذ من كل مواطن بين سن ١٨ سنة إلى ٦٠ سنة قرية واحدة كل ثلاثة أشهر فمعنى هذا أننا يمكن أن يتوفر لدينا حوالى ٨ مليون قرية سنوياً.. هذا لو افترضنا أن الأمور تسير بشكل طبيعى ولكن هذا لا يحدث بالتأكيد فكل ما يتم تداوله فى عالم الدم فى مصر لا يزيد حجمه على ٥٠٠ ألف «قرية» سنوياً وهو رقم يجعلنا دائماً على حافة حدوث أزمة خاصة فى حالة حدوث حادث كبير أو البحث عن فصيلة نادرة وهى الأزمة الحقيقية لدينا.. والى اعتقد أنها لن تحلها أى قرارات وزارية وإذا كان الهدف من القرار هو حل أزمة مرضية أصيبت بالإيدز من دم ملوث كما بدأ للكثيرين خاصة أن القرار صدر بعد حملات صحفية ساخنة على الدم الملوث فمن باب أولى كان يجب التفكير أولاً.. بدلاً من إغلاق البنوك.. فى توفير ما

يكفى من دم واتخاذ تدابير لضمان وجوده».

أعضاء مجلس الشعب

وزير الصحة:

المحترفون سيطروا

على سوق الدم

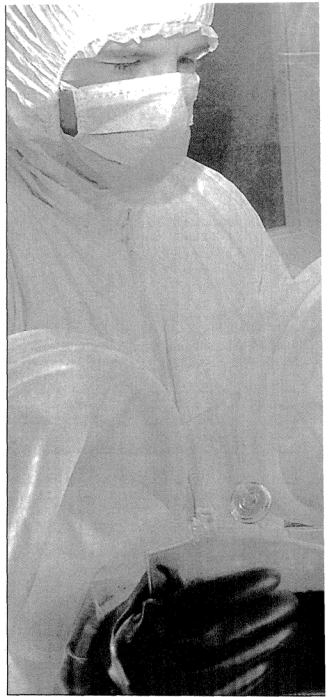
وعلى وجه التحديد اللجنة الصحية بالمجلس والتى تضم بعض الأطباء انطلقوا من النقطة الأخيرة التى أشار إليها د. مجدى الإكيباسى وهى كيف نوفر الدم وبالفعل قدم عضوان بالمجلس مشروعي قانونين لتنظيم التبرع وبيع الدم فى مصر وبعيداً عن التفاصيل الكثيرة لمواد المشروعين فإنها وضعت عدة بنود مهمة كلها تصب فى كيفية توفير دم وضمان ألا يكون ملوثاً والمثير أن تلك المواد على وجه التحديد هى التى اعترض عليها بعض الأعضاء بينما اعترض وزير الصحة نفسه على البعض الآخر..

ويشرح لنا د. سمحت عبد الهادى - الأستاذ بكلية طب عين شمس وصاحب أحد المشروعين - أزمات المشروع تحت القبة قائلاً: «يوجد قانون يحكم حركة الدم فى مصر أصبح مطلباً شعبياً وجماعياً فليس من المعقول أن

أكبر الحياة

الدم في قاموس هؤلاء لا يعنى سوى معنى واحد هو الحياة . مرضى الهيموفيليا يقترعون عديمهم في مصر بحوالي ١٢٠ ألف طفل . هم واثنا أطفال لانهم غالباً لا يمتد بهم العمر ليصبحوا كباراً . هؤلاء على حد قول د. ميرفت مطر يعانوا حالة نزف مستمر يولد مع ميلاد الطفل لأسباب وراثية فأى جرح أو إصابة بسيطة تجعله يظل ينزف باستمرار هؤلاء يحتاجون إلى العنصرين الثامن والتاسع وهى من مكونات الدم التي تساعد على التجلط وكذلك يحتاجون إلى دماء لتعويض ما يفقدونه في النزف.

وهناك فئة أخرى من الأطفال أيضاً وهم مرضى انيميا البحر المتوسط ويولد هؤلاء بنوع من هيموجلوبين الدم الذي لا يستطيع أن يعيش به الطفل خارج رحم الأم وهو ما نسميه (باليهيموجلوبين الجنيني) ولذلك فيعد ٦ أشهر من الميلاد لأد من أن يتغير هذا الهيموجلوبين ولكن هذا لا يحدث ويظل الطفل يحمل نفس هيموجلوبين الجنين مما ينتج عنه تكبير متكرر في كرات الدم الحمراء ويصاب الطفل بحالة صفراء ورغم المحاولات المتكررة لزرع نخاع جندي للطفل إلا أنها حتى الآن لم تنتج ولذلك فالحل الوحيد هؤلاء ليستروا في الحياة هو نقل الدم لديهم بشكل دائم وتختلف الفترة بين عملية النقل والأخرى وكيفية ما ينقل حسب صعوبة الحالة



■ ١٥٠ جنيه لهذا الكيس من السوق السوداء



■ د. محمد عبد الهادي



■ د. زينة مصطفى



■ د. إسماعيل سلام

الطويل للاستمرار بها.

قلق د. مدحت من فقدان الحماصة لم يصل إلى حد قلق وزير الصحة «صاحب المشكلة رسمياً والذي تحول إلى تحفظ أحياناً والاعتراض غالباً على بعض مواد القانون فإمام مجلس الشعب وفى أثناء مناقشة مشروع القانونين وقف وزير الصحة ليشارك في جدوى مشروعي القانونين على اعتبار أن أى قانون مهما كان لن يمنع تولد الدم أو ظهور حالات إيدز جديدة.. ووصف الوزير بعض مواد القانون بأنها خيالية وتحفظ على ما جاء بالقانونين بشأن إسناد هيئة الرقابة على الدم لرئيس الوزراء مؤكداً أن «د. الجنزوري ليس لديه الوقت الكافى لمراقبة الدم». ويشكل شديد الواقعية نفي الوزير تماماً صحة ما يريد البعض من إمكانية تنظيم شبكة متكاملة لخدمات الدم على مستوى الجمهورية خلال ٢ أشهر مؤكداً أنها تحتاج على الأقل إلى ثلاث سنوات وإن تغطي سوى ٦٠٪ فقط من الجمهورية.

ضد القانون

وعندما سألنا وزير الصحة ملاذاً.. فاجأت الجميع بما ذكره من أن «مقدمي التشريعين كانوا يريدان إكمال ما بدأه» «أجاب: أنا هدفى أن يبني الدم نظيفاً وما يطرح من أفكار في هذا الإطار يجب أن يتم بالإيجابية فالقانونين ليست كل شيء فالطبيب أن يكون لدينا استراتيجة.. فكيف تأتي بقانون يجعل عقوبة أى طبيب أو فنى يخطئ.. هي دخول السجون ببساطة لن تخصص أحد من الأطباء في الدم.. ثم إننى عندما بدأت في فتح ملف الدم قلت: إن أى خطأ سواء في بنوك النظم الخاص أو الحكومي سنبذل عنه التوبة ونعزل ما قلته.. وكذلك كلفت الرقابة على الدم لدرجة أن عدد العيادات العشوائية التي قمنا بها وصل إلى ٢٠٠ ألف عينة كل عام.. وهذا العدد يتكلف مبالغ ضخمة وفرنناها بصعوبة شديدة ورغم ذلك عندما كان يكتشف خطأ في أى بنك خاص يقال: «الإنزف في مصر وتبدأ

نكون قد تخطينا رقم الستين مليوناً ولدينا أزمة دم وليس من المعقول أن يكون الكلام في هذا قد أصبح تاريخاً في العالم كله ولدينا حاضراً وحاضراً مزعج جداً.. والهدف من القانون هو ضمان وجود الدم ولكن المادة التي وضعناها وهى التي تلزم جميع المواطنين «من سن ١٨ - ٥٠ عاماً بالتبرع بالدم مرة واحدة في العمر.. لاقت اعتراضاً من البعض وقال عنها خبراء القانون إنها تتعارض مع الدستور الذي يحترم الحريات وأنها تتنافى مع مبدأ التبرع وهو الذى يحكم أى عملية إعطاء للدم.

تحفظ على القانون

مشروع القانون ضم عدداً من البنود الأخرى التي تبني وكالتها تقدم الحول الجذرية اللازمة.. ورغم ذلك فإن د. مدحت عبد الهادي لم يبدِ معاتلاً جداً مؤكداً أن هذا سيجتاح إلى وقت طويل يتكثيف للعمل يخشى على حد قوله ألا نملك النفس

كلها ما يمكن أن نطلق عليه «بنك دم» فهناك أقسام لنقل الدم، بمعنى أخذته من المتبرع وتقليبه إلى من يحتاج، أما بنك الدم فهو أشد، آخر تماماً فهو إلى الأساس يقدم خدمة مركزية لنقل الدم ولديه فريق عمل متكامل وسيارات مجهزة على مستوى عال جداً مع إمكانية التعامل مع الدم وتجهيز مشتقاته لتحقيق أقصى استفادة ممكنة منه.

والخطر أن تكون هذه البنوك تابعة للحكومات ومعلم الدول الغربية تتبع هذا النظام فالدم في معظم دول العالم يتبع المؤسسات الرسمية فيما عدا الولايات المتحدة حيث تتبع بنوك الدم مؤسسات أهلية، وفي أوروبا لكل ١٥ إلى ٢

مليون مواطن مركز ضخم لنقل الدم يرتبط بالبنك المركزي ولكن الوضع عندنا مختلف فنحن نتعامل مع الدم باعتباره خدمة خاصة يقدمها كل بنك لن يرتد عنه أو إلى المستشفى التابع له.

دعرة مصطفى استاذ التحاليل والدم بكلية طب قصر العيني تؤكد أن معظم البنوك لا تجري تحاليل الكشف عن الإيدز التي يكف التحليل الواحد منها ما يقرب ٢٠٠ جنيه وهو أمر مستحيل إجراؤه على كل كيس دم لأن كل كيس تجري عليه تحاليل متعددة أخرى منها تحليل كشف فيروس «س» ويكلف ٤٠ جنيهًا وكشف الفيروس (ب) يتكلف ٢٠ جنيهًا وتحليل الكشف عن الزغري وتصل حجم تكلفة التحليل إلى حوالي ٨٠ جنيهًا.

● وفيما التحاليل بخلاف الإيدز هل تجريها البنوك مع حجم هذه التكلفة؟ أسفها.. توجب: «بمصرحة شديدة ليست كل البنوك لديها الاستعدادات لإجراء مثل هذه التحاليل والبعض يعتمد على التحاليل السريعة للكشف عن الفيروس (B,C) وهي تعطي نتائج دقيقة في ٩٠٪ من الحالات وتقل نسبة ١٠٪ تهدد حياة بقية المرضى ممن يأخذون الدماء.. وهناك مشكلة أخرى هي أن البنوك تتعامل مع ما نسميه (Cronic blood donor) وهو مشتكو التبرع بالدم هؤلاء لا يمكن دماء صالحة للتبرع ولا تتوفر فيهم أبسط شروط التبرع وهي نسبة «الهيوجلوبين» التي يجب أن تقل عن ١٢ جراماً / وهي لا تتحقق في دماء هؤلاء لتكرار التبرع فيضعهم قد يتبرع مرتين في اليوم الواحد وتصل نسبة الهيوجلوبين لديهم لأقل من ٦ جرامات/ وهي نسبة خطيرة لا تزيد الذي يأخذ الدم بأي حال من الأحوال هؤلاء أيضاً تصل نسبة الإصابة بالتهاب الكبدى لديهم إلى أكثر من أربعين في المائة أي ما يقرب من نصف العدد فعلى هذا أن المريض إما سمعوت لو أخذ دماً لا فائدة منه أو يسفرح مصاباً بالتهاب الكبدى أو الإيدز.

قائمة اتهامات

أصحاب بنوك الدم الخاصة بدأوا كمن اكتشفوا فجأة أن لدينا أزمة دم ويندو أن حالة الارتباك التي سببها قرار وزير الصحة المفاجيء «بالنسيان لهم دفعتهم إلى الكشف عن تفاصيل كثيرة كان الجميع يفضل من مبدأ الاستعانة أن يسكت عليها سواء أصحاب البنوك الخاصة أو حتى بنوك وزارة الصحة.. فمقابلة اتهامات الوزارة لهؤلاء بدأ من الاتجار ووصولاً إلى بيعهم ملوث «بالإيدز» للمرضى وكانت آخر حالة هي التي بدت وكأنها فجرت الأزمة مريضة بالغسل الكلوي اكتشف إصابتها بالإيدز بعد عملية غسيل بأحد مستشفيات مصر الجديدة «مستشفى الزهرة» والتي أنضحت فيما بعد أن الإيدز جاءها من دم أخذته المستشفى من أحد محترفي بيع الدم والذي سبق له التبرع ١٤٤ مرة خلال عام واحد لثلاث بنوك الدم التابع لنفس المستشفى وهو ما يعنى بحسب بيده إصابة ما يقرب من نفس العدد من المرضى بالإيدز!!

محاولات لا تتوقف لإنتاج دم صناعي بدأت منذ سنوات ولكنها حتى الآن لم تصل إلى تصنيع دم متكامل بكل مكوناته من هيوجلوبين ولبازا وصفاً وأجسام مضادة.

وما نتج من تلك التجارب هو إنتاج مكونات تسمى بـ «بلفلور» وهو منتج كيميائى يقوم بنفس وظيفة الهيوجلوبين وهي نقل الأكسجين من الرئة إلى الأعضاء واستخدمت فيه تكنولوجيا الجينات، وجرى فعلاً على بعض المرضى تحت التخدير ولكن يحتاج إلى مريض يتفقد هواً به كمية عالية من الأكسجين.

وكذلك نجح العلماء في إنتاج عنصرى التجلط لمرضى الهيموفيليا أي نقص العنصرين ٨ و ٩، بالتخليق الجيني وبيعان في أمبولات ولكنها غير متاحة للكثيرين لارتفاع ثمنها جداً وحتى الآن فإن البلبازا والصفاغ الدموية والأجسام المضادة.. تنتظر سنوات طويلة قادمة ليعلن عن التوصل إلى سر صناعتها.

١٥٠ نحن لدينا دم انظلم من إنجلترا.. الصراع الساخن الآن تحت القبة بين مواد القانون وإجراءات وزير الصحة لم يحسم ولم يخسر أيضاً من الواقع شيئاً

بنوك الدم الخاصة والتابعة للمستشفيات المعروفة أغلقت أبوابها.. وبدأت في الاعتماد على بنوك المستشفيات الحكومية والتعليمية بينما تجار السوق «القررة»

سازالوا كما هو بنفس نشاطهم.. الكلام الأخير ليس لنا ولكنه تأكيد أكثر من صاحب مستشفى خاص بل إن مدير مشروع تطوير بنوك الدم التابع لمستشفى عين شمس التخصصى تحدى أنه يستطيع الآن الاتصال بأحد المستشفيات الخاصة بمنطقة العباسية وشراء ما يخلقه من دماء وسعر يصل إلى حوالي ١٥٠

جنيهاً للقررة وهو سعر السوق السوداء في مصر الآن. تفاصيل سوق الدم السوداء، التي كانت هي الهدف الأول لقرار الوزير «لم تتغير ملامحها سوى في بعض العناوين.. ففي ميدان باب اللوق حيث أكبر أسواق بيع الدم، الأمور تسير بشكل طبيعي وإن كان ذلك يتم بشكل هادئ.. مقهى «خميس» الأكثر شهرة في هذا المجال كما هو بولته البفلسجى الباهت وصمى القهوة.. وهو ليس صديقاً إطلاقاً فهو «معلم» حقيقى لا تزيد سنه على ٢٥ عاماً نفى كل الشائعات التي أطلقها بواب العمارة القابلية للمقهى مؤكداً انتهاء نشاطه منذ ثلاث سنوات عندما أغلقت عيادة الدكتور «د» أء الذى كان يتولى شراء الدم من رواد المقهى من محترفي بيع الدم.. فعندما طلبت من أحمد المنار «صديق المقهى» شراء «قرتين» من فصيلة A.B. وهى إحدى الفصائل النادرة بل إمهاه يوماً واحداً ليحضر لى المطلوب.. كما قلى إحدى الفصائل النادرة.. لاأكثر من أن الدم نظيف وهل أستطيع أن أجد أكثر من واحد ليتوفر الدم المطلوب؟ سأله وأجاب بقة: «كلمة موجد الكمية التي تريدونها مفيش مشكلة، وكم الشن؟

سأله فلجاب: «هذه فصيلة نادرة وإن تجدتها عند أى شخص مطلوب فقط ١٥٠ جنيهاً في القررة!!» العمل إذن يسير على قدم وساق وإن كان ليس بنفس حجم الماضى.. أما المفاجأة الأخرى فهي أن محترفي التبرع غيروا مساراتهم تبعاً لتغير مسار تدفق الدم الجديد بدلاً من ميدان «فيتي» الشهير حيث يك أحد المستشفيات الخاصة.. أصبح الآن شارع قصر العيني قبلة للمحترفين حيث يوجد أحد البنوك «الحكومية الكبيرة» والسماسة هنا هم مرضو البنوك الحكومية تلك..

ليس لدينا بنك دم!

د. مجدى الكبابي الذي كان حتى صدور القرار الوزاري وزير بنك أحد أشهر بنوك الدم الخاصة نصف القضية من الأساس عندما علق منعها: «أى بنوك دم خاصة تلك التي يتهمونها وأغلقها.. ما أعلق هي البنوك التي كانت تعمل أاء التي خلقت المشاكل فهي شىء آخر والأهم أننا ليس لدينا حتى الآن في مصر





■ هل يعود الدم إلى البنوك مرة أخرى

وهو ما يؤكد د. عبدالمعطي أنه يضمن نما تطبيقاً مقارنة على حد قوله بما كانت تقدمه المستشفيات الخاصة وبنوكها التي حوالت الأمر إلى تجارة وسمي للتوزيع.. ويضيف أعرف مستشفيات كانت بها بنك دم لا يوجد بها طبيب واحد ويديرها فني معمل، ولذلك كان لابد من إجراء الهدف منه أولاً وأخيراً منع الضرر عن الناس.

● زعاند بيع الدم للمستشفيات الخاصة من سيلاخذه؟

قاطعت وأجاب: «سيفيد للصرف على دعم البنوك الحكومية».

د. سحر سيد حسين - نائب مدير بنك قصر العيني - عندما سألته البعض يشكك في دماء المستشفيات الحكومية خاصة تلك القادمة من السجن.. ردت بسرعة: «أنا لا أتعامل مع متبرعين ولا أسأل من المتبرع أنا أتعامل مع كيس الدم منذ أن يدخل البنك حيث جرى عليه جميع التحاليل اللازمة وهي تحليل الفيروس «ا، ب، س» والـ (HIO) «الإيدز». هذه التحاليل تجري على كل كيس.. ونحن نعتد بالأساس على الحملات التي تخرج للمساجد أو الجامعات ونسبة وجود الإيدز قليلة جداً وقد تصل إلى ٥ ٪.. وكذلك الفيروس (س). وهي تحاليل غير مكلفة جداً فنحن لا نجري تحليل الإيدز كاملاً ولكن نجري تحليل كشف عن الأجسام المضادة ولو وجدت ترسل العينة فوراً إلى معمل وزارة الصحة لتجري في تحاليل الإيدز».

أحد أصحاب البنوك الخاصة علق بغضب على ما يحدث قائلاً: «لو كانت الوزارة تريد توفير دم نظيف فلماذا لم يشددوا الرقابة على البنوك الخاصة لاكتشاف المخالفين بدلاً من الإغلاق وإذا يريرون العودة إلى الماضي عندما كان كل شيء في يد الحكومة».

الدكتور إسماعيل سلام - وزير الصحة - رد على التساؤل السابق وقال: «هناك مهلون يريدون تعجير الأزمة».

ولكنهم لا يحسبونونها من مبدأ المسؤولية وأنا أن أستطيع أن أوقف خلف كل شخص شخصاً آخر ليراقبه وهناك من ليس لديهم ضمير.. وكان لابد من إنفاق ملايين الرقابة على البنوك الخاصة أن تتولى المسؤولية كاملة وإن توجه هذه الملايين إلى قناة حقيقية للإنفاق لإيجاد حل جذري للمشكلة.. وهذا ما نحاوله الآن من خلال تنفيذ المشروع السويسري لبنوك الدم بإيجاد شبكة من بنوك الدم المرجعية القادرة على استيعاب كميات ضخمة من الدم وإعادة توزيعها على بنوك فرعية.

ويضع نظام صارم للتعامل مع المتطوعين لضمان دم سليم ونظيف، كما أن هذه الشبكة تستحل أزمة الدم التي تواجهها في أوقات الكوارث والمواطن لابد أن يكون أحد أهدافنا فهو يجب أن يترك أن تبرع بكيس الدم هو مساهمة شرعية وضرورية بؤبؤها للمجتمع وقد يكون هو أول المستفيدين منها».

ويخطط الوزير كما قال لنا أن يصل مخزون الدم في نهاية العام إلى حوالي ٣٠ ألف لتر من الدماء!!

وحتى تكتمل الصورة فإننا يجب أن نعرف أن في مصر ما يقرب من نصف مليون طفل يحتاجون إلى نقل دم بشكل دائم هؤلاء هم مرضى «الهيموفيليا» والسرطاني وأتباعها الجرح المتوسط هذا بخلاف عشرات الآلاف من مرضى الفشل الكلوي.

كل هؤلاء مستهلكون مزمنون ومتزايدون للدم ورغم ذلك فإن الصورة التي ما زالت عالة بالعام الناس جميعاً هي أن الدم سلعة.. وكما تقول د. ميرفت نصر - أستاذ الأمراض الباطنة والكلى طب قصر العيني - فإن أهالي بعض المرضى يتصلون من محاولة التبرع لهم والبعض يعرض في المستشفيات الحكومية أن يشتري من الخارج وتضيف: الأزمة الحقيقية لدينا هي أزمة وهي أوقاتنا لا تعرف أهمية أن يتوفر لدينا دم وتختلف من التبرع وكننا نضمره هو شخصياً إن قليلين خاصة من المتعلمين هم الذين يتفهمون الأمر كما أن هوجة الكشف عن الفيروسات جعلت الناس تفتش الاقترباً من التعامل مع الدم بأي شكل أخذوا أو عطاء ولكن المرضى لا حيلة لهم والحل في رأيي الآن هو إيجاد صيغة ملائمة للرعاية.. والدم وضع استراتيجيات حقيقية لرفع مستوى الوعي لدى المواطن لأهمية أن يكون عنده دم يستطيع أن يأخذه لو أراد خاصة لو بدأنا نتعامل مع الدم كمستشفيات وهو ما يحدث في بعض بنوك الدم الكبرى حالياً حيث يتم فصل مكونات الدم والتعامل معها كل على حدة.. خاصة أن الدم بكل مكوناته من خلايا حمراء وبلازما بقل صالحاً فقط شهر فقط.

والصناعات تظل صالحة لأربعة أيام فقط ولكن من خلال فصل تلك المكونات فإننا يمكننا الاحتفاظ بالبلازما على سبيل المثال لشهور قد تصل إلى عام. ■

أصحاب البنوك المغلقة ردوا على الاتهامات وعلى قرار وزير ليكشفوا لنا - نحن المواطنون الذين قد نكون في أي لحظة في حاجة إلى كيس دم نظيف - الكثير من التفاصيل.. «١٠» صاحب أحد المستشفيات الخاصة التابع لها بنك دم أغلق منذ أكثر من شهرين بعد أن اكتشف مفتشو الوزارة تكرار اسم متبرع مرتين في نفس الشخص.

بدأ متسائلاً: «القرار أغلق البنوك ومطلوب من البنوك الحكومية أن تمدنا بما سنحتاجه فهل يضمن الوزير أن يكفى ما لديه البنوك وأن تحدث أزمة حقيقية يسقط فيها المرضى ضحايا لعدم وجود دم أصلاً؟

الضवाल يستحق إجابة. ولكن التساؤل الآخر يستحق محاولة قراءة المستقبل القريب».

وتساؤل آخر لا يقل سخونة يوجهه الدكتور «د» للجميع.. فيقول: «نحن كنا نتعامل مع متبرعين ونقوم بالتأكد من نظافة الدماء وبعض هؤلاء كانوا من أقارب المرضى الذين يفصلون أن يعطوا إلى مرضاهم دماءهم.. الآن البنوك الحكومية من أين ستأخذ الدم هل ستوسع في أخذ الدم من المساجين كما يعتمدون خاصة أن الحملات العامة التي تنظمها الوزارة نتائجها هزيلة جداً.. أم سيتعاملون مع محترفي البيع كما يفعل المصل والفاقح في أوقات كثيرة؟.. وطبعاً النتيجة واحدة دم ملوث أمي؟»

توقف تساؤلات دكتور «د» الساخنة وتبدأ إجابات د. عبدالمعطي حسين - مدير مستشفيات قصر العيني - التي تضم أحد أكبر بنوك الدم في مصر.. د. عبدالمعطي بدأ مؤكداً أن مستشفيات جامعة القاهرة ليست بها أزمة.. وأن ما تجلبه يزيد على حاجتها حيث يتوقع أن يبلغ عدد ما جلبه البنك في نهاية هذا العام حوالي ٧٠ ألف كيس دم.

وبالنسبة لدماء القصر العيني في أعجبها تأتي من أقارب المرضى الذين يدخلون لإجراء جراحات حيث يلزم المستشفى وكذلك جميع مستشفيات الوزارة بشرح عدد أقارب المرضى بكيس دم ليسمح له بدخول المستشفى.

البنوك الخاصة: الوزارة تريد احتكاره.. والسماسة قادمة

«قهوة خميس» ما زالت توصل الدم إلى المنازل!

الأطباء: سنظل دائماً في بؤرة الأزمة.. والحل لدى المواطنين!

«الأهرام العربي» تحاور قراصنة الإنترنت

«البراغيث» الإلكترونية تهاجم البيت الأبيض

في الوقت الذي هشتل فيه القوى العظمى، والأسلحة النووية، والأمم المتحدة، والاتفاقيات والمعاهدات والمساعى الدبلوماسية، وحركات التحرر الوطني، والجماعات الإرهابية وغيرها، نجح في تحقيقه، القراصنة، الذين استطاعوا إجبار الإدارة الأمريكية على إغلاق مواقعها عبر شبكة الإنترنت، والسعى نحو التفاوض مع هؤلاء الهاكرز، وقد أصبحوا نجوم شبكة الإنترنت ويات كل من يتجول في هذه الشبكة يعرف جيداً المواقع الشهيرة لهؤلاء الذين أصبح يطلق عليهم، «البراغيث» الصغار، والذين أكدوا عبر أحد مواقعهم المعروف باسم (Under Ground) أن باستطاعتهم إغلاق النظام الأمريكي في شبكة المعلومات الدولية، إنترنت، في غضون ثلاثين دقيقة وتركه مفلتا لمدة يومين على الأقل وقد أدلى بعض هؤلاء القراصنة بشهادت تفصيلية أمام جلسة مجلس الشيوخ الأمريكي خصصت لإجراءات السلامة في أنظمة الشبكات، قالوا فيها: إنهم قادرون على عاقبة عمليات حكومية وتجارية مهمة وحساسة، وحسب الهواة السبعة فإن انتهاكات جوارب السلامة في أنظمة الكمبيوتر تعود إلى ضعف إجراءات التأمين في تصميم برامج، إنترنت، في نظريهم.

■ تحقيق - نبيل شرف الدين



حياة الناس



من أنواع الجرائم بدأ من اختلاس الأموال وصولاً إلى شبكات الاستغلال الجنسي للأطفال، ويذكره التقرير عبر بطاقة الائتمان أيضاً بفضل استخدام أدوات إلكترونية أخرى، فأخر مبتكرات قراصنة المعلوماتية في الولايات المتحدة جهاز حجه أصغر من حبة السحار يقرأ بطاقات الائتمان الأصغر ويخزن المعلومات الموجودة عليها في ثانية واحدة، وقالت ماري ريلاي إن «التزوير غالباً ما يحصل في المطاعم إذ يعد موظفون غير أمنا، يسلمهم البطاقات مبالغتهم الائتمانية للنفق إلى تمرير البطاقة على القارئ، بطريقة سرية، ثم لا يلبث القراصان أن يستغلها»، وأضاف أن «الزبون لا ينتبه على الفور إلى أن بطاقته الائتمانية قد نسخت لكنه ينتبه للأمر عندما يتلقى كشوفاته المصرفية، إنها مسألة تعلم، ويعتجن على المستهلكين التحلي بمزيد من الحذر»، لكن عمليات الاختلاس على شبكة الإنترنت تشمل المصارف أيضاً، وذكر سكوت شارني المسؤول عن مكافحة الجريمة على الإنترنت في وزارة العدل الحادثة المزعجة التي حصلت مع مصرف «سيتي بنك» الذي كان ضحية اختلاس عشرة ملايين دولار، وقد نفذ العملية أحد قراصنة المعلوماتية كان يعمل على كمبيوتر محمول في بريطانيا لحساب مواطنين روس، وقد اعتقل وسلم إلى الولايات المتحدة.

ولا يفتك قراصنة الإنترنت عن إطلاق تهديداتهم بشأن الهجمات على المواقع الحكومية إذا واصل مكتب التحقيقات الفيدرالية إجراء المزيد من التحقيق الذي يستهدف رصدهم وملاحقتهم جنائياً، وفي مقابلة عبر الإنترنت أجريها عن طريق طرف ثالث مع أحد هؤلاء القراصنة والذي قد نفسه باسم مستعار هو إم أي، كروشيبي قال إنه يقم في البرتغال وإنه جزء من مجموعة تتلاقى على نفسها اسم «فوريكس» وأنها مستولنة على الهجوم على المختبر.

وأضاف إذا لم يتوقف مكتب التحقيقات الفيدرالية عن اعتقال الناس وتكبير حياتنا فإن كل عضو في جامعتنا سيبحث إمكانية التدمير الفعلي لكل المراسلات وإذا حدث هذا فسوف ينهار كل شيء على حد تعبيره، وقد رفض مكتب التحقيقات الفيدرالية الإدلاء بأي تعقيب على هذا التهديد، وكان قد أثار نجاح محاولة لاختراق شبكة الكمبيوتر بوزارة الدفاع الأمريكية وحصل مستخدمين مجهولين على وثائق ومعلومات غير سرية نذر مسئولى البيتاجون والذين دعا إلى البقعة لردع محاولات لاختراق شبكة المعلومات السرية، من جانبته قدن نائب وزير الدفاع الأمريكي جون مامر

هكذا تتوالى التهديدات المصحوبة بالتبويل والقصاص المرعبة حول الإنترنت وكان مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» ومجلس الشيوخ الأمريكي قد أعلن رسمياً عن إغلاق موقعيهما على شبكة الإنترنت بعد أن تعرضا إلى هجمات شرسه شنها قراصنة الشبكات «هاكرز» وأكد المتحدث باسم مكتب التحقيقات الفيدرالي ديرف ميل أن الإجراء اتخذ بعد محاولة قام بها مجهولون لحمل الوصول إلى الموقع متعذراً عن طريق إغراق بالرسائل، في ما يعرف بقنابل البريد الإلكتروني، وأوضح أن المحاولة بدأت قبل يومين من نجاحهم في اختراق الموقع، الأمر الذي اضطر مكتب التحقيقات إلى إغلاق الموقع من باب الاحتياط.

من جهة أخرى أغلق أيضاً مجلس الشيوخ موقعه الإلكتروني على الشبكة الدولية بعد أن تمكن قراصنة من دخوله واستبدال صور فاضحة ورسائل بذيئة محل صفحة الدخول الرسمية للموقع.

ولم تتوقف هجمات القراصنة عند هذا الحد فقط بل امتدت إلى موقع تابع للدخول الأمريكية وأخرتباختبر لاختبر السور كمبريوتير الحادسي في أيدهو فولز وثالث تابع لجلس الأمن القومي الأمريكي، فحسلاً عن موقع المركز القومي لحماية البنية الأساسية التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالية والذي يساعد على إجراء التحقيقات في جرائم الكمبيوتر.

وكان ناظم باسم مكتب التحقيقات الفيدرالي قد أكد خلال مؤتمر حول الجريمة الاقتصادية عقد مؤخرًا في فلوريدا أنه يزمع إنشاء مركز خاص يتولى دراسة وقمع جرائم الاختراق والتلصص عبر شبكة الإنترنت، وكذا التصدي للشبكات التي يعني بها المركز بصفة خاصة وهي عمليات السرقة باستخدام بطاقات الائتمان، بالإضافة إلى عمليات التلصص في البورصة، ويتوقع أن يصل عدد موظفي المركز إلى ١٣٥ خبير، والمهمة الأولى للمركز هي تقييم القضية ثم إبلاغ البوليس عنها، وسوف يفتح موقع على شبكة الإنترنت يتبع للمشتريين من ضحايا الاختراق والتلصص والسرقة وغيرها من جرائم الويب الإبلاغ عن القضايا والمطالبة بفتح باب التحقيق فيها في ما يعرف بشرطة الإنترنت.

وجدير بالذكر أن شبكة الإنترنت قد تحولت إلى ميدان خصب لعدد لا يحصى

وذكر مدير المخابرات المركزية عدة صور لتلاحم أنظمة المعلومات المخترنة على شبكات كمبيوتر، وقال إننا نعرف على وجه التحديد عدة دول تعمل على تطوير قدرات حرب معلوماتية، فمن خلال هجمات التكنولوجيا، يمكن لحرب المعلومات - على حد قوله - استغلال الاعتماد المتزايد للمجتمعات الحديثة على أنظمة الكمبيوتر في كل شيء، بدءاً من الاتصالات السلكية واللاسلكية مروراً على الأنظمة الكهربائية ويوصلاً إلى المصارف، وشدد مدير السى آى إيه على أن الدول التي تطور هذه البرامج تعرف جيداً قيمة مهاجمة أنظمة الكمبيوتر الأمريكية.

واستشهد بتصريحات المسؤولين من الصين وروسيا ودولة تالثة لم يسمحوا لشرح قوة وإهمية حرب المعلومات في العقود المقبلة، وفي شهادته أمام اللجنة التي تحققت في إذا كانت إدارة كليتتون قد ساعدت الصين في الحصول على تكنولوجيا عسكرية كان يجب تقييد تصديرها، اتهم بيتر لايتز - المستشار الخضرى بمكتب حماية التكنولوجيا الأمريكية - من التصدير للصين التابع للبتاجون - المكتب بالترافى في ظل إدارة كليتتون. ووصف لايتز كيف أن مسؤولين كباراً بالدفاع تفاوضوا عن مشاعر قلق عبر عنها مسؤولون أصغر بأن رجال الأعمال الأمريكيين سمح لهم ببيع تكنولوجيا ذات قدرات عسكرية فائقة للصين ودول أخرى.

الحرب الإلكترونية

وكما تم تدشين مصطلح «الحرب الإلكترونية» في مطلع هذا العقد، فقد بدأ مصطلح حرب المعلومات بأخذ طريقه في الظهور في أواخر التسعينات، وليس هناك أدنى شك في أنه مع مطلع القرن القادم سيكون أحد أساليب حرب الحروب التي ستكون لها قواعدها وأسسها الأخذة في التطور في جميع المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية. ومع تنامي الاعتماد على الحاسبات الآلية والاتصالات الإلكترونية لتحليل المعلومات الاستخباراتية ومكاتب البريد الإلكتروني وتنظيم أعمال تخزين وصرف الخائز والإمدادات، أصبحت الدول العظمى تعتبر أن مهاجمة نظم معلوماتها عن طريق قصفها أو تقييدها، أمر لا يقل خطورة عن مهاجمة قواتها المسلحة، وفي ضوء ذلك تعددت أساليب حرب المعلومات، ومن بينها، العمل على اختراق شبكة القيادة من قبل الخصم واحتلالها في الوقت المناسب إعطاء قواته أوامر تذهب إلى مرمىها وتدميرها، أو إدخال معلومات مضللة إلى قواعد المعلومات لإزراك وتعطيل حركة الخصم، ويرجع مركز جامعة واشنطن ل تقنية المعلومات أهمية هذه الحرب لأسباب التالية:

١- تقييدات وأساليب حرب المعلومات يمكن استخدامها في ترويع وإرهاب الخصم وردعه عن التفكير في خوض الحرب، وإصماله إلى الإحباط والهزيمة دون التعرض لأي خسائر مادية في قواته أو قوات الجهة التي تشن حرب المعلومات.

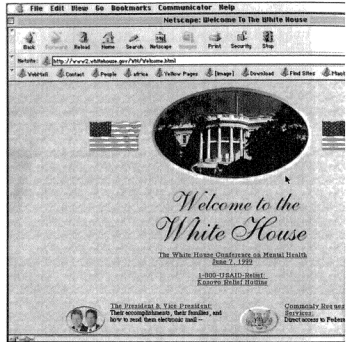
٢- التكلفة البسيطة التي تكلفها حرب المعلومات، بعكس التكلفة العالية التي تتطلبها عملية تطوير الأسلحة الحديثة القادرة على تحقيق أهداف الحرب مثل طائرات الشبح والصواريخ الجوالة، والمقاذف دقيقة التوجيه.

٣- سرورة استخدام إجراءات حرب المعلومات، بهدف التأثير النفسى في الصراعات الصغيرة المحدودة.

وقد تنبه الغرب إلى خطورة هذه الحرب فبدأ الاستعداد وفق برامج مكثفة.. وتتدانى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في تنفيذ برامج تدريبية مشتركة في هذا الصدد.

الربح الرقوى

ويرى أحد القراصنة المصريين بفخر شديد كيف استطاع الحصول على عقد صيانة من أحد البنوك الوظيفية الكبرى بوحدة من عمليات القرصنة، فقد استطاع اختراق موقع البنك على شبكة الإنترنت، وبالتالي الوصول لقواعد بيانات ومعلومات البنك وعملاته ثم توجه عبر ذلك ليدرب البنك، وحذره من ضعف نظم تأمين البنك وخطورة ذلك، وعندما تعامل البنك معه باستهانة، قدم له الدليل على اليوم التالي، عندما تمكن من دخول الموقع الخاص بالبنك، وتعطيل النظام المصرفى والحاسبى بالكامل، ثم اتصل بمدير البنك الذى لم يتفكر بحسره بل أرسل له بسيارته الخاصة لإحضاره، ومن ثم قام بتفادي الخسائر التي كانت متوقعة في الموقع الإلكتروني للبنك، وبعداً قرر مدير البنك تعينه مسئولاً عن الصيانة ونظم التأمين الخاصة بشبكة معلومات البنك ■



■ القراصنة نجحوا في اختراق هذا البيت الذى فشل في إخفائه كثير من دول العالم

تكلفة تحريك الحشود العسكرية للخليج حتى الآن بأكثر من ٦٠٠ مليون دولار مؤكداً أن الفاتورة مفتوحة إلى المزيد من التكلفة، وقال مسئول كبير بوزارة الدفاع الأمريكية حبيد أن الوزارة ومكتب التحقيقات الاتحادي يحققان في نجاح مستخدمين لأجهزة الكمبيوتر في الحصول على معلومات غير سرية من أجهزة الكمبيوتر بالوزارة، وأبلغ جون هامر - نائب وزير الدفاع - الصحفيين بأنه لا يوجد ما يشير إلى وجود صلة بين اختراق أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالدفاع وبين الأزمة مع العراق حول أعمال التفجير عن أسلحة الدمار الشامل، لكنه أضاف أن الحادث يدعو إلى اليقظة بشأن احتمالات تعرض معلومات حساسة على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالحكومة والشركات السرية وأنه عجل بمحاولات الوزارة لإيجاد الوسائل اللازمة لكشف مثل تلك المحاولات وضبط المسؤولين عنها، لأن هذا الهجوم المعلوماتي تحذير بشكل من الأشكال، وتابع «نحن نعمل في هذه الحالة بصورة وثيقة مع وزير العدل ومكتب التحقيقات الاتحادي»، وقال إنه في غير المعروف ما إذا كانت المحاولات الناجحة لاختراق نظام المعلومات في وزارة الدفاع من خلال أجهزة كمبيوتر شخصية، والتي جرت في شتى أنحاء البلاد قام بها شخص واحد أم أكثر، وأضاف أن الاختراق اقتصر على شبكات المعلومات غير السرية ولم يحدث أي اختراق لشبكات المعلومات السرية، لكنهم تمكنوا من الاطلاع بدرجات مختلفة على معلومات غير سرية في كل أجهزة الجيش الأمريكي، مثل مذكرات يوتايق الدفاع والمقاتل الشخصية.

بدأت أولى إرهابات الحرب التجارية في المستقبل والتي ستتركز في الأساس على المعلومات مبركاً، حيث استمعت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكى إلى شهادة جورج تيت - مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية - سى آى إيه - حول الدول المتطوعة في تلك الحرب ضد واشنطن، وأبلغ تيت اللجنة بأن دولاً خارجية منها الصين تركز على العمل على اختراق شبكات الكمبيوتر التجارية الأمريكية، ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد تطوع مسئول بوزارة الدفاع «البتاجون» باتهام وكالة عمل لها بأنها أصبحت تحت حكم إدارة كليتتون مسترخية حد الإهمال تجاه منع تصدير التكنولوجيا الأمريكية للصين.. وأعترف تيت في شهادته بأن تعاطف التهديد من قطاع عريض من الأعداء المحتملين في الحرب التجارية المرتقبة ومنها الصين أصبح أمراً غير عادى.

«جنون البقر»، و«إنفلونزا الدجاج»، و«أطعمة فرنكشتاين»، جميعها أمراض تصيب الحيوانات والنباتات، ويتناولها الإنسان وغيرها الكثير والكثير مما أصاب العالم بحالة من الهلع الذي خرج من نطاق دول الغرب، وانتقل ليبتاع بقية العالم.

وقد بات المستهلك في أي مكان يخشى تناول الدجاج الآسيوي، خوفاً من إصابته بإنفلونزا الدجاج أو اللحوم الأوروبية، حتى لا يصاب بجنون البقر، أما الأغذية المعالجة جينياً، والتي بدأت في الولايات المتحدة، والمعروفة اصطلاحاً بأطعمة «فرنكشتاين»، فحدث ولا حرج عن الجدل الشديد الذيثار حول مخاطرها.

■ تقرير: رضا عامر، مایسة جابر

بقر «مجنون» ودجاج «مركوم» وخضراوات «فتالة»

«الطبخة القاتلة»

كان آخر الأحداث التي هزت العالم، هو اعتراف الحكومة البلجيكية بوجود مادة الديوكسين السامة والمسببة للسرطان في الدجاج والبيض الذي صدرته إلى أوروبا، ومنها إلى مناطق أخرى من العالم في صورة منتجات غذائية كالشيكولاتة، ويجدر بالذكر أن منظمة الصحة العالمية أوصت في عام ١٩٩٧ بإبراج مادة الديوكسين في التصنيف رقم واحد للمواد المسببة للسرطان.

ما أسباب ظهور هذه المشاكل؟ هل هي للتكنولوجيا الحديثة التي أضرت بالعالم، بقر ما منحت؟ أم وسائل الإعلام التي قربت بين الدول والشعوب وكشفت المستور؟ أم صحوحة تجتاح العالم، وتطالب بالحق في حياة آمنة نظيفة؟

في عام ١٩٩٦ أصاب العالم الهلع، بسبب إصابة الأبقار البريطانية بالجنون، وقد بدأت الأزمة بسبب تصور خاطئ لدى منتجي الأعلاف بأن إضافة مخلفات المواشي المذبوحة بما فيها من نماء وعظام مسحوق إلى العلف يمكن أن يساعد في سرعة نمو الحيوانات وزيادة وزنها في أقل وقت ممكن.

ويتعارض هذا التصور مع حقيقة أن المواشي كانت غير مؤهلة لتناول اللحوم النيئة والدماغ، وكان من نتيجة أن انهارت الثروة الحيوانية البريطانية بعد فرض حظر على صادراتها وإعدام مئات الآلاف من الأبقار المصابة بالمرض القاتل. ولم يقتصر الأمر على اللحوم، وإنما امتد الحظر إلى جلود تلك الحيوانات ومنع استخدامها في الصناعات الجلدية التي تشتهر بها بريطانيا مما أصاب هذه الصناعة أيضاً في مقتل.

وبسبب الهوس تم تشديد الرقابة على جميع منافذ الاستيراد في الدول المختلفة، خوفاً من تسرب أحد هذه المنتجات المصابة بالعدوى، إلا أن ذلك لم يمنع عدداً من المخالفات بعد فشل بعض الجهات في إحكام قواعد الرقابة الصحية. لعبت الضمائر الخيرة دوراً هماً الأخرى في انتشار هذه الأزمة، وعندما كشفت المفوضية الأوروبية عن أن حوالي ١٦٠٠ طن من الأبقار البريطانية المخطور استيرادها، تم تهريبها إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر الموانئ البلجيكية، بينما تم تهريب جزء آخر إلى دول أخرى خارج وداخل القارة الأوروبية عبر الموانئ الإيطالية، ويقدر بـ ٩٠٠ طن. وقد لجأت بعض مصانع وشركات الأغذية إلى تزوير شهادات النشأ للمنتجات البريطانية، وبسببها إلى بلجيكا، رغبة في بيعها والتربح منها بدلا من إعدامها، وما أن اكتشفت الدول المستوردة هذه الممارسة، حتى امتنع سكانها نهائياً عن تناول اللحوم والألبان، وفضلوا الاتجاه إلى تناول اللحوم البيضاء مثل الدجاج، لكن ما أن اقتربت دول الأزمة من الانتهاء، حتى تفجرت كارة غذائية أخرى، وهي «إنفلونزا الدجاج»، وهو مرض قاتل ظهر في البداية في هونغ كونج عام ١٩٩٧، واضطر اتحاد المزارعين هناك إلى إعدام ١,٢ مليون دجاجة، ووصلت خسائر الاتحاد نتيجة ذلك إلى ٤ ملايين



شايخا على جدران الحب

■ الرجل لا يخجل من الاعتراف بأنه أحب مرة أو مرتين، واصطاد عشرات النساء.. المرأة تخجل من الاعتراف بأنها «اصطادت» عدداً من الرجال، فتدعي الشجاعة وتعترف بأنها أحب «العدد» الذي اصطادته.. يحيا الخجل.

■ الجوعان والخائف لا يتحدثان في الحب، لكنهما يتحدثان عن إنسان يسكن قلبه الحب.

■ الحياة هي الحب يضم الحاء، والحب يفتح الحاء، لأنهما غذاء القلب والمعدة.

■ كل أموال الدنيا غير قابلة على شراء قلب واحد يحبك بصدق.. أعطني إياها وأنا أحبك.

■ ابحث عن دراسة تفسر ضياع وانحراف أبناء الأسر التي قضت سنوات طويلة في الخليج.

■ اغتصاب الأطفال لا يعكس أزمة انفجار جنسي، الانفجار في عقل وقلب المجتمع.

■ لا تصدق امرأة تقسم لك أنك «أخر» رجل في حياتها لأن قلبك كان هناك رجل «آخر».

■ المرأة هي أمي وأختي وزوجتي وابنتي، لكن للأسف هناك نوع من النساء يستغفرك إلى الحد الذي تريد فيه إحقاقتك جميعاً.

■ فلتسقطي.. وإن سقطت فيداخلي.

■ خيرى رمضان

حياة الناس



وأنا

الخامسة في الغرام

الأوله في الغرام.. وبذور الشوق ودموع القلب وبكارة الضمير، انثرت حقلا من الصبار آدمي الإحساس حتى فقدان الثانية في الغرام.. بالعطف والحنان الجميل أغناني ضد الجراح وواساني وطلب الحصاد فلم يحن غير الحنظل. الثالثة في الغرام.. بالكلام المعسول والفعل المقتول أغواني.

الرابعة في الغرام.. قدر مرسوم موال في موال أنتدته فتاة في مفعد خال إلا من نفسها.

وعندما كفت عن الفواح وجذنتي اصرخ من ورائها.. الله.. الله.. أرجوك اكملني الموال، ماذا من الخامسة في الغرام

والسادسة والسابعة؟!

ويتخفى «حجر» ودموع لا تلتهم قالت:

الخامسة في الغرام.. نظرة إلى نفسي وحب لكياني وتوحيد بالله، لا أشرك به أو معه حبيبا.

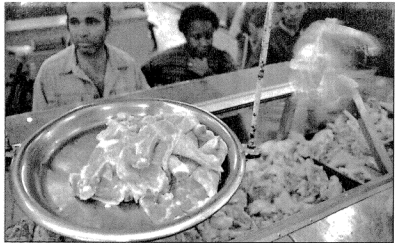
أردت عبادة الصالح وعمامة المفتي، والفلسفة تملؤني غرورا، قلت: إن أولى درجات التصوف والعشق الإلهي: دموع

سفكت في الأول، وقلب تجر في الثانية، وعقل ضاع في الثالثة، وانفاس دخان حجت الحقيقة في الرابعة، فكيف تكون الخامسة؟!

وأنت هازل تجلسين على مفهي العشاق، والمفعد خال. اكملت الفتاة موالها:

الأوله في الغرام والثانية والثالثة والرابعة. أسماء تكرر لإنسان لم يتغير، أعطيت له ولم استبق شيئا، لا كبرياج الهوى، اضرب كل من تسول له نفسه الجلوس في المقعد الخالي، لا من نفسي، وأطمئني الخامسة قادمة.. قادمة.

ديناريان



■ وجود مادة الديوكسين في العلف المقدم إلى الدجاج .. يسبب السرطان



■ كل الدول قاطعت الدواجن البلجيكية والمستوردة من هونغ كونج

دولار. ولم يكن دجاج هونغ كونج هو الوحيد المصاب من جميع أنحاء الدجاج، وإنما تلاه الدجاج البلجيكي الذي أصيب بمرض أشبه بالعمى، وبدأت بلجيكا تولى اهتماما للبحث عن الأسباب منذ أشهر قليلة عندما لاحظ أصحاب المزارع أن إنتاج البيض قد انخفض عن المعدل الطبيعي، كما أن نسبة كبيرة منه غير مخضبة. وبعد الاختبارات، تبين وجود مادة الديوكسين في العلف المقدم إلى الدجاج، وهي مادة تسبب السرطان إذا ما تناولها الإنسان. كما اكتشف العلماء أن إضافة بعض المواد إلى العلف بهدف زيادة وزن الدجاج والإسراع بعملية النمو، يمكن أن تؤدي إلى إصابة الدجاج بمرض السالونيلا القاتل الذي يؤدي إلى تسمم الإنسان. ومن هنا سارعت كل الدول إلى مقاطعة الدواجن البلجيكية والمستوردة من هونغ كونج، ولم تسلم إسرائيل من هذه المقاطعة عندما استمعت الولايات المتحدة للتوصية الأمريكية في عام ١٩٩٢ عن شراء الدجاج الإسرائيلي، مع العلم بأن الولايات المتحدة تستورد سنويا ما قيمته ١٠٠ مليون دولار من الدجاج الإسرائيلي.

وجاء هذا الحظر بعد أن أثبتت الاختبارات أن ٧٠٪ من هذا الدجاج المستورد يحتوي على بقايا مضادات حيوية يضيفها أصحاب المزارع إلى العلف لزيادة وزن الدجاج قبل البيع، وقد ثبت علميا أن إضافة أنواع معينة من المضادات والهرمونات إلى العلف، يمكن أن تؤدي إلى إصابة الإنسان بأمراض كالعمى، وفي حالات أخرى قد تؤدي إلى الوفاة. ولا تقف المشكلة عند حد اللحوم، سواء كانت لحما بقر، أم لحم دجاج، وإنما تتعداهما إلى الأغذية للعلاج «حبيبا»، فإذا حاول المستهلك الاعتماد عن اللحوم والتحول إلى شخص نباتي، بمعنى الاكتفاء بتناول الخضراوات والفاكهة والحبوب، فإن المشكلة ستكون أعم وأخطر، نتيجة التلوث العلمي الرعيب واستخدام الهندسة الوراثية التي كانت تهدف في الأساس إلى القضاء على مشكلات نقص الغذاء، ومحاوله تحقيق الاكتفاء، الذاتي للشعوب، بإنتاج كميات كبيرة من المحاصيل قادرة على مقاومة الآفات الزراعية في نفس الوقت الذي تتميز فيه بكون حجمها وحسن مذاقها.

ويمكن للنباتات المعالجة جينا النمو في ظروف مناخية تختلف عن الظروف الطبيعية التي كانت تنمو فيها، بمعنى أن بعضها يمكنه مقاومة الملوحة الشديدة للترية، وبالتالي هناك إمكانية لريها بمياه البحر لحل مشكلة نقص المياه العذبة. وتظهر خطورة الهندسة الوراثية بعد أن ثبت بالدليل العلمي - أيضا - أن التدخل البشري في تركيبة الجينات النباتية يمكن أن يؤدي إلى تولد البيئة والترية إلى حد سوء، وصحة الإنسان من قبلها، ما إن التركيبة الجينية تعتمد بالدرجة الأولى على مقاومتها للمضادات الحيوية، مما يساعد على وجود أنواع معينة من البكتيريا في داخل أمعاء الإنسان لا يمكن مقاومتها على الإطلاق، كما يصبح الإنسان مع ضعف جهازه المناعي عرضة للإصابة بأمراض مختلفة من أخطرها السرطان. ■

أرادت أن تخرج في غيابة، فلابد أن تحصل بي في العمل أو تكتب لي ورقة تخبرني فيها عن مكانها، ويحدث عن الورقة في غرفة النوم فلم أجدها، فسالت الجيران عنها فقالوا إنهم لا يعرفون شيئاً، وبالمصادفة ابنة الجيران قابلتني وهي تصعد السلم، وعرفت أنني أسأل عن زوجتي فأخبرتني أنها فوق عند الأستاذ.. ولم أصدق نفسي: ماذا تفعل هناك.. هذا الشاب أعزب يدرس في الجامعة ويعطي دروساً في اللغة التي يدرسها لبعض التلاميذ، ما الذي ذهب بها إليه؟

وفي لحظات وجدت نفسي أدفع الباب لأجدها شبه عارية في أحضانها.

لم أدر بنفسي إلا وأنا أنهار عليها ضرباً وهذا الجبان الخسيس فر من أمامي وأخذت التي بأدوات ومحتويات الغرفة التي يسكنها إلى السطح وكنت سأمطاره لأقتله لولا خوفاً من الضيعة وقلت على مستطيق الأولاد من بعيد، وتدخل الجيران لشهدة الأمر، وكانت زوجتي قد ارتدت ملابسها كاملة ونزلت قبلي وظلت صامتة إلى أن أدركت أنها قالت لهم إن سبب كل هذا هو زيارتها للأستاذ «فت» فتوسس عنده كي يعطى درسا مجانية لأولاد ناس فقراء، لا يستطيعون دفع ثمن الحصص.. وظلت صامتة فترة وهي تتمسح بي وتقبل يدي حتى أسامحها مؤكدة أنها لم ترتكب الخطيئة، وأن الشيطان استدرجها ولكن الله سترها.. طبعاً لم أصدق كلمة مما قالت، ولكنني فكرت في الأولاد، وفي أن الصبيح أفضل وعفا الله عما سلف، فغفرت لها، وبعد شهر عادت المياه إلى مجاريها، ولكنني لم أستطع أن أعود كما كنت وأتقاً فيها كل الشقة، وأعرف لماذا أحسست بأنها تعرف شخصاً آخر، فقد كانت تترك لي ورقاً تقريبا يوماً بعد يوم تكتب فيها أنها في الخارج لأسباب وهمية، اليوم تقضي معظم في الموسيقى لاختيار ملابس لأولاد، والمرة التالية في زيارة للسيدة زينب لأنها تشعر بالراحة وهي هناك.

وقررت أن أراقبها، فانتظرت على المقهى القريب من المنزل والذي في الأغلب ستمر عليه لتخرج إلى الشارع الرئيسي، وعندما نزلت، تبعتها، وفعلت كما يحدث في الأفلام، ركب «تاكسي» ورايها وجدتها تنهج إلى عمارة بسيطة، فانتظرت قليلاً حتى صعدت وتبعتها حتى السطح حيث غرفة شبيهة بما كانت في بيتنا، فطرفت الباب، وكان كما توقعت أن فتح لي هذا الشاب بعد فترة، دفعته لأنظر في الغرفة فوجدتها في حالة ارتباك تتم عما كانا في سبيلها إليه، هذه المرة كنت هادئة، فرسيت عليها اليمين وبعثت إلى الشارع والدموع في عيني، نعم يا سيدتي، كانت نوعاً لا أعرف أمي على استهانتها بي وبرجولي أم على ضعفي لأنني أسامحتها وأنا على ثقة من خطيئتها في حقى أن لأنني قد خسرتها بلا رجعة وحرمت أطفالاً منها.

وعدت إلى البيت جمعت متعلقاتها ووضعتها في ركن بحجرة الضيوف.



الخائنة المعونة

سيداتى

أنا رجل شاء، القدر أن يلقي بي في معاناة شديدة وحيرة لا أعرف نهاية لها إذا كان لا أنام سوى ساعة واحدة في اليوم كله، حتى الأولاد ظلمتهم، وتركتمهم يعتمدون على أنفسهم في أشد الأوقات حاجة إلى. وكل هذا من وراء المعونة زوجتي، هذه المرأة التي اخترقتها وفضلتها على كل النساء اللاتي قابلتهن في حياتي، وراى واحدة فيهن لم تكن تتمنى أكثر من أن أرضى عنها وأسمح لها بأن تكون شريكة حياتي، وبشاء، القدر أن يقع نصيبى في امرأة لا تقدرنى حق قدرى، بل يغلبها ضعفها الموجود في كل بني جنسها. لا أعرف ماذا أقول، لكنني أريد أن أرتاح وأحكى لك كل التفاصيل.. لقد عدت يوماً إلى بيتي مبكراً، فلم أجد زوجتي، وكنا قد اتفقا على أنها إذا



الأخ الكبير

سبديتي:

أنا رجل في بدايات الأربعينيات اعلم في مهنة مرموقة وقد قام والدائ جزاما الله عني خيرا بوضعي على الطريق الصواب واكملت بكل إصرار كي اصل إلى مكانة جيدة في المجتمع لم أعرف العيث الذي كان يفرق فيه زملائي، وكبرت وقتي للعلم، ولم يضع الله تعبي، والحمد لله.

ولأن لي خمسة إخوة وأنا أكبرهم فقد استثمرت نوعا من المسئولية تجاههم، حتى في أثناء حياة والدي وعمله، ولذلك فقد خصصت جزءا من راتبي بوقتني أجلبهم.. وحدث أن تعرفت إلى زميلة في الكلية وبعد سنوات تزويجنا فحرقها ما أكنه ناهية أسرتي واستقبلت ذلك بترحاب شديد وقتل لها.. كما أذكر.. إنني أعطيتها من الحقوق جزاما أهلا ما أعطيه لنفسى تماما ومرت الأعوام والله يقويني على القيام بواجبي ما كل أو ضعف رغم ازدياد الأعباء، بعد أن رزقنا الله بثلاثة أولاد.

دخل اثنان منهم المدرسة وزادت مصروفات البيت ولم يزد الراتب.

ما أريد أن استشيرك بشأنه هو موقف أحد إخوتي مني وهو قبل الأخير في ترتيبنا، ومنذ نشأته وهو متوكل على الآخرين، وحظه هو الأسوأ، أنا شخصيا أرجعت هذا إلى أن اهتمام والدينا به لم يكن كاهتمامهما بي أو بالأخت الوحيدة أو بالصغيرين التوهم، وظلت أبذل قصارى جهدي كي يواصل دراسته بنجاح.. وفرت له كل ما أستطيع من أسباب الراحة، لدرجة أنني كنت أعطيه مصروفا شهريا أضعاف ما كان يأخذه من والدي.

هذا الأخ يا سبديتي خرج منذ عام في كلية التجارة وجاءتني كي أساعدته في افتتاح مشروع صغير، فساعدته رغم حاجتي للمبلغ الذي سلمته إياه. لكنه جاء بعد ثلاثة أشهر ليقول لي إن المشروع

فشل واضطر إلى تصفيته مع شركائه، نصحت بالعمل في أي وظيفة تضمن له استقرارا ما وبجانبها ليس هناك مانع من أن يدخل في مشروع صغير على أن يقوم بدراسة جدوى له خاصة وهو خريج كلية التجارة، ولم يستمع إلي، وإنما حجج بأنه لا يقبل أن يكون تحت إمرة أحد، وأن مشاريعه ستنقله إلى عالم آخر وتنقلنا معه، ولم يكن أمامي سوى أن استأذن زوجتي في أن أعطيه مبلغا آخر كما ندفه له لأي ظرف طارئ، وافتتح أخى محلا صغيرا لتأجير أفلام الفيديو كاسيت ولفترة شهرين أخرى ظل يستدين مني كي يزيد كمية الأفلام ويتوسع، وبدأ لأول مرة حاله يتحسن، فرد إلي مبلغا صغيرا فخورا بنفسه أنه استطاع أن يحقق مكسبا فضلا عن راحته النفسية، في عمل كهذا، بالطبع أنا لا أوافق على عمله هذا خاصة أنه قد اختاره ليتبع نفسه في المقام الأول مشاهدة الأفلام بصورة أكبر.

المهم يا سبديتي أنه انزلق إلى طريق الخطأ وبدأ يؤجر أفلاما ممنوعة كي يزيد من مكسبه.. هذا ما عرفت من قسم الشرطة علما جاجتي مكانة استغاثته منه.

لن أصف لك مدى حزني، وحزني إخواني على ما حدث لأسرتنا البسيطة التي لم يكن أحد يسمع عنها.. فإذا بالناس يتحدثون عن أخونا الفاسد، وإذا بزوجتي تضيق بمساعدتي له، بل تهمني بأنني أفسدت منذ البداية بتلك المبالغ التي كنت أساعد به فكانت تأتيه بدون مجهود يبذلها، ولأن يا سبديتي أفكر في أن أتركه يتلقى عقابه حتى يصير رجلا كما يقولون، ولكنني أخشى عليه أن يسجن ويخرج من السجن أكثر فسادا فتكون الوصمة وصفتي.

هل أقف بجانبه فأتكفل بمصاريف محام ماهر قد ينجح في الحصول له على البراءة؟ أم أتركه يتجرع الكأس التي صبها لنفسه؟

م. س
مصر

■ هذا هو قدرك يا سبديتي، فانت الأخ الكبير، الذي يدفع الثمن، وتشقيك أخضا في حق نفسه وحق أسرته، ولا تملك إلا الوقوف بجواره إفعلا ما عليك وأحضر له محاميا وبعدها أتركه يجني ثمار اختياره.

شخصي وعاجل

هنا - البحر
افضل لك ان
تعلمى الطلاق ..
لانه الآن سوف
يجتد الفضيحة
وسيفتح فرصة
الاختيار

إذا كانت لديك
مشكلة نحن نعد

فاكس :
٥٧٩٧٨٢٧
بريدنا :
القاهرة - شارع
الجميلة - مؤسسة
الأفروم
«الأفروم العربي»
«تجاريع»

■ أراك وكأنك تدفعني دفعا ليكون رأيي في اتجاه الصلح، وما فات مات، لأنك تريد ذلك وستفعله.. إن لم تكن قد فعلته.. ولكنني لن أقول لك ما تريد أن تسمعه، لأن هذه المرأة حالة تسعى إلى كل النساء، فقد منحتها فرصة يندر أن يمنحها رجل.. فانت ضبطتها متلبسة بخيانتك ومع ذلك عفوت وغفرت، وبدلا من أن تعيش عمرها تحت فديمك، استمرت في خطيئتها حتى لوئت اسمك وشرفك، واليوم تبحث لنفسك عن مبرر للعفو، لا يا عزيزي فلنذهب هي إلى الحميم، ولا تعش «ديوثا» خانعا بدعوى الحفاظ على أطفالك.. إن حياتهم بعيدا عن مثل هذه الأم أفضل ألف مرة من الحياة معها.

يا سبديتي، فلنشتري نفسك والفظ هذه المرأة من حياتك.

وأرسلت إلى أهلها أطلب من يأتي للاتفاق النهائي ولتأخذ حق حقه. المصيبة يا سبديتي أنهم يحاولون الإصلاح بيننا، وفي تتصل يوميا بالأولاد ويتكلم لي وهم يضعون على كي أرجعها إلى البيت، وفي الأيام الأخيرة، أخذت تحادثني، وأنا لا أزد عليها.. زارتنى في عملي وأصرت على أن تتكلم فقالت لي: إنها قد تقتل نفسها إن لم أعف عنها، وإنها لزرة لن تتكرر وأن هذا النذل كان يضغط عليها كي تقابل فقط، وظلت تنكي بحرقه، وأنا الآن في غاية الحيرة هل أصغى عنها، ولم يضمن لي أنها لن تعود إلى هذا المستنقع وكى تكتم الصورة عندك أحب أن أقول لك إنني أحصل لها رغم كل ما حدث شيئا في قلبي.. ويزعجني سؤال أطفالي عن سر غيابها فإذا أنا فاعل في غدى.. ساعدني.

الزوج المخدوع

■ غاطمة موسى



■ ماهر شفيق فريد



أحوال النقد في غياب النقاد!

سكتة نقدية!

أين ذهب النقاد؟ وأين هم الآن؟ هذا هو السؤال الذي يحترق نفسه الآن في أوساط المبدعين والمثقفين في ظل حالة يمكن وصفها بـ «الصمت النقدي» التي لم تعد وقفاً على أجيال الشباب وإنما تجاوزتها إلى أعمال الأجيال السابقة التي تصدر أعمالهم الآن وسط تجاهل نقدي يدعو إلى الدهشة. وهو ما يدعونا إلى طرح أسئلة عن أسباب عدم وجود تيار نقدي يضم أجيالاً متعددة من النقاد، وطبيعة المشكلات التي تواجه النقاد بصفة عامة ومواقف ظهور أجيال جديدة من النقاد مادامت الأجيال السابقة قد هُزمت، وبمحض إرادتها، أن تتوقف عن النقد.

■ تحقيق: إبراهيم فرغلي

نظام فلسفي، كما أن النقد يحتاج إلى مناخ ديمقراطي بحيث تتحارب الآراء في منابر مفتوحة، وللأسف هذا غير موجود.

وتضيف أن أغلب المنابر الصحفية يسهل أن يضلح بالكتابة النقدية فيها من لا تتوافر فيه مقومات النقد، وبقي هذا كله متجاوراً مع الارتباك والتعثر الذي يسود الواقع ويعكس بطبيعة الحال على الحياة الثقافية.

أما د. صلاح فضل فيقول: دائماً عدد النقاد قليل لأن النقاد لابد أن يكون صاحب منهج وصاحب رؤية وإذا رسالة يستشعر بها ضرورة توجيه الحياة الأدبية والثقافية، وفي كل الأجيال تجد دائماً أن عدد النقاد الحقيقيين قليل.

النقد يحتاج إلى درجة كبيرة من المعرفة والمنهج لا تتوفر إلا بعد خبرة طويلة الأمر الذي يجعل من شباب النقاد مجرد عوعد قد تصفد وقد تكتب، ولذلك بالفعل شباب النقاد قلة، لكن ليس هذا هو السبب الأساسي للارتهان وإنما يكمن السبب في أن المساحات الإعلامية المخصصة لهؤلاء النقاد كبراً وشباباً محدودة للغاية سواء في الصحافة أو في الدوريات المتخصصة، والناقد لا يستطيع أن يقف على ناصية الطريق ليبدى رأيه في الأعمال الأدبية، ولكن لابد من مساحة إعلامية تحتكرها الآلن الوصليون ومعدومو المواهب وأصحاب المصالح وحتى من لدينا من نقاد لا نعرف كيف نستفيد بهم، والدليل على ذلك أن الأسماء النقدية اللاحقة الآن تكتب في الصحف العربية بينما لا يسمح لها بالكتابة في الصحف القومية.

الدكتور صلاح فضل، يبدأ تحليله من نقطة قلة عدد النقاد، ويصل في تحليله الأخير إلى قلة عدد المناقذ والناثر النقدية وهو ما تراه د. غاطمة موسى أحد الأوجه الكبيرة والأساسية لازمة الواقع النقدي.

على تريد بعض المفاهيم النقدية الحديثة من هذه المدرسة أو تلك، فتأتي هذه المفاهيم في غير سياقها، فتبدل للقرى، وكأنها رطانة مستغلفة على الفهم، ويصحب هذه الرطابة النقدية والعرض السريع على الصحف تضيق التصور.

ما تشير إليه د.رضوى هنا يتعلق بما يشبه قطع فلين عشوائية يتم إلغاؤها أحياناً في بحيرة النقد الراكدة، لكنها من جانب آخر تتفق مع الملاحظة الخاصة بغياب النقد في مواجهة النشاط الإبداعي الملموس في الساحة الأدبية، وترى أن أسباب هذه الظاهرة تتمثل في عدة عوامل: «أولاً نحن نفتقد إلى منظرين في النقد، فلا بد أن يكون أي ناقد نظري كبير مفكراً كبيراً لأن التنظير النقدي في الواقع هو جزء من

أول «هجوم مضاد» يوجهه د. ماهر شفيق فريد إلى الأدباء الشباب بشكل أساسي حين يقول «الأدباء لها، أو هي تصدر عن حب للذات، ورغبة في أن يكونوا تحت الأضواء» لنلاحظ أولاً أن كمية الأعمال الإبداعية التي تصدر في كل شهر من السلاسل المختلفة بالغة الضخامة، ولا يتيسر لنقاد واحد أن يتابعها وأغلبها متوسط المستوى والنقاد يحكم عمله أمامه أمور أهم، فهو قد يكون استئذاً جامعياً أو مشتغلاً في الصحافة وكل منهما مهنة كثيرة الأعباء، وعليه أن يؤدي مهاماً نقدية كثيرة وليس صحيحاً أن المشهد النقدي يخلو من نقاد بعد الجيل الذي انتهى إليه، وهو جيل يناهز الستين من العمر، فهناك نقاد جاعين أصغر سناً مثل الأستاذة شاكرا عبد الحميد وريضان بسطاو وحلمي الفاو ومحمد بدوي ومجدي توفيق وعصام بهي ومصالح السروي ومحمد هشام، وهناك مبدعون يكتبون نقداً ونقاد شباب مرتبطين بجماعات أدبية معينة، هؤلاء يشككون جزءاً مهماً من حركة النقد اليوم.

وبما أن الموضوع الذي يثيره هذا التحقيق لا يتعلق فقط بالأدباء والشباب وشكاواهم وإنما يحاول رصد غياب تيار نقدي يواكب النشاط الإبداعي من خلال مناقذ ومنابر توضح غيابها بشكل كبير فقد توجهنا إلى الدكتور رضى عاشور لكونها تجمع بين العمل كاستاذة أكاديمية وناقدة من جهة وبين امتلاكها لشعور إبداعى من جهة أخرى، وهي ترصد واقع حالة النقد الأدبي في مصر بقولها:

«اعتقد أن الحركة النقدية غائبة، ومعظم النقد الذي يتناول التصور الإبداعى هو نقد صحفي قائم على عرض الكتاب، وفي الغالب هناك كتابات تقدم

ماهر شفيق فريد:

شكاوى الأدباء لا أساس لها

رضوى عاشور:

الصحف تفتت صفحاتها

لفير المتخصصين

صلاح فضل:

لا توجد منابر للنقاد يكتبوا فيها

إلا أنها لا تتوقف عند فئة عدد المناظير بقدر ما تركز على «عدم وجود جهاز أو مؤسسة محددة تختص بمرجعية الكتب» أي تقديم قراءات نقدية عنها بشكل منظم وعلمي، وما يتم عرضه في الصحف والمجلات يتم بشكل عرضيائى.

وتضيف «الأبد من توفير مناظير متخصصة للنقد، فنحن نسأل أقل من غيرنا، ولدينا كتابات نقدية على أعلى مستوى ونستحق أن نعامل بناء على قيمة هذه الكتابات».

الدكتورة ماري تيريز عبدالمسيح، ترصد جانباً آخر إلى أن هناك حالة من الفصل التام بين الحياة الثقافية والأكاديمية، فالحياة الأكاديمية تبدو وكأنها أكاديميات عسكرية، ومن النادر أن تجد أستاذاً يلقي به مفهوم الاستاذية، بقرأ ويتابع ويخلق أو يبدع نظرية جديدة، أو أن تمتزج النظرية بقرائمه، وأغلب هؤلاء الأكاديميين لا يؤدي دوره في الحياة الثقافية.

في نفس الوقت سلاحظ أن أغلب غير الأكاديميين يعيشون دور الفنان الوبهيمى الذى كان موجوداً في أوروبا أوائل القرن، وهو غير مطالب بالقرارة ولا حتى يتقبل النظريات الفلسفية الجديدة.

الدكتورة ماري تيريز، تريد أن تنتقل بنا إلى مناقشة مسألة أزمة المناهج والدراسة الأكاديمية للنقد بشكل عام، وهو ما سوف نتناول إليه لكن بعد الإجابة على أسئلة لها علاقة بالارتباك الحادث على مستوى «النقد السائد» وما يوجب إلى النقد من اتهامات تتعلق بالتحيز لكتابات رديئة أو أقل جودة من كتابات أخرى يتم إهمالها، أو التركيز على أسماء بعينها.

وهنا سيروض السؤال نفسه «المعاري» تقول د. رضوى نتيجة للارتباك تظهر بعض الموجات أو «الموضات» ومنها مثلاً الاهتمام بكتابات المرأة، وهنا يتم التركيز على كتابة أو كاتبة ما قد يؤدي إلى نتيجة عكسية لأنه قد يريكمها أو يضعها بأنها راسخة قبل الأوان، مما يحقق ضرراً أكثر مما ينفع، ثم تأتي موجة أخرى وهكذا، ففي غياب حركة نقدية مكونة من مجموعة معقولة من النقاد ستجد أن لا يوجد جدول أعمال للنقاد، لكن لغياب هذه المسألة فإن الأمر يحدث نفسه تبعاً لقانون المصادفة.

د. مجدى توفيق يرى أننا مدامنا قد قلنا من المؤسسات الأكاديمية لا نستطيع إخراج نقاد مؤهلين تأهيلاً صحيحاً فلا مفر من أن يكون العمل النقدي مضطرباً لا يستقر على معايير واضحة، بل أحياناً يستخدم المعيار والمعيار المضاد في آن واحد، وفي أحيان كثيرة يلجأ النقاد إلى المواقف التوافقية والتصالحية هروباً من الوان التجريح التي يتعرضون لها حيث يتخذون مواقف حاسمة لصالح طرف ضد آخر، وهذا التجريح أراه خطيراً لأنه يفقد النقاد أحياناً حرية العمل ويشجع على التهرب من مسئولية الرأي، ويضرب مثلاً: الاضطراب الشديد في معايير الحكم على قصيدة الشعر أو على رواية مصادرة مثل «الخير الحافى» أدى إلى تحول الخلاف إلى تهم من قبيل تأييد الإيجابية أو التخلف الفكرى يملأ على عتف هذه

التيهم وعجزها عن اختبار معايير الأحكام اختياراً موضوعياً.

وما يثيره د. مجدى توفيق عن تعارض المعايير سيحلها بطبيعة الحال إلى قضية المناهج وسبلات الدراسة الأكاديمية فيما يتعلق بأمور النقد.

د. ماري تيريز تعقد مقارنة افتراضية بين دراسي الطب ودراسي النقد فتقول: «دارس الطب عليه أن يقرأ على راسسته فهو يدرك أنه يقدم نوعاً من أنواع الاستئناس سيجنبه لاحقاً من عمله كطبيب، لكن على الجانب الآخر إذا أنا أردت أن أقدم بحثاً نقدياً سأستفيد من الكتب الموجودة بالجامعة الأمريكية، ولكن كثيراً لا يمكن الحصول عليها إلا من الخارج يتراوح سعر الواحد منها في التسوت بين ١٠٠ - ٢٠٠ جنيهها، هذا البحث لو تم نشره في أى مجلة في مصر كم سيكون مقابله؟

وبافتراض أنني كاتب أو كاتبة سمروقة، هل ستقيم الصحافة بتقديرى؟

أوضاع شباب النقاد تحتاج إلى النظر بعين الرعاية والمسئولية، وإلا فلا يتعجب أحد من أن النقاد يشترتون في صفحت عربية أو حتى يضطروا إلى السفر للخارج.

ويشير د. مجدى توفيق إلى أن الجامعة المصرية تدرس النقد غالباً بأساليب لا تُعَد نادراً، فالتراتبى الجاهل بالتقسيم التاريخى لمواد الدراسة يجعل الطالب مشغولاً بالنقد القديم طوال ثلاث سنوات، ولا يلتفت إلى النقد الحديث إلا في السنة الرابعة، وأغلب الأساتذة يدرسون النقد القديم مركزين على الجماعات الأدبية والمعارك النقدية المعروفة في مصر، وهذا كله لا يعنى الطالب تدريباً على العمل



■ صلاح فضل



النقدى لهذا فلما نجد طالباً يرغب فى الكتابة النقدية.

قبل التعرف على رأى أحد نماذج الشباب من النقاد لنسمع منه رايه فى أزمة كراسى نقد، سنكتشف عند قضية التشجيع التى تشير إليها د. سامية محرز كعامل أساسى لنفع أى ناقد شباب مشيرة إلى تجربتها الشخصية فى البداية مع د. فريال غزل المشرقة على تحرير مجلة «الف» التى تصدرها الجامعة الأمريكية، وتقول «إنه لولا دعوة د. فريال لي للكتابة وإصرارها على تجويد ما كتبت عدة مرات، ربما لما تشجعت على الكتابة، واستلحظت دائماً فى كل عدد من أعداد «الف» وجود اسم أو أكثر لناقد شاب مثل وليد الحماصسى أو تحية عبدالناصر وغيرهما».

النقاد الشباب شحات مشاكس، نموذج جديد من النقاد هؤلاء: من أول المشاكل التى يمكن أن تواجه ناقد شابى هي كيف يمكن أن يتم استقبالي اسم جديد، وهي عملية تبدو ذات شقين، الأول هو أن هناك علاقة بين الصدى الأول لاسم الناقد الجديد واسم الكاتب الذى يختار نصح الكتاباته عنه في المرة الأولى، الشق الثانى هو كيف يمكن أن يقدم هذا الناقد للجهد كتابات تتسم بالجدية ويستم هذا القارئ راحة التمتع فى القراءة.

أما ثانية هذه المشاكل فتجلى إلى مناهز النشر حيث توجد مشكلة مؤثرة للنقاد الشباب إذ غالباً ما يحول بخاطرهم هل هناك عناى داتى يمكن أن يعال كم الجهد والعناء الذى يبذله في تقديم قراءة نقدية لنص ما؟

ربما يبدو الأمر غير مهم لكننى أظن أنه أحد عوامل انزعاج أو خيبة الناقد كتابات نقدية شابة يمكن أن تلقى الضوء، ولو من وجهة نظر غير معتادة على نصوص غالباً هي نصوص جديدة.

المشكلة أن كثيراً من الجرائد أو المجلات تهتم بطابع متابعة الجديد دائماً وتتقنى برصد أول انشباع أو أول كتابة ترد إليه بخصوص نص ما، وكان الملف بأكمله يمكن أن يقلق بعد هذه الكتابة الأولى

سألتها: كيف ترصد علاقة جيلك بالاجيال السابقة من النقاد؟ فقال أظن أن علاقة جيل الشباب من النقاد بالاجيال السابقة على علاقة تدبو- من وجهة نظري على الأقل، فاسأله نوعاً ما على عكس علاقة المبدعين الشباب بسابقيهم، وعلى أية حال فكرة أو عبارة «الاجيال السابقة» من النقاد عبارة فضفاضة، فهناك أسماء، من النقاد لامعة ومؤثرة لكنها تكتسى طابعاً أكاديمياً فى النهاية فى حين ينتمى البعض الآخر إلى فئة النقاد المهمومين دوماً بالتلمذة والتقديم.

لا أظن أن هناك نادراً شاباً لم يبد شيئاً من د. جابر عصفور مثلاً أو من بعض كتابات عبدالمنعم تلمة أو الفت الربوى أو صلاح فضل أو محمد بدوى أو ماري تيريز عبدالمسيح أو حسين حمودة، أو مجدى توفيق وأسماء لا يمكن حصرها، التى ترسخت في وعية طرق الكتابة وجهات النظر التى يدخلون منها إلى النصوص.



الدكتور عماد أبو غازي مدرس الوثائق بجامعة القاهرة:

جيل الوسط

أنا ضد الوحدة العربية

يمثل الدكتور عماد أبو غازي حالة خاصة من حالات أبناء جيل الوسط في مصر، لأنه تدرس في عدة أعمال قبل التحاقه بالسلك الجامعي فقد عمل بالصحافة بداية من تحرير مطبوعات، الماستر، التي كانت سمة من سمات الثقافة المصرية في السبعينيات مروراً بالإشراف على تحرير صفحة متخصصة في مجال التراث والتاريخ أثار خلالها عدة معارك مرتبطة بالذاكرة القومية وقيل ذلك ظل أبو غازي مهموماً بالعمل العام وتحقيق التراث ومؤخراً ظهر أول مؤلف تاريخي وهو «طومان باي السلطان الشهيد» الذي كانت وثائقه موضوعاً لرسالة الدكتوراه التي نالها في علم الوثائق قبل عدة سنوات. والآن يغضو أبو غازي الخطوة الأولى في الطريق الذي سار فيه والده الناقد الراحل بدر الدين أبو غازي حيث يتولى الإشراف على الشعب واللجان الثقافية بوزارة الثقافة، الوزارة نفسها التي نوالها والده في السبعينيات. حواراً مع أبو غازي، شديد التخصص لكنه يثير عدداً من القضايا المهمة المتعلقة بتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا وموقعنا في الحضارة الجديدة، حضارة المعلومات.

■ حوار سيد محمود حسن ■ تصوير موسى محمود

في المدينة ويتجاهلون في المقابل ما يحدث في القرى والأطراف، لذلك لابد من توجيه الدراسات التاريخية وجهة جديدة نحو دراسة وثائق تلك الفترة من دفاتر خاصة بالإدارة وسجلات المحاكم لأنها تقدم «المسكون عنه» في المصادر التقليدية. وفي تقديرى فإن الاحتلال العثماني أعاق عملية التطور في مصر ما يقرب من ثلاثة قرون للدرجة التي أصبح من الصعب معها اللحاق بركب التحديث والتطور.

يجرنا ذلك إلى تناول الأخطار الأساسية التي طرحتها مؤخراً حول الجذور التاريخية لأزمة النهضة حين اعتبرت أن نهاية عصر المماليك شهدت إرهاباً نصفيها جاء العصر العثماني وأعاقها رغم أن هناك مؤرخاً هو بيتر جران وآخرين اعتبروا أن العصر العثماني هو الذي شهد إرهاباً تحديثاً وجاءت الحملة الفرنسية وأعادت تطورها وهذا نوع من التناقض الظاهري بين الفكريتين؟ ما قلته إن نهاية عصر المماليك شهدت مؤشرات تنبئها بإمكانات للتطور في اتجاه بناء مجتمع حديث وأقوى مؤشرات وليست نهضة ذلك على أساس ما ساد حيث شهد هذا العصر تغيراً في أشكال الحياة الزراعية وهنا الحياة الزراعية مهمة لأن الأرض كانت حتى بداية القرن العشرين في المصدر

ليقارم الظلم من خلاله. ثمة إصرار في الكتابة على النثر إلى فترة الحكم العثماني لمصر بوصفها فترة احتلال.. في تقديرى كتابت مطلع على كم كبير من وثائق تلك الفترة كيف يمكن النظر إلى مصر في ظل الحكم العثماني؟ أنا كباحث مصري لدى انجذاب واضح في هذه القضية، فانا أنظر إلى مصر بوصفها كياناً قومياً ذا خصوصية متميزة عبر تاريخه ثم جاء الاحتلال العثماني ليحاول طمس معالم هذه الخصوصية حتى إن مؤرخاً مثل ابن أبياس في بدائع الزهور، وهو مؤرخ ليس من أصل مصري ينظر إلى العثمانيين بوصفهم غزاة، كونهم مسلمين أو غير مسلمين فإن ذلك لا يغير من الصورة شيئاً واعتقد أن ابن أبياس يعبر عن أحاسيس مثقفي عصره ومن خلال دراستي لا اعتقد في وجود حالة من حالات القبول لدى ثقات أخرى من الشعب المصري للحكم العثماني ولا يوجد في المصادر التاريخية دليل قاطع على غياب حركات المقاومة الشعبية لهذا الحكم، صحيح أن المصادر لا تتحدث عن المقاومة بشكل واسع لكنها تقدم إشارات متفرقة لأكثر من حالة من حالات التمرد والمقاومة ويرأي أن هذه الحالات لم تحدث بشكل كاف رغم أن الباحثين يعتمدون على مصادر تاريخية معاصرة كتبها مؤرخون من أبناء المدن لذلك كانوا دائماً مشغولين بمتابعة ما يحدث

في كتابك «طومان باي.. السلطان الشهيد» وهو أول مؤلفاتك المنشورة ربما يلمح القارئ نوعاً من الحنين والاحتياج إلى بطل.. هل هذا صحيح؟ لم أبحث عن طومان باي باعتباره إحياء لبطل فانا لا أقوم باستدعائه من التاريخ لاستخدامه كرمز أو نفاق وإنما استدعيت لتقديم صورة كانت موجودة بالفعل لكن الخيال الشعبي قدم فيها مبالغاً ضخمة ورحبت أطرح عدة تساؤلات منها لماذا لجأ الخيال الشعبي إلى هذا الكم من المبالغات ثم متى يكون الخيال الشعبي في حاجة إلى بطل؟ وعندما أحاول الإجابة أؤكد أن الخيال الشعبي يصنع بطله دائماً في فترات الأزمات ويضعف عليه نوعاً من المبالغات ربما مكسورة من صور المقاومة، «وطومان باي» حالة نموذجية في تاريخ مصر، فهو أقرب إلى أبطال الملاحم الإغريقية، شخص يقام حتى النهاية رغم أنه يدرك أن الهزيمة هي قدره الوحيد بل إن «الخيالة» التي انتهت بتسليمه إلى عدوه هي فكرة فعالة جداً في الوجدان المصري وأنا أرى أن «طومان باي» صنع كبطل في ظل المعاناة التي عاشها الإنسان المصري تحت الاحتلال العثماني وفي ظل قصور أشكال المقاومة وعدم فعاليتها وهنا استدعيت الخيال الشعبي بطلاً من ضاحية القريب (عصر المماليك)

ثقافة

اجتياز

ليس أكثر من عملية «تقليب للمرتبة».. هذا كل ما في الأمر وهذا جزء مما نحتاجه كي يتأكد الإحساس باستمرار القدرة على الإتمام.. أفرع عتيقة تحول دون رؤيتنا لقطوف حمتة.. أفرع تشابتت أوراقها بفعل الزمن حجبت نورا وهواء وتهدد الجديد بموت دون ميلاد.. الأفرع العتيقة، منحنتاً، ولا تبخسها حق الإثنان لكن امتناناً سيكون أعق لو ساعدت لإفساح مساحة للجديد.. الجديد صار بجوى أكثر من جيل.. هكذا جاءت فكرة تقديم «جيل الوسيط».. جيل يتبلور مشروع في أكثر من مجال.. يملك ضخ الحيوية لكنه متوارى ظلماً وعدواناً ونحن لنفسه مساحة صفحاتنا لا نفلح أكثر من تغليب لثيرة الوطن حتى تنففس ونففس نحن معها.. فليس صحيحاً ما يقرأه للنفرة العابرة من أن كل ما نملكه هو «المناخ»..

«المكنون» الذي ينتظر له تراءه.. وتميزه كل ما يحتاجه هو مجرد «إفراجة».. بين العضون المتشابكة كي يظل علينا بما يملكه.. وهو كثير.. وإذا كانت هناك أجيال.. وليس جيل واحد.. تحتاج لمساحة النور فنحن أكثر احتياجاً لجديدها في لحظة «تسلم وتسلم».. يرغضا الزمن ضرورة الحياة حتى لو أصر أصحاب الصلف الأول على غير ذلك.. أن خوفاً وقلقاً لابد وأن يساور الجميع لو بدت العصور لا تحوى غير صفاً واحداً في كل العجالات فلا ينبغي الفرخ بمن يشد «بالعقم» لأن التربة أغنى مما يتصور وأحسب فقد ساعدونا بانفراجة نور وهواء حتى تنففس.. ونتنفس..

ماجدة الجندي

أن هذا التطور في اتجاه التحديث كان محكوماً عليه بالفشل لأنه في الفترة ما بين القرن ١٥ إلى القرن ١٨ كان الغرب قد حقق فترته الحضارية الكبرى التي لا يسمح فيها للأخرين من أبناء الشرق أو الجنوب اللحاق به. والاستثناءات التي حدثت في اليابان وفي المناطق الأخرى هي استثناءات لها ظروفها وبومعها الجغرافي الذي يختلف جذرياً عن الحالة المصرية التي عانت نقصاً الموقع بتغيير جمال حداد.

تبدو من خلال كتابتك الصحفية من غير المتحمسين لفكرة القومية العربية حتى إن البعض يقول إنك ضد عروية مصر منذ كتاباتك المبكرة في مطبوعات الماستر هل تغير موقفك الآن؟

لم يكن موقفاً لكنه ناعمة فكرة فمصر كيان قومي له خصوصيته مثله مثل أي كيانات أخرى لكن الفكرة ليست عربية مصر، لأن عربية اللسان وعربية الثقافة أصبحت قضية أمر واقع لا فكاك منه، ولا يصح أن أكون معه أو ضده ولا أستطيع الانقطاع عن تراثي العربي لأن ذلك يؤدي إلى كارثة؟ والقضية التي أرفضها هي طرح فكرة القومية العربية كما طرحها القوميون العرب في الماضي وأنا ضد تجارب الوحدة التي تفرضها قرارات سيادية لكنني بطبيعة الحال مع أي شكل من أشكال التكامل العربي والمشكلة هي أن أصحاب فكرة القومية العربية كلهم معادين للديمقراطية والتعددية ومن الساعين إلى فرض الوحدة بالقوة دون الالتفات إلى حقوق الأقليات داخل الكيانات العربية والخصوصية التاريخية لكل كيان.

لا يمكن أن نكون مع متخصص في الوثائق دون أن نعرف رايك في الجدل الدائر الآن حول وضع دار الوثائق القومية؟

أولا نحن لدينا في مصر وضع شاذ وغريب يتعامل في تبعية دار الوثائق القومية لدار الكتب وهو وضع شاذ لأن كل دول العالم تقريباً تترك بين المؤسسات فهناك المكتبة الوطنية وهناك الأرشيف القومي وكل مؤسسة لها استقلالها الخاص والدمج بين المؤسسات على النحو الموجود لدينا هو كارثة ربما جاءت امتداداً لكارثة أخرى في الجامعات تمنع دراسة الوثائق بدراسة المكتبات وأنا أرى بحكم التخصص والعمل لسنوات طويلة في داخل دار الوثائق أن وجود دار الوثائق كإدارة مستقلة إدارات دار الكتب هو أمر يعوق عملها ويعطلها عن القيام بوظائفها والمطلوب هو فصل دار الوثائق عن دار الكتب وجزء أساسي من المشكلة هو جزء تشريعي والمطلوب هو أن تصبح الدار هيئة مستقلة لها وضع سيادي بالمعنى الذي يسمح لها بوضع يد على جميع وثائق هيئة الدولة وباتى أوعية الوثائق في مصر بما فيها الصورة الفوتوغرافية والسيميائية و CD حفاظاً على الذاكرة القومية من توفير استقلال مالي وإداري القرار والمهم أن يصبح الأساس في التشريع الجديد هو حرية تداول المعلومات وليس حجب المعلومات. ■



د. جمال حداد

الأساسي للثورة في مصر.

وفي نهاية القرن الخامس عشر حدث تغييراً في أشكال الحياة الزراعية بحيث أصبحت الأرض سلعة قابلة للتداول في السوق وفي تقديرى: فإن هذا الأمر كان يمكن أن يؤدي إلى تحول في أنماط الإنتاج بجاء الاحتلال العثماني وقطع عليه طريق التحديث لأنه أوقف عملية «تسليم الأرض» ولا ننسى أنه قام أيضاً بعملية نزح للوارد المصرية إلى الخارج، الأمر الذي عطل نمو طوائف الحرف، نقطة أخرى يغفلها المؤرخون وهي أن العصر العثماني شهد بداية تقسيم المجتمع على أساس طبقي من حيث التغيير في نوعية الغذاء، وحتى نهاية عصر المماليك كان المصريين جميعاً ياكلون غذاء رئيسياً هو القمح وجاء العثمانيون وأنشؤوا الدرة التي قسمت المصريين إلى فئات، واحدة تاكل القمح والأغلبية تاكل الدرة.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أنا لا أنكر أن هناك تحولات مهمة شهدتها مصر في نهاية القرن ١٨ على النحو الذي أشار إليه بيتر جران ونيللى حنا وعبد الرحيم عبد الرحمن لكنها مجرد مؤشرات عليها مثل المؤشرات التي حدثت في نهاية القرن الخامس عشر مع فرق نوعي مرتبطة بحركة تطور المجتمع الذي أعاد من جديد طرح مشروعات للاستقلال أبرزها مشروع على بك الكبير والهامية في الصعيد، إن ما أشدد عليه هنا هو

إيهاب توفيق يفرغ شحنات الحب في الأغاني:

العالية ليست الفناء للجاليات العربية!



في فيلا جميلة تتكون من أربعة أدوار يعيش إيهاب توفيق. على الباب طبعاً رجل أمن، أما في الداخل فالدور الأول مخصص لاستقبال الضيوف، والثاني لوالدي إيهاب، والثالث للقاء مدير أعمال المطرب الشهير، والانتظار معه حتى يتم اللقاء في الطابق الرابع، ورغم مظاهر الثراء فإن كل شيء في هذا المنزل الضخم يوحى بالوحدة والانعزال، ومن هنا كانت بداية الحوار.

■ حوار، بشير حسن

الست معي في مشاعر الوحدة التي شعرت بها فور دخولي؟
أنا ادمنت الوحدة، وتعودت عليها.
هل لك الآن الوحيد؟
ربما، لكن أفضل الوحدة، لأنها تساعدني على التركيز في عملي وأشياء أخرى كثيرة تتعلق بالفن.
وكيف تمارس حياتك في هذا المنزل الهادئ جداً؟
أنا مشغول دائماً بالموسيقى، أسمعها وأحلبها وأطرق باب كل جديد، والعزف للبلياردو، وأشاهد التلفزيون أو اتحدث في الهاتف.
علاقة الابن الوحيد بابويه، هل تختلف عن علاقته بهما إذا كان لديه إخوة؟
الاهتمام بالابن الوحيد، من الوالدين يختلف كثيراً، لأنه يستحوذ على كل العناية التي يستحوذ عليها ابن له أربعة إخوة مثلاً.
الاهتمام؟
أحياناً، الأبناء يعانون شدة الاهتمام، خاصة إن الأب والأم يريان ابنهما طفلاً مهما كبر.

والدتك.. هل تساعدك في اختيار الأغاني.. كما قيل؟
لا .. إطلاقاً

إذن هي ادارت أعمالك فترة ثم عهدت بالمسؤولية لحسام مدير أعمالك؟
لا .. والدتي كانت ترد على التلفزيونات بحكم وجودها في المنزل، ثم تبغني بما يتعلق بي.

ووالدك؟
لا تدخل له بعمل، أبي وأمي وجديهما في حياتي كآب وأم فقط وكل شيء يتعلق بالعمل هو مسؤوليتي وحدي.

إذا ابتعد المطرب باليومياته فترة طويلة عن الجمهور.. مثلك، في أي الأشياء تكتب عنه الصحافة؟
تتناول أعماله القديمة أو تصوير أغنية أو عن

موشحات وإدباراً وغيرها من القوالب القديمة التي نعتيرها نموذجاً نحذري به، لكن أفضل حالياً أن نستفيد من تجارب غيري وأضيف إليها حتى يتضاعف النجاح.

الأعمال التي درستتها مثل الموشحات والأشوار والطماطيق، ما قيمتها عندك حالياً؟
إنها الدراسة التي تعلمت فيها، وأملتني للغة، بشكل جيد حتى نلت إعجاب الجمهور.

لكن الإيقاع الذي تفتني به حالياً يختلف عن إيقاع المدرسة التي تعلمت فيها؟
غير معقول أن أغني هذه الأعمال ونحن في عام ١٩٩٩، كل جيل له ما يناسبه من أغان وأزياء.

وأسلوب حياة.

وما وجه الاستفادة من دراستك لهذه الأعمال؟

أعطيني خبرة وساعدتني على انتقاء الجملة الموسيقية الجميلة والكلمات الهادئة التي تصل إلى قلوب الناس.

لماذا لا تتضمن البوماتك مثل هذه الأعمال؟

لا أريد أن يقال: إيهاب توفيق «يتمسح» في الأعمال الناجحة، خاصة أنني قادر على تقديم لوين جديد يسعد الناس.

هل يتحكم الذوق العام في اختيارات المطرب؟

نعم.. لأن من غير المعقول أن أختار أغنيات وأسماها أنا.

يعني الاختيار يتحكم فيه «السوق»؟
إذا صح وألقنا على الجمهور مصطلح «السوق» فانا معك، لأن سوق الكاسيت في الجمهور، وهذا لا

يعني عدم التدقيق في الاختيار، لأنني حريص على التوازن بين ما يرضيني ويرضى الجمهور.

والقصيدة.. لماذا لا تقدمها في البوماتك؟
أفكر في ذلك، خاصة أن القصيدة كانت

موجودة ثم اختفت ثم عادت مرة أخرى، لكن أفكر في تقديمها بشكل مختلف غير التقليدي المعروف.

وهل الشكل الذي يقدمه كاتلم تقنيدي؟
نعم.. وهناك أشكال أخرى كثيرة للقصيدة المفناة.

لكن الست معي في أن الفضل لكاتلم في عودة القصيدة؟

الفضل لنزار قباني وكلماته الحلوة جداً. ودأوين نزار كسانت أمسامكم، وانت بالتحديد تعرفها بحكم دراستك، أين كنتم منها؟

الفرق في الترويت فقط، من يبدأ ومن يكمل، لكن الشكل الذي بدأت به مشوارى لم يصل إلى شكل القصيدة.

لكن قصائد كاتلم ساهمت في الإرتقاء بالذوق العام؟

القصيدة المفناة هي واحد في المائة من الأشكال الغنائية. وكثير من الطربين يضمنون الواناً غير

القصيدة يحققون نجاحاً كبيراً مثل ماني شاكر وعلى الحجار ودمت صالح ومحمد فؤاد وإيهاب توفيق.

طريق مشاركته في الحفلات، أو تتحدث عن خطبته ثم فسحها أو زواجه وطلاقه.

في الفترة الأخيرة تريد أن إيهاب توفيق تزوج ثم طلق، ثم خطب، ثم عاكس فتاة في الطريق، هل يؤرقك ذلك؟

نعم.. إلى حد كبير، الصحافة التي تسلك هذا الطريق، تركت على إطلاق الشائعات والمناوين الساخرة، وتزوج الفنان وطلقة وتخطط مشاكل له مع شركات الكاسيت ومع زملائه، وهذا يفتني جداً.

بعض الفنانين يطلقون الشائعات على أنفسهم، حتى إن أحدهم أشاع أنه مريض بالإيدز؟

لا اعتقد أن عاقلاً يفكر بهذا الشكل، لأن أعمال الفنان تتحدث عنه؟

هل ترد على الشائعات الخاصة بك؟ والله.. أنا أسمع هذه الشائعات مثل الجمهور تماماً، وبخسلة إلا أريد عليها، حتى لا أضعاف انتشارها، إنها مجرد أخبار تافهة وبتعدي.

الحب.. هل يشغل مساحة من تفكيرك؟
نعم.. لابد أن يأخذ مساحة.

أي الفتيات تحب؟
كل فتاة بها شيء جذاب، لكن أفضل الفتاة

للحشمة، المثقفة، المتدينة، التي تدفع حبيبها إلى الأمام، ولذلك قالوا وراء كل عظيم امرأة.

كيف تتعامل مع المعجبين والمعجبات؟
أريد عليهم بنفسى إذا اتصلوا على تليفوني، وأقرن خطاباتهم وأرد عليهم وإلى كل طلباتهم، ممكن أريد يتأخر، لكنه يصل.

كيف تتصرف إزاء حالة حب أرهقتك؟
أنا أفرغ شحنة الحب في الأغاني.

أغلب أغانيك.. تعبر عن حالات هجر مثل ملهمن في الطيب، حبيبى ودعنى وتحدهى، اختيار الأغاني هل يرتبط بحالتك المزاجية؟

ولى أغاني مثل: حبيبى بلدى وأكثر من كده إيه، وعدى الليل، وقلى في خطى، أنا ممكن أختار بعض الأغاني التي تنفق والحالة التي أعيشها، لكن مب أن الحالة التي أعيشها شجن، هل أفرض على الناس

حالتى ليعيشوا في حزن مستمر؟! ما ذنب الجمهور، أنا أحرص على التنوع في البوماتي، حتى يسمعون الحب الذي هجرته حبيبته، والشخص الذي يعيش حياً متبادلاً.

لماذا لا تلحن لنفسك خاصة أنك مطرب أكاديمي؟

أفضل أن أحصل على أفكار من لديهم خبرة في مجال التلحين، ثم أضيف إليها بأسلوبى في الأداء، لذلك نجد الآن بعد غنائى، مختلفاً تماماً عن ذي قبل.

بعض النجوم وانت منهم يتعاملون مع ملحنين غير دارسين، ألا تستطيع بخبرتك والمجستير الذي حصلت عليه في الموسيقى، أن تلحن أغنية واحدة لنفسك؟

سوف تلتحق إلى موضوعات أخرى، أنا لحنتم لنفسى بالفعل في الموضوعات الدراسية، لحنتم

لماذا تفتن في

قتل الناجحين؟!



كلمات نزار

الحلوة هي التي

أعادت القصيدة

وليس كاتلم

الساهر



الحجار والحلو

وثروت كسالى





وهل كلام نزار فقط هو سبب نجاح
كاظم الساهر؟

وصوت كاظم وإحساسه ونكهته.

الست مسعى في أن جيل الوسط لم
يسد الفراغ الذي تركه جيل العملاقة،
وهذا مهد للنقلة الكبيرة بين الجيل
الأول وجيلكم؟

النقلة إلى جيلنا لم تأت من فراغ، كما أنها
لم تأت بجهود المطرب فقط، أنا مثلاً بدأت مع
حميد الشاعري وظللت معه ثلاث سنوات، ثم
تعاملت في مرحلة أخرى مع محمد ضياء الدين
وصلاح الشرنوبى ومبارك مذكور، ثم مع حسن
أبو السعود، ومبارك وعاكف وأحمد شتا، كل
مرحلة لها سماتها حتى وصلت إلى المرحلة التي
أعيشها الآن في أعمال «عدي الليل.. وعيش
قمر.. وطمعني في الطيب».

عندما أطلب منك تقييم زميل،
وباعتبارك دارساً للموسيقى، هل
جيل الوسط كسول وخيل، وما
تقييمك لأعماله؟
شركات الكاسيت هي التي تدفع للملحنين
والشعراء، والمطرب فقط عليه أن يختار وعلى
الشركات أن تدفع، ولا مجال للبلبل.

لكن المطربين اتجهوا للإنتاج

لأنفسهم؟

هم بذلك يتجهون للمادة، وإذا قصدت أن تجنى
المال من وراء الفن سوف تفسد كثيراً، حتى لو
كسبت مؤقلاً.

وما تقييمك لأعمال على الحجار وهانى
شاكور ومحمد الحلو ومحمد ثروت؟

هانى شاكر هو أكثرهم مواكبة
للتطور، لقد نجده مستمراً وناجحاً منذ
٢٠ عاماً أو أكثر.

وباقى الجيل؟

كسالى، لكن كل منهم قادر على
الرد، لماذا الكسل؟
ربما يكون أحدهم أولى اهتمامه الأكبر
بالتمثيل أو الـ بيزنس وربما يكون أحدهم غير راضٍ
عما يحدث.

وما وجهة نظرك في أعمالهم؟

لا بد أن شيئاً يفتقدهم، لأنهم لم تصل إلى الناس،
فالمطرب لا يغنى لنفسه، ولابد أن أبحث كثيراً في
الكتابة التي أصل بها للناس.

وفى إطار تقييمكم «وصفت أكاديمياً» هل
نعانى أزمة في الأصوات النسائية؟
ليست أزمة، والموضوع ببساطة أنك تسمع مطربة
متميزة جداً لكنها سرعان ما تختفى وتشتغل بالزواج

المطرب الوحيد الذى لم تتحدث عنها؟

جميل أن توسع قاعدة انتشارنا، لكن
يجب ألا نبالغ ونضحك على الناس، ونقول
علمنا وسويتنا وروحنا وجينا وغنينا لمئات
الآلاف خارج مصر، لكننا في الخارج غنينا
للجاليات العربية، أما الأجانب الذين يغنون
في مصر ونجدهم لهم مسرح مركز المؤتمرات
والصدائق الكبرى ويتزاحم الجمهور على
حفلاتهم، هؤلاء هم العالين، الذين سمعناهم
قبل أن يأتوا إلى القاهرة، مازالت قاعدتنا
التي تتحرك منها مقصورة على الأقطار
العربية فقط.

ماذا ينقصنا حتى نصل إلى الغرب،

مطلماً وصلوا إلينا، وهل موسيقاهم

أفضل منا؟

بالتخطيط السليم نصل إليهم، لأن موسيقانا
أثري من موسيقاهم، فقط نقصنا أداة توصيل
جيدة في مصر، نتكاثف على قتل المطرب
الناجح، عكس ما يحدث في الخارج، كل مطرب
لا بد له من إدارة تدفع به إلى الأمام وتتحكم فيه،
ميتى يغنى واين، ومتى يظهر للجمهور، وكيف
يرتدى أزياءه ويسير في الشارع، ومتى يجرى
أحداث صحفية، أما إدارة المطرب عندما فى
تسير بالجهود الذاتية.

وهل حسام ابن عمك تتوفر فيه كل هذه

الاشتياء؟

حسام يعمل في حدود شغلنا، ويذل مجهوداً
كبيراً لأنه يعمل بفرده، وأرجو أن يدرك الناس أن
المطرب لا بد أن يكون بعيداً عن أشياء كثيرة، مدير
الأعمال قليل تفكيرها، مثل الاتفاقيات المالية وغيرها،
المطرب، عليه أن يغنى فقط، هكذا يعمل الغرب.

أرى ثلاث جوانب فقط في منزلك؟

هذه الإسطوانة من مهرجان الأغنية العربية الذي
أقيم في ابوظبي منذ عامين، بمناسبة تقديم الحلم
العربي، وهذا النوع من إحدى المجالات المصرية،
وهذه الشهادة من مهرجان أقامته مجلة نيف.

ألا ترى أنها قليلة جداً بالمقارنة بجوائز

زمالك؟

أنا لا أهتم بالمشاركة في المسابقات أو المهرجانات
لأحصل على جوائز، جازتى الحقيقة في الجمهور.

بمناسبة الحلم العربي، ألا ترى أن

موسيقى هذا العمل قليلة جداً بالمقارنة

بالكلا؟

الموسيقى عبارة عن جملة واحدة، كل مطرب
تقدمه بأسلوبه، والعمل بسيط ونجح نجاحاً كبيراً.

إيهاب توفيق .. يشارك في فيلم، إيهاب

توفيق اعتذر عن المشاركة، كيف تفسر ما

يقال؟

أنا مثلك، أسمع هذا الكلام، أريد أن أحتفظ
بمكانتي كمطرب، وأرفض استغلاي في أفلام بعيدة
عن إحلامي السينمائية، أثبت عن عمل ناسينى،
ويعضف إلى رصيدي، أنا استفيد من تجارب زلاتنى
وإن سمعت بأنها أخذت منهم ولم تصف إليهم ■

■ لا أريد أن اتسبح في الأعمال الناجحة

وتربية الأبناء، أما المطربات العرب فاهتمامهن ينصب
على الفن فقط.

إيهاب توفيق الدارس للموسيقى، كيف
يتعامل مع حميد الشاعري المتهم بالجهل

الموسيقى؟

بالعكس، حميد لم يتهم بالجهل، هذا الرجل
ساعطني في ظهوري إلى الجمهور، بهذا الشكل الذى
نلت به كل الرضا، وكل المعاملة لم يدروا.

كيف أصنف حميد الشاعري، هل هو ملحن

أم موزع أم منفذ؟

أصنّفه كمنفذ، لأن التوزيع له أصول وقواعد
وسطور تكتب في النوتة الموسيقية على اللحن

الأساسى، تسمع اللحن والتوزيع مع عبارة عن حوار
بين الآلات الموسيقية ومن هم أقل خبرة يستخدمون
طريقة التفتيز.

أنت تعلم هذا وتتعامل مع حميد؟

عندما أقدم عملاً تقيلاً يحتاج إلى توزيع كمنجات،
أستمع بالوزع يحيى الموجى مع حميد الشاعري،
لأن يحيى متخصص في توزيع الأوتريات، وشغل الـ
«كوبس» الذى يقتصر على توزيع الآلات الكهربائية
مثل الدرام والجيتر والأورج، يجيده حميد الشاعري
لأن تفتيز.

الحديث عن العالمية كثير جداً، وأنت

هانى شاكر أبرز مطربي الوسط تجديداً وابتكاراً

حميد الشاعري منفذ وليس ملحن أو موزعاً

نقطة حبه

«يا واد يا تقيل!»

الطويل المضاء بأعمال جميلة خالدة تعدت المئة، لا أتحدث عن فنان مكانه الحقيقي بين عيوثنا وفي سويداء قلوبنا جزاء ما أسعدنا المكثي أتحدث عن أناس آخرين لم ينجز لهم إلا عمل واحد فإذا بهم يتفحصون شخصية الزعيم في مرحلة الحالية دون أن يسألوا أنفسهم كيف كان الزعيم يتعامل مع من حوله وهو في مثل سنهم؟ لم يسألوا - بالطبع - لأن الموضة هذه الأيام أن تبدأ من حيث انتهى الآخرون وهذا صحيح مع كل الأشياء إلا شيئاً واحداً: الفن.

الأخ محمد هندي الذي كان مثاثاً مباحاً قبل مرحلة «صعدي في الجامعة الأمريكية» أصبح يتعامل كزعيم فعلى اللجل الجديد، حفية الأنبيات والفنشات التي كان يقرق بها أي مكان يدل به أثقلت من الحبس العمومي، على اعتبار أن «التقل صغعة» لا واه وضع على وجهه نصارة نظر لزوم الوفاق والأسقنة. أما صوته المجلجل الذي كان ينطلق من بيثهم في إمابة لتسمعه في شبرا حل محله صوت خفيض واثق ولا السير انتوني هوبكنز في فيلم «صمت الجمالان» ولا تندهرش إذا علمت أنه بات يتعامل مع زملائه الجدد بزعامة وبطبيعة وتصبحه الخير للغير، وتصوروا لما الزعيم هندي يشبع أشرف عبد الباقي وعلاء ولي الدين على المضى قدماً على اعتبار أنه سبقهما من زمان! طبعاً إني بروت من الضحك! أما أخونا أحمد إدم الذي ينتظر - ونحن معه - نتيجة أول اختبار له في اللعب بفقره، جاب من الآخر، فهذا الولد الإسكندراني خفيف الظار نحت الصخر بانظاره في الإسكندرية، وجاء إلى القاهرة ليخوض تجارب غير لافتة مع محمد صبحي حتى سمح له الكبير جداً سعيد صالح بالمرور إلى عالم التجمية في مسرحية «البعبع» ثم انهالت عليه العروض المسرحية وفجأة سمعنا أن أحمد آدم أصبح يضع شروطاً قاسية قبل الدخول في أي عمل، وأنه يختار الممثلين والممثلات بنفسه، ويتأكد من مواعيد حضورهم وانصرافهم، وأنه هو الذي كتب مسرحية «فيما يبدو سرقوا عبده» مع الاعتذار ليسرى الإتياري، وأنه هو الذي كتب فيلم «ولا في التية أبقى فليبينية» مع الاعتذار لسفارة القليل، إنه أصبح يتعامل ببطبيعة مع الممثلين اللي مع من نجيم، أما الصحفيون الذين كان يبحث عنهم «بمكاش» منذ أربع سنوات أصبح يبارس عليهم الثقل والزيم، لكنه لم ينجز في ذلك لأنه يتعارض مع طبيعته الطيبة جداً، الحوية جداً، والعشرية جداً جداً.

ورفقا بالكاتبين علاء ولي الدين الذي أصبح شخصاً آخر، سكتاني بان أقول له مؤقناً: «يا واد يا تقيل».. جداً جداً.

■ ضربة جزاء

ظهرت في التلفزيون خمس مرات، اهل الحقة عاملون كنتيم، الفوال والسقال والتجار والميكانيكي أنهبهروا وفش عاووزين يأخذوا منى فلوس، بصراحة بدأت اتغير!

أنا ضعيف جداً أمام الزعيم عادل إمام، وإذا حدث ويجدونى ميتاً من الضحك فالقاتل هو الزعيم ولا أحد غيره، فميش مانح أحب الرجائي، ولن أتأخر عن الاحتفاء بالقصري وإسماعيل ياسين، ولابد أن أحترم فؤاد المهندس وعبد النعم مدبولي، لكن هؤلاء جميعاً يرسمون البسمة على وجهي، أما الضحك الذي يجعلني «أفسخ» وأقلب على قفايا فهذا لم أعرفه إلا مع متعدد توريذ حبوب الانبساط لضحايا الكتاب المزمّن!

ولن أخجل حين أعترف بأنني كنت أحلم بمصافحة وتقبيل عادل إمام ربما بصورة أكبر من حلمي بفرضة عمل في جريدة محترمة، وكناشي لم أترك بلدى للبحث عن فرصة عمل بالقاهرة، بل للبحث عن عادل إمام! ولم يطل بحثي، فسرعان ما قابلته في إحدى مناسبات تجمع الفنانين عام ١٩٨٤، بمجرد رؤية غاص قلبي في لذي، وغمرتني رغبة لم أعرفها من قبل إلا في أول ميعاد غرامسي مع البت بتاعتني، أما هو فقد كان متجهماً متقلب الجبين مزموم الشفتين لا يتحدث إلا قليلًا، لم أله ذلك واندمعت نحوه مصافحاً صابحاً بأشياء، إنك يا أستاذ.. الحمد لله أنني شفتك.. أنا شفت كل أعمالك.. ربنا يخليك ليانا.. فلتقت ميل أكثر من كده؟ مد يده وهو جالس والقدم فوق الأخرى وقال لي بطريقة أشعرتني بأنني اقتحمت عزلة: أهلاً، وقيل أن يسحب يده سارع في سحب الابتسامة التي صنعها على وجهه.. طبعاً عارفيتها، أما أنا فقد تصببت عرقاً وتعترت خجلاً ولم يكن يتفحصني سوى أن أقول «ياللا بنا نخرج يا مسعد شارع التروماني» مع الاعتذار لعننا صلاح جاهين.

هل غيرت موقفك من عادل إمام؟ أبداً، فالحبيب مقفولة له كل مفوات، خاصة إذا كان فناناً متقلب المزاج، فمن يعلم ربما لو قابلته في ظرف آخر كأن سيئد على يدى ويسمح لي بتقبيله في وجهني، ومش بعيد يعزني على مسرحية الواد سيد الشغال، لم يتوقف حي لعادل إمام كما لم يتوقف لساني الزائف عن سرد ذلك اللقاء، لكن أعرفه ومن لا أعرفه، حتى قال لي أحدهم إن عادل إمام يتعامل مع الجميع بهذا الشكل بعد أن أصبح الأول بلا منازع!

هذه هي متشبهات التجمية عندنا، فالنجم لاد أن يكون «تقبل أوي»، يتحدث بالفطرة، لا يضحك مع كل من هب وبه (مع أنه مقل كوميدى)، والأفضل ألا يظهر كثيراً في التلفزيون حتى يصعب عزيراً غامضاً صعب المنال، وإذا قرر أن يجري حواراً صحفياً فلا بد أن يكون مع رئيس تحرير أو رئيس قسم الفن الأقل، أما جلساته الخاصة فيجب أن تكون مع النخبة من أهل الفكر والسياسة وأصحاب الكلام اللي هو من مشاركة «صراع الحضارات الحتمى، والانكشاف البؤرى لما بعد الحداثة البنيوية في المستوى الثالث للعبة»، أما إذا قابل النجم أحد الممثلين الصاعدين الموهوبين، والذين يتخذونه مثلاً أعلى، فلا يأس من التزيت على الكف أو الراش لزوم التشجيع الأوي الذي يحفظ السامات بين الكبير والصغير. فكرة أننا لا أتحدث عن عادل إمام بوجه خاص، ولكن عن أصول «التجمية» في مصر، لا أتحدث عن عادل إمام ذلك التراكم عبر المشوار

نجمة هوليوود القادمة

سلمى حايك.. من «زقاق المدق» إلى أفاق الشهرة

سلمى حايك.. اللبنانية الأصل.. المكسيكية المولد.. أبوها تاجر معروف في مدينة «هيراكرون»..
وحتى الثانية والعشرين من عمرها لم تكن معروفة خارج حدود المكسيك وكان
كل ما قدمته هو مسلسل تليفزيونى باسم «تريزا» وعدة
شخصيات هامشية فى مسلسل «سندباد».. إلى أن أعطتها
المخرج المكسيكى جورج فونس دور «أنا» (حميدة) فى فيلمه
«حارة المعجزات» المأخوذ عن قصة نجيب محفوظ، «زقاق
المدق» الذى عرض فى مهرجان برلين عام ١٩٩٥، وكان نقطة
الانطلاق.. وشهدت الدورة الأخيرة لمهرجان «كان» ترقيعها على
القصة باشتراك فيلمين أمريكيين لها داخل مسابقة المهرجان
«دوجما» للمخرج كيفين سميث ولا أحد يكتب للكولونيل
الذى مثلته عن قصة جارسيا ماركيز صاحب نوبل.
■ كان عبد النور خليل

فى مهرجان برلين السينمائى الدولى (١٠ مارس ١٩٩٥) عرفت سلمى حايك فى ليلة توزيع الجوائز. كان أول الفائزين هو المخرج المكسيكى جورج فونس.. لم يكن صاحب الجائزة الكبرى ولا جائزة احسن مخرج الذى فاز بها منذ سنوات فى برلين.. بل كفائز بشهادة جائزة لجنة التحكيم الفنية تقديرا لجهده الفنى فى إخراج فيلم «حارة المعجزات» (زقاق المدق لنجيب محفوظ).. وصعد إلى المسرح وتخطو بجواره بطلا فيلمه الشابة سلمى حايك التى مثلت دور «حميدة» الذى مثلته شادية فى الفيلم الذى أخرجه حسن الإمام فى بداية الستينيات.. كان يتضح من ملامحها وطريقة تسريحة الشعر الطويل والثوب الأسود الطويل والبشرة البرونزية والعيون السوداء الواسعة أنها من أصل عربى شرقى.. وفقا يتسلمان الجائزة، ثم وقفا على منصة الفوز يتسلمان باقة ورد.. كانت سلمى فى الفيلم تحمل اسم «الماء» بنت الزقاق الذى تدور فيه أحداث الفيلم التى نقلها مخرجه من زمن الأربعينيات فى القاهرة إلى زمن التسعينيات فى

هرزت مادونا بالضربة
القاضية الفنية!
قامت بدور شادية..
وانتجت ماركيز وتفرض
شروطها على الجميع!





■ سلمى حلفت شهرتها بصعوبة

والعشرين، وانقضت عدة سنوات قبل أن يلتفت إليها أحد، وبدأت في أدوار صغيرة فيما يسمى «سندباد شو». واليوم قطعت سلمى حايك طريقها لتصبح شيئاً ما في هوليوود، إلى حد أنها استطاعت أن تهزم مادونا ولوراسان جياكومو في منافسة على دور «فريدا» بيداً تصوريها في سبتمبر ١٩٩٩. والشهرة ذات العلاقات المتشابكة حول العالم والغراميات الشاذة والمشبوهة في فيلم من حياته بعنوان «فريدا» يبدأ تصويرها مع فيلم «الأحد» عام ١٩٩٧. إنها لا تجد حرجاً في أن تجيب سؤالاً لصحفي في «كان» لقد قالت منذ أيام عن الرجل الذي تحبه قائلة: «الطبع لي حبيب.. رجل أبقى على صدره وأرجوه أن يحنيني» وبالطبع كانت تشير إلى الممثل البريطاني ادوارد نورتون الذي التقت به لأول مرة في أثناء تصويرها مع فيلم «الأحد» عام ١٩٩٧. لكنها أيضاً تقول بجد: «لقد انتهيت إلى قرار.. إذ لم تتح لي هوليوود الأنوار التي أريدها، فانا الآن في وضع يمكنني من خلقها لنفسى.. هذا لأنني أؤمن بنفسي وموهبتي حتى ولو كان جهابذة هوليوود لا يؤمنون بي» ■

السينمائي هذا الأسبوع، وكونت لنفسها شركة إنتاج سينمائية، أطلقت عليها اسم «فتنانا روزا» (الثافذة الوردية) أنتجت فيلماً مأخوذاً عن قصة جابريلي جارسيسا ماركيز صاحب نوبل «لا أحد يكتف للكلوبل» وهو أحد الأفلام التي كانت تناقش رسمياً على جوائز مهرجان «كان» في دورته الأخيرة، وقد حاصرها كل المصورين والصحفيين على شاطئ الكرواسيت في «كان» باعتبارها أنها القنبلة الجديدة التي تفجرها هوليوود على الساحة العالمية، وكانت ردودها غنية مثل قولها: «إنني أخلق وأختار أفلامي حتى يمكنني أن أجد الأدوار قريبة إلى نفسي، فكل هذه الأدوار التي تروني فيها أشبه بـ «الاستقش»، وكانت شخصيات لم تبن جيداً وعلى أن أتحلل لأصنع شيئاً من لا شيء.. طوال الوقت».

من المؤكد أن سلمى حايك، لم تحقق شهرتها في هوليوود إلا بعد معاناة.. إنها ابنة تاجر من أصل لبناني مسولة في مدينة «فيراكسور» المكسيكية وأطلقت لأول مرة على شاشة التلفزيون المكسيكي في مسلسل «تريزا» قبل أن تأخذ طريقها إلى هوليوود عام ١٩٩١ وهي في سن الثانية

الجزء القديم من مدينة في «المكسيك».. في تلك الليلة.. لم أكن في حاجة إلى جهد.. بعد حفل الجوائز لكي أفضي ساعة كاملة مع سلمى حايك والمخرج المكسيكي جورج فونس.. خاصة وأنا أنتمي إلى بلد نجيب محفوظ، مصر، والفتاة تنتمي إلى أسرة لبنانية هاجرت إلى المكسيك، وجذورها وترائها من العادات والتقاليد عربية وإن ولدت في المكسيك.. كانت سلمى حايك تحترق في داخلها على طموح كبير.. وكانت عيناها عبر حدود المكسيك على هوليوود على أمل أن تصبح نجمة عالمية.. كانت قد استطاعت أن تفتقر نطاق التليفزيون المكسيكي في بعض برامجها ومسلسلاته التي يطلعون عليها تعبير «أوبرا الشورية» لكن لم يتفرض عام واحد حتى جاءت سلمى حايك إلى برلين، مشاركة في المهرجان عام ١٩٩٧ بفيلم أمريكي هذه المرة، هو فيلم الخرج روبرت ريدريجن «من العشق حتى الفجر».. وفيه يقدمها راقصة شبه عارية، في طليها مكسيكي يرتاده مجموعة من شارببي الدماء.. كانت تلف جسدها وهي رقص فوق الموائد بثيابن ضخم، ولا تكاد تنتهي من رقصتها حتى تتحول إلى الأخرى إلى فايواير (مصاصة دماء).

كانت تلك هي البداية في هوليوود، لكنها ظلت ممثلة لأدوار صغيرة كهذا الدور الذي مثله بجوار عارضة الأزياء الشهيرة سبندي كراوفورد في فيلم «اللبعة» وعاشت في هوليوود أياماً صعبة، إلى حد أنها استدانست ستة آلاف دولار من صديقتها اليزابيث أفيلات، زوجة رود ريجز ومتجته، لكي تعيش.. على الرغم من أنها قد باتت على الجانب الفني تحقق شهرة طيبة كممثلة مكسيكية واعدة.. لم تكن ترفض أي شيء، يجري أمام الكاميرا، خاصة بعد تلك المشاهد الساخنة التي قدمها فيها رود ريجز أمام أنتونيون باتريديان في فيلمه «سبراسو».. وتقول: لمست أجد عيباً في أن ألقب شاباً لم أنس معه عارية في الفراش.. مادام هذا يجري أمام الكاميرا.. وفجأة تعثلى سلمى حايك عرش هوليوود، أكثر وأشهر المخرجين من أمثال رود ريجز، كانوا يطمحون من نموذج ساخن للجمال اللاتيني.. اختارها باري سوليفيلد بطلة فيلمه الأخير «الغرب المتوحش» الذي شاركها بطولة ويل سميث، وأصبح السؤال: لماذا يبحث مخرجون لأفلام مثل «أفتلوا شوروكي» و«درجال يرتدون السوار» عن ممثلة مكسيكية تغلب دوراً ساخن جداً في أفلامهم الكوميديّة؟ بل تدفع المخرج باري سوليفيلد بأن يصفها بقوله: إن سلمى هي لوسيل بول الجديدة ويقول زيلها في بطوله «الغرب المتوحش» ويل سميث عنها: «هذه الفتاة سوف تصبح شيئاً كبيراً».

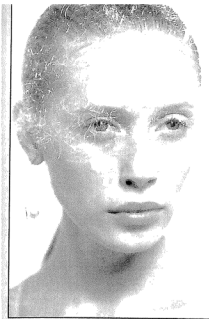
لقد اكتت دورها في فيلم المخرج كيفين سميث «دوجا» أمام بن أفليك ومات دامن، وهو واحد من الأفلام التي مثلت هوليوود رسمياً في مهرجان «كان»

شفايفي.. بلا حدود

شفايفي.. بلا حدود

أحيانا تحدث تلك الحالة لدى بيوت الأزياء العالمية.. خاصة الفرنسية.. وهي حالة العيب الذي يصل إلى درجة الملل. وهذا ما حدث هذه الأيام لدى شانيل الذي كان قد تبنى فترة من الفترات عشق اللون «الزأقع» وهوى اللون «الصراخ» وكان من الطبيعي عندما تجد أنيقة من أنيقات المجتمع ترتدى اللون البرتقالي الجريء تعرف بدون أن تقلب ظهر جاكيت التاير أو البدة أنها ترتدى شانيل.

ويا سلام على الأحمر المتعش المحلى بهمسات الأسود وإصرار على خط سير اللون الحياة «الفاجرة» والمفجوة الفظة. ومجأة وبقدرة قادر أصابت شانيل حالة من الكآبة أعقبتها إحساس بالملل الخالي من فقر الإبداع عندما قدم مجموعة «اللاشيء» و«اللاوجود» و«اللامعقول» الزائها كلها وأحدة تميل إلى لون العاج الحزين المختلط بتأثير الغضة والطريف أنه وجد اللون وإبداع في القصص مما جعل اللون قطاعا عاما ترتديه في الفجر والصباح والمساء. ولا تخلعني في السهرة ولكنه خصص القصص. وكأنه قرر جعل المرأة لؤلؤة ولكن بأحجام وأشكال مختلفة ففى السهرة قدم الثافتاه الدراييه والبليس للثوب ومعه فستان فينوس وفى الصباح قدم البدة التاير والرجالي وعودة إلى أيام الشارلسون وهالو دوللي. وسمح لامرات الكلاسيكية دأما أن تحافظ على وفارها في قالب التقليدية الملة لدى بعض النساء. وهى الجيب الحادة والجاكت الأكثر استقامة وكلاسيكى الفتحه ولا يرقص شانيل لالوان العاج حتى في لمسات الماكياج والإكسسوارات اللؤلؤية.



أنافة سيدة أعمال

إذا كانت أنافة رجل الأعمال ضرورة لاستكمال شخصيته العملية وإضفاء رتوش لابد منها على حياته العملية فإن أنافة سيدة الأعمال ضرورة حتمية تبرز بها الحياة العامة والخاصة وهذا ما شعرنا به ونحن نفتح دولاب «ماجدة رشدي» بواسطة الزميلة «ريهام مازن» والتي سمعت ماجدة تقول وهي تفتح لنا أسرار أنافتها.

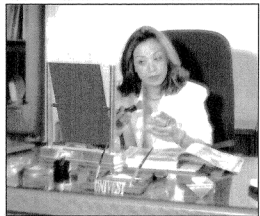
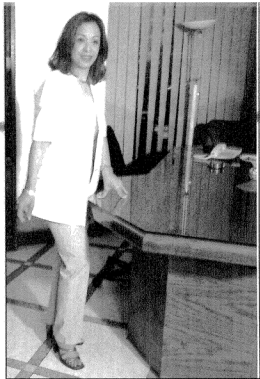
إن على أي سيدة أعمال أن تنفع طلبة من «أحر الشفاعة» قبل عقدها للاجتماع لأنه يترك انطباعاً وإثراً جيداً على المجتمعين من قوة وأنافة شخصية صاحبة! من دولابها تشعر بأن: ماجدة رشدي.. سيدة الأعمال المرموقة متشعبة العلاقات من مصر إلى أبعد الحدود... ترى أن الأنافة تبدأ من الباريسية والإيطالية وحتى الليتانية تتخللها المصرية والخليجية وهي ترى أن مفهوم الأنافة يتلخص في البساطة.

بمعنى أن المرأة تنتقى ما يناسبها ليكتمل المنظر العام. وتقول إنها لا تجارى الموضة بشكل ضروري وقاطع لكنها حرصت على معرفة الجديد ومن دولابها عرفنا أنها لا تنعبد خصبصاً لحضور عروض أزياء في الخارج إلا إذا دعيت لها وذلك لتكون ملمة بالعالم والجديد فيه.

وفي أركان الدولاب الخاصة جداً نجد أن جيفنشي وبلتو ويترى ماجلير وتأثيره مما الأساس وتقول إن هذين البديلين قريبان جداً إلى المرأة العربية فأولاً يتخصص في عمل «الإيبلوت» الكفاف لتتناسب وشكل جسم المرأة.. أما الثاني فمخصص في «التكسييم» الذي يبرز أنوثة المرأة الشرقية.

وتقول ماجدة إن الموضة الإيطالية والفرنسية قريبة إلى المرأة الشرقية. ومن دولاب الماكياج وجدنا الأحمر والبرتقالي الذي يناسب المرأة الشرقية وابتعدنا عن الورد والفاصح الذي يناسب الغربية.

ومن ركن العطور الخاص جداً للتقينا «جوتشي» الذي يصلح صباحاً ومساءً. وفي دولاب الصيف استعدت ماجدة بلكوان الباستيل والزماي لا لشيء إلا أنها موضة بالرغم من عشقها للتركوآن.



حقيبة يدها لا
تخلو من النظارة
الشمسية فهي أهم ما
يحمي المرأة من أشعة
الشمس التي «تعكر»
صفاء البشرة...
والماكياج لضيقه في
كل لحظة خاصة
للسيدات المهتمات
وأيضاً لا تخلو
منعطرها المفضل.

عدة. فاروق إبراهيم



ليل ونهار



■ مصر للطيران والألفية الثالثة.. وسباق حاد مع الزمن تجرية الشركة الوطنية من خلال اجتماعات مستمرة كان آخرها اجتماع الاتحاد العربي للنقل الجوي الذي ترأسه مصر، وحضرته السعودية والأردنية والشرق الأوسط والسورية والكويتية واليمنية والإمارات.

مثل مصر للطيران «إسعاد مندورة» رئيس قطاع البحوث وتنمية الشؤون التجارية المعروف عنها الحزم والقطع، وفاطمة عباس مدير عام الحجز المركزي ومحمد موسى عضو إدارة شركة عربية.. تركز مصر للطيران استعدادهما للألفية الثالثة على انضمام باقي شركات الطيران العربية للاتحاد.



■ الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية اجتمع في شيراتون الجزيرة ومعه ممثلو ٢٠ دولة عربية لبحث وسائل تطوير التعاون المشترك بين تلك الدول في صالح الطفولة العربية والمستقبل بكل آماله وأحلامه.

■ وزير خارجية جورجيا جلس مع مضيفه المصري عمرو موسى لتوقيع عشر اتفاقيات تشكل الإطار القانوني للتعاون بين البلدين. تخلل توقيع الاتفاقيات فوجان شاي ساخن في الشيراتون.

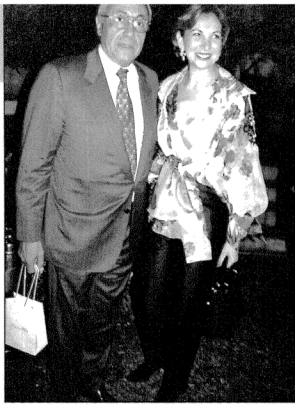


■ حول حمام سباحة شيراتون المنتزة أقامت مدارس الناس «الإليت» الحفل السنوي لتخريج الأطفال، ومن سنة أولى إلى سنة ثالثة ووضعت «عليه عسكر» إحدى فاطمات مدارس الصفوة لتشرف بنفسها على مسرحية «سنويلا».

■ كرواتيا تحتفل بعيدها القومي في شيراتون الجزيرة. حيث أقام سفيرها د. دراغو شتامبيك وسفراء الدول الصديقة بالقاهرة عبدا قوميا مصغرا على ضفاف النيل.



■ ■ بالورد والفل والياسمين تم زفاف «المصور الصحفي» بالأهرام معتنز عبد الحق على عروسه أمانى إسماعيل التي وعدما بتمثال الصور الجميلة في شهر العسل.



■ ■ رجل الأعمال محمد نصير والسيدة حريمه في أنيقة تامة واستعداد كامل لابتساماة التصوير... ويا أنيقة يا... عذسة، خالد رفعت



■ ■ فتح دار الدفاع الجوى أبواب قاعة «باست» على مصراعها لتتسع لفرح وفرحة رباب بهيج الهندسة والمهندس محمد راضى بخطبتهم. وعقبال زفاف هندسى قريب.



■ ■ احتفل الحاسب حازم عبد العاطى الشاذلى بزفافه على شيرين صلاح والكوشة من التل الأبيض عقبال حياتهما القادمة كلها.. تكون «تل فى تل».



■ ■ «جودت صبرا» مرسلنا فى لبنان ولقطة «يوسف القيسى» متزامنة الأطراف رصدت مهرجان الرقص وإيقاعات موسيقية وأغاني شعبية ونموذجاً للفنون الشعبية فى ١٩ دولة عربية اجتمعت فى لبنان



■ ■ لم تكف النساء بمبارزة الرجال فى تدخين الشيشة فبدان فى مبارزتهم فى بيعها والإعداد لمهرجانات شعبية لها وقد بدأت هذا المهرجان سيدة عجوز من طنطا وضعت على «الناصية» الخاصة بها كما هائل على كل لون وشكل من الشيش، رصدت عدسات «موسى محمود» هذا المهرجان الشيشاوى الطنطاوى!



بعد الأداء الهزيل

والنتائج المتواضعة

وفضية أمل المنتخب

اليد المصرية «للخلف در» !

ولد الحلم الذي انتظرته الجماهير المصرية طويلا، مات في مهده قبل أن يخرج من الطوق، وعادت كرة اليد المصرية معه إلى نقطة الصفر من جديد تبحث عن دفعة البداية، أملا في تحقيق الإنجاز الغائب.

كان قاب قوسين أو أدنى، لكن دقائق عشرين في مباراة دور الثمانية أنشب خلالها الدب الروسي مخالبه في شبكات المنتخب، فمزقها بسبعة أهداف كانت كضيلة بؤاد الحلم، كيف حدث هذا، ومن المتسبب فيه وماذا كل هذه الأسئلة وغيرها تجيب عنها السطور التالية ..

■ تحليل - أشرف محمود



حسن مصطفى



عبدالله

قبل 10 يوما من انطلاق كأس العالم..
منتخب اليد المصرية فوق نهضة بركان..

لقد لا يمكن...
والله الذي خلق هذه الجمهورية العظيمة من خلق منتخب لاعبي كرة اليد في طريقه إلى
الوصول إلى نهضة بركان...
في العاصمة على رأس العالم...
الوقت...
لقد ولدت الأمة نهضة من منتخب اليد المصرية في نهضة بركان...
الأمر العربي...
النهضة...
النهضة...
النهضة...

■ صورته زئكوغرافيه لما حذرت منه الأهرام العربية

اللاعبين أمر بالغ الصعوبة. لكن تمثيلية الدكتور حسن مصطفى الوهمية لم يكتب لها النجاح، إذ أكد على كفاءة كوستا، وأن إبعاده ليس إقالة، وإنما إبعاد عن الفريق الأول، وسيدبقى في مصر وهنا وضعت عشرات من علامات الاستفهام، وجاء بوكراي ليقود الفريق في بطولة العظماء السبعة، والتي شهدت تراجعاً اندر يقرب الخطر قبل كأس العالم، وما أن اندلعت الحرب في كوسوفا، وتأخرت عودة بوكراي، حتى وجدها حسن مصطفى

ثلاثة أسباب للفشل أهمها حسن مصطفى وكوستا

منذ عودة المنتخب المصري - فريق الأحلام سابقا، الأهرام حاليا - من جنوب إفريقيا يجر أذيال الخيبة والفشل بعد عجزه عن الفوز بالكأس الإفريقية، وهو سادس العالم دورتين متتاليتين، والمؤشرات تصب في خانة التراجع، لكن أحدا لم يكن يتوقع أن يكون التراجع أكثر من البقاء «مهلك» سره في المركز السادس خصوصا أن البطولة العالمية ستقام في مصر وبين جمهورها الذي يصيب اللاعب رقم واحد ضد أي فريق منافس ولم يكن أشد المتضايقين يتوقع أن تختفي كلمة «مهلك سر» وتحل محلها «للخلف در» كيف يتراجع فريق الأحلام على أرضه ويوسط جمهوره؟

والإجابة سهلة وتختصر تصديدا في أسباب ثلاثة: أولها وأهمها الإدارة التي كانت حتى يوم قريب أهم أسباب تقدم الفريق عالميا، لتصبح الآن أبرز أسباب إخفاقه وتراجعها إلى الخلف، قرارات متضاربة ومتسعة، وديكتاتورية بعدما أصبح حسن مصطفى رئيس الاتحاد من المنظم والموجه والمرشد والمدير والإداري وكل شيء.

قرارات الشطب والبتر أسهل عنده من تغيير مدرب أطاح بأكثر من لاعب، أبرزهم أحمد رمضان «هتتر»، وأمين صلاح، الأول واحد من أفضل المدافعين في مصر، والثاني من أفضل حراس المرمى، ووضع خلال المباريات كم كانت الحاجة ماسة لكيهما خصوصا الأخير.

حسن مصطفى اتخذ جملة قرارات كانت بمثابة السمار في نعلن كرة اليد المصرية عقب العودة من جوهانسبرج، فقد ألقى باللائمة في خسارة اللقب الإفريقي على اللاعبين، وأصدر أوامره بتجنيدهم نفقات المشاركة في البطولة، في قرار هو الأول من نوعه، والغريب أن اللاعبين قالوا سمعا وطاعة، لكن صوتهم علا بالمطالبة برحيل كوستا المدرب الأسباني.

وبدلا من الاستماع إلى اللاعبين ومناقشتهم للوصول بالفريق إلى بر الأمان قبل فوات الأوان، ركب الاتحاد رأسه وضرب بمطلب اللاعبين عرض الحائط شهورا، إلى أن فاجأ الدكتور حسن مصطفى الجميع بإبعاد كوستا واتحاد مع مدرب صربي هو بوكراي، هكذا فجأة قرر رئيس الاتحاد، وأعلن بنفسه في مؤتمر صحفي أن استمرار كوستا في ظل فتور العلاقة بينه وبين

تربيع الخمار





ما أعلن رفضه لحسام، وجاءت اللحظة الحاسمة إبان بطولة الأهرام الدولية الرابعة، والتي أبعد عنها اللاعبين، لاتهامهما بالخروج من معسكر الفريق بدون إذن مسبق، وكان الخروج جريمة عقوبتها الإعدام ورفع الاتحاد المصري شعار المبادئ، أهم من البطولة، متأسين الشعار القديم «لا صوت يعلو فوق صوت المركة» ولم يأخذوا العبرة من الإيطالي الشهير بيريزوت الذي استدعى باولو روسي من السجن، ليقود إيطاليا للفوز بكأس العالم ٨٢، ويتوج هذا العالم، وهنا يتبادر إلى الذهن تساؤل بسيط: هل عاقب الاتحاد اللاعبين أم عاقب نفسه، وعاقب مصر بحرياتها من لاعبين كان الفريق في أمس الحاجة إليهما؟ وقد كانت «الأهرام العربي» سباقاً في قراءة أحداث المستقبل الغامض لكرة



اليد المصرية من خلال التحقيق الذي أعده الزميل محمد زكي، وحصل عنوان «منتخب اليد المصري فوق فوهة بركان».

ونشر في العدد رقم «١١٢»

المصدر في ١٥ مايو الماضي، أي

قبل ١٥ يوماً من بدء مونديال اليد،

وتضمنت سطوره «الوقف لا يطمئن،

والحلم الوردي الذي تعيشه الجماهير

المصرية من عشاق منتخب الاحلام - كرة

اليد - في طريقه إلى الإجهاض بفعل

فاعل».

نعم إجهاض الحلم تم بفعل فاعل،

والفاعل معلوم وليس مجهولاً، وهو إلى

جانب اتحاد اللعبة ورئيسه حسن مصطفى،

هناك المدرب خافيير كوستا، الذي بدأ سلبياً

بلا شخصية قيادية أو فنية، ووضع أن

فكره التدريبي تجدد عند نقطة اللا انطلاق،

وحمله بات مطلباً جماهيرياً، حتى أن الجماهير من خولها على المستقبل، طالبت

بشخص يعينه، هو جمال شمس، اللقب بـ «جوهري اليد». لكن الإصراف

يقتضي إلى جانب اتهام الإدارة والمرب بالأنهية ساحة اللاعبين الذين هبط

مستواهم بصورة مفرغة، فأنشرف عوض ليس هو عوض اليابان ٩٧، وإسكتلندا

٩٥، وجوهري نيل، أحد أفضل لاعبي العالم حسب تصنيف الاتحاد الدولي لليد،

لم يقدم ما يشفع له بالبقاء بين الكبار، وحمادة النقيب المستسلم دائماً، فتح

شباكاً على مصراعها لتلقى أهداف المنافسين بسهولة. لم يكن الفريق المصري

جماعياً أو فريداً عند سمعته السابقة، ولولا خالد العوضي وأحمد العطار ما

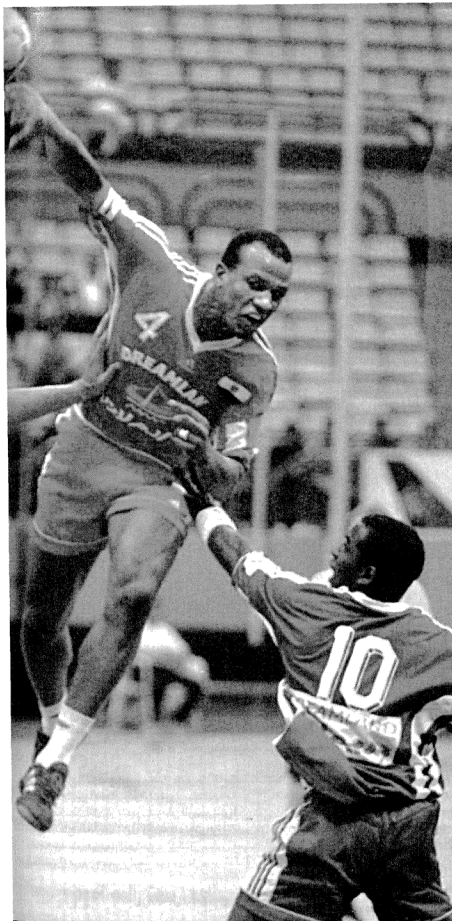
وجدنا نقطة بيضاء في ثوب المنتخب الأسود. ■

■ العطار نقطة بيضاء في ثوب المنتخب الأسود

فرصة إعادة الوضع إلى ما كان عليه، ولم لا وكوستا ليزال في القاهرة، ورغم أن رئيس الاتحاد أكد أن فنورا ساد العلاقة بين كوستا واللاعبين، إلا أنه أعاده بعد أقل من شهر، ليزداد الوضع سوءاً، ويتأزم الموقف ثانية بين أمين صلاح الحارس الأول وكوستا، حتى إن الأخير طالب بإبعاد اللاعب، وتبعه حسام غريب، الذي طلب الدكتور حسن مصطفى من اللواء حبيب العدالي الإذن له بالتفرغ للمنتخب، ووافق وزير الداخلية، لكن كوستا سرعان

عودة جمال شمس مطلب جماهيرى





اليد المصرية تبحث عن «جوهري»

المنتخب يحتاج إلى طبيب نفسي!

هل كان المنتخب الوطني المصري بحاجة إلى طبيب أو أخصائي نفسي بجانب الجهاز الفني والإداري لتحقيق نتيجة أفضل في بطولة العالم لكرة اليد؟ وهل العامل النفسي وحده كان السبب الرئيسي في تراجع الفريق خطوة إلى الوراء وحصوله على المركز السابع بدلاً من السادس؟ وهل كان التشجيع الجنوني للجماهير المصرية وزحفها بأعداد غفيرة نحو صالة ستاد القاهرة لمؤازرة الفريق عاملاً سلبياً في التأثير والضغط على اللاعبين؟

■ تحقيق - حمدي الحسيني

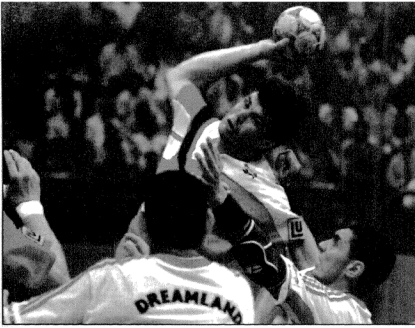
أسئلة كثيرة وحائرة حاولنا البحث عن إجابات شافية لها بعد انتهاء مونديال اليد الذي احتضنته مصر في الفترة من ١ إلى ١٥ يونيو الجاري وكانت الآمال العريضة تحدى كل مواطن مصري وعربي في فوز مصر بإحدى ميداليات المراكز الثلاثة الأولى خلاله.. لكن.. تبخرت كل هذه الآمال والأحلام، وحل منتخب الفراعنة في المركز السابع ليركب آخر عربة في قطار المتأهلين لأوليبياد سيدني عام ٢٠٠٠.

لم ينكر خبير اللعبة مختبر جرجس أستاذ كرة اليد بكلية التربية الرياضية جامعة حلوان وأحد أقدم مدربي اللعبة في مصر والوطن العربي دور العامل النفسي فيما حدث من تراجع لمنتخب مصر في المستوى والنتائج مشيراً إلى أن الفريق

ملاعب العرب



■ اشرف عواض لم يقدم مستوى الطبيعي في البطولة



■ خيرة الروس اعطت باحلام الفراشة
■ خيرة الروس اصعب بحدوم بعضه



يكأس العالم للشباب مع جمال شمس المدرب الوطني عام ١٩٩٢ ووسط جماهير متحمسة شجعته في القاهرة بجنون؟

فمن يصدق أنه بعد حصولهم على كل هذه الخبرة وتعرضهم لضغوط رهيبية من كل نوع يتأثرون سلبياً بجماهيرهم الووفية؟ وعندما سألنا



الدكتور مجدى رفاعى استشارى طب النفس الرياضى بقصر العيني عن رأيه في

أهمية العامل النفسى بالنسبة للاعبين في مثل هذه البطولات الكبرى، قال: لیتنا نتعلم مما يفعله الأوروبيون فهم يهتمون بالتوحي النفسى للاعبين، ربما أكثر من اهتمامهم بالتوحي الفنية والبدنية، وهناك أخصائى نفسى يلزم كل فريق ويسعى إلى حل مشاكل اللاعبين الاجتماعية خارج الملعب، وأية مشكلة بين اللاعبين وجهازهم النفسى أو بين بعضهم البعض، وفي رأيى أن لاعبي اليد كانوا بحاجة ماسة إلى طبيب أو أخصائى نفسى لكي يساعداهم على مواجهة عوامل الشد العصبي الزائد والتوتر والضغط الجماهيري.

أما جمال شمس مدرب منتخب الشباب السابق، والذي أسعد كل المصريين عندما فاز بكأس العالم عام ٩٢ للشباب، فإنه أكد على أهمية دور العامل النفسى لدى اللاعبين، لكنه قال إن المدرب الذكى الكفء، يمكن أن يقوم بدوره في وضع الخطط وكل ما يتعلق بالتوحي النفسية، إضافة إلى القيام بدور الأخصائى النفسى للاعبين، بما يمكنه من خبرة في التعامل معهم وتخبرته من علم النفس يكتسبها من دراسته الأكاديمية ودوراته التي يحصل عليها. ■

لم يكن فى حاجة إلى طبيب أو أخصائى نفسى بقدر ما كان فى حاجة إلى معاملة نفسية جيدة من المدير الفني والمسئولين بالانضاد وكل المحيطين بالفريق، وأكد أنه إذا كان اللاعب غير مقتنع بمدرسه، أو أن العلاقة بين الطرفين ليست قائمة على الثقة والحب، فإن العامل النفسى سيكون سلبياً فى هذه الحالة، وإن تتم تهيئة اللاعب للفوز فى مثل هذه البطولات الكبرى بالشكل المطلوب.

لكن منير جرجس قال إن هناك عوامل أخرى «غير مرئية» ولا يعرفها سوى اللاعبين وجهازهم الفني فقط أدت إلى حدوث فجوات بين أعضاء الفريق، ولذلك كان معظم اللاعبين غير موفقين وایسوا في حالتهم الطبيعية، وأضاف: إن الدليل على أهمية حدوث انسجام بين اللاعبين وجهازهم الفني وتأثير ذلك إيجابياً على نتائج الفريق هو ما يفعله محمود الجومرى المدير الفني لمنتخب كرة القدم المصرى الوطنى مع لاعبيه حيث يجهد التعامل معهم بطرق نفسية رائعة تجعلهم يفوزون على منتخبات أوروبية وعالمية حالياً في مقر دارها مثلما حدث مع بلجيكا في بلجيكا، واندش الضهير الدولى ما وردده البعض بأن الحضور الجماهيرى الضخم جاء بنتيجة عكسية مع لاعبي مصر وكان سبباً فى الضغط عليهم وتوترهم وقال: إنه ليس من المنطقي أن تحتل مصر المركز السادس في بطولتي العالم باليابان وأيسلندا وفي أولمبياد اثلاثتا ٩٦ وتكون قارب قوسين أو أدنى من الوصول للمربع الذهبى في ظروف عصيبة وبعبء عن أرض الوطن ثم تتراجع بين جماهيرها التي تحرك الصخر، ثم إن لاعبين حصلوا على خبرة كبيرة جداً من الاحتكاك الدولى المكثف وتعرضوا لضغوط جماهيرية رهيبية من قبل ولم يتأثروا سلبياً بها - فهل نسيت أن معظم أعضاء هذا الفريق هم أنفسهم الذين فازوا

بعد التجة

■ مصطفى إبراهيم - القاهرة

ولما صار ود الناس خبا
جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفاه
لعلني أنه بعض الأنام
قائل هذين البيتين هو المتنبي
وليس أبا الصغاني كما ذكرت

■ س. ط. - المنامة

حاولي أن تتهملي قبل أن تسلمي قلبك
لأي إنسان، وأعط نفسك الوقت الكافي
لاختبار مشاعرك.

■ سالم فوز - الرياض

لم تصلنا رسالة بشأن هذا الموضوع،
رجاء معاودة مراسلتنا.

■ مدوح الفتاني - بورسعيد - مصر

لاطمئني الفرصة لأهل زوجتك أن
يتخلوا في حل مشاكلكم، والأفضل أن
تحلوا مشاكلكم بأنفسكم.

■ هناء مذكور - تونس

من رسالتك طبق الأصل: إذا أردت أن
تكسب قلب المرأة، فاملؤها إعجابا
بنفسها، وما فاض على الكأس فهو لك.

■ المحرر

لنشر رسالتكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة

الأهرام -

الأهرام العربي

فاكس: ٥٧٩٨٦٧

من ذهب إلى مزبلة التاريخ!

في الحوار الذي أجراه سيد محمود حسن مع الدكتورة ابتهاج ونس الدكتور نصر حامد أبو زيد والمنشور في مجلته الموقرة بتاريخ أول مايو ١٩٩٩.. سؤال وجواب يحتاجان إلى وقفة موضوعية هائلة.. يسأل المحرر الدكتورة سؤالاً مغرضاً.. وأقول مغرضاً لأنه لا يحتمل سوى إجابة واحدة تؤيد وجهة نظره المخازنة.. كيف تفسرين التراجع الإعلامي لأسهم الأشخاص الذين واجهوا مشروع الدكتور نصر أبو زيد وكفروهم أمام المحاكم وأمام الناس إلى منابر المساجد؟ وسؤال إلى الألف المحاور هو أي أسهم إعلامية تلك التي كانت مرتفعة ثم تراجعت؟

هل يقصد أسهم الدكتور عبد الصبور شاهين أم أسهم الشيخ يوسف البدرى أم أسهم الهيئة الموقرة لمحكمة الاستئناف أم أسهم نيابة النقض أم الهيئة الموقرة لمحكمة النقض؟ أقول للأخ المحرر أي أسهم إعلامية كانت مرتفعة لواحده من هؤلاء الأساتذة والمستشارين ثم تراجعت في الوقت الذي انحاز فيه الإعلام الرسمي والمؤسسات التشريعية والتفزيونية بكل ما تملك من قوة للدفاع عن أبي زيد.. حتى استناعات بجبروتها وسطوتها تغيير القانون وتوظيفه والتحایل لوقف التنفيذ بأسلوب شكك كثيراً في مصداقية مبدأ الفصل بين السلطات.. أما الدكتورة ابتهاج ونس فقد أجابت بما هو متوقع فيما يريده الأخ المحرر الكريم.

فقد ضحكتم قبل أن تجيب ثم قالت ما بقي في التاريخ اسم طه حسين ومحمد نور وكيل النيابة الذي حفظ التحقيق في قضيتهم لكن من يتذكر الذين اعترضوا على الكتاب وأبلغوا النيابة، إنهم الآن في مزبلة التاريخ.. أقول للدكتورة ابتهاج ولكل المشدقين بك الفكرة.. إن التاريخ البشري كله يكتب تلك المقولة والدليل على ذلك أن الناس ستظل تذكر إيليس اللعين وأبا لهب وأبا جهل ومسيمة الكذاب وسجاح وابن سلول، وعشرات الآلاف من الفسريين والمخرفين في شتى الأقاليم إلى يوم القيامة.. بينما يجهلون أسماء العديد من الأنبياء والصالحين والفكرين على مدار التاريخ البشري، والتاريخ مثلاً قد خلد أسماء العديد من الراقصات بينما لا يذكر أحد

اسم مخترع الكمبيوتر أو الطائرة الشبح وهكذا؟

ثم إن طه حسين الذي لم يفرج عنه من سرائي النيابة إلا بعدما أقر بعدم توافر القصد الجنائي في كتابه الذي شكك فيه في الحقائق القرآنية حول قصص الأنبياء.. تراجع عن كتابه هذا.. وهو ما لم يستطع إثباته. د. نصر أبو زيد الذي حصل بدوره على وقف تنفيذ وليست البراءة.. أما الذين عارضوا طه حسين ووصفتهم د. ابتهاج بأنهم في مزبلة التاريخ.. فكان على رأسهم الزعيم خالد الذكر سعد زغلول.. ثم المفكر العظيم مصطفى صانق الراعي وشيخ الإسلام محمد الخضر حسين والشيخ العلامة محمد الخضر وغيرهم من العلماء الذين سجل التاريخ العلمي المحترم كتاباتهم.. فأى من هؤلاء يا دكتورة قد ذهب إلى مزبلة التاريخ؟

■ محمد شعبان الموجي

لأننى متورط فى عينيك..

أو اجعلينى
لكسة روج
على شفتيك
حبيبتي هكذا تورطت فى عينيك..
وهكذا كذبت.. فهل تسامحين؟

■ محمد أبو سريع

جامعة القاهرة. كلية اقتصاد وعلوم سياسية

لقد كذبت
حين قلت
دروب العشاق
لا تمر بكفك
ولقد كذبت
حين وعدت
ألا أسرق ثائيتي
مكياج عينيك
فاشتقيني

زمن «الناتو».. وباراك!

الأستاذ الفاضل/ أسامة سراجيا

شدني غلاف «الأهرام العربي» العدد «١١١» بموضوع «رغم أن البعض يصلي من أجل العمل، ويجتني اتساع: ما الفارق بين العمل والليكون؟» فبعد أن اثبتت فلسطين بمطامع اليهودية العالمية، أصبح واضحاً أن الأرض العربية كلها مهددة في ظل الحلم الصهيوني يوطن يهودي من النيل للفرات، واليهود قد يختلفون على كل شيء ما عدا اللامات الشهيرة.. لا للدولة الفلسطينية ولا للقدس العربية» وهكذا أصبح السلام صعب المائل سواء في حالة بيجين أو شامير أو رابين ونحن عربياً لا نجد لغة القراءة.. لماذا؟ لأن «قراءة العرب للأوراق فقط، أما قراءة الواقع فحسب الواقع والتساهيل.. وتداعيات الأقدار»!

والكل يسعى لبثورة المشروع اليهودي، والأمم المتحدة ومجلس الأمن جاهزان لعرض تكرارية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥.. لكن من ينفذ؟ والفيديو الأمريكي جاهز، وكان العالم.. في زمن الناتو والعلو والأمركة - يعيش زمن قراقرش.. ما الفرق بين سلام الشجعان الذي وصفه يوماً عرافاً و سلام أوصلو مروراً باتفاق وائى بسلام نيتانهو و سلام باراك.. الفرق يا عرب مثمنا نرى في مصارعة الثيران.. ثور هائج ويهيج أكثر عند التلويح له بمندبل أحمر وشاشة حمراء وفي هيجان الثور تصبح إصابات المصارع قاتلة، وهكذا يفعلها الليكون والعمل.. فلا فرق مادامت «اللامات» واحدة

■ يحيى السيد النجار

مصر

أرقام المشير أبو غزالة

مذ أن قرأت بتمعن المقالة الأولى للمشير «أبو غزالة» في سلسلة «إفريقيقا.. إلى أين؟» (العدد ١٠٧) ولاحظت أن التقديرات والأرقام الكثيرة الواردة، والتي تمثل السلسلة الفكرية للمقالة، لا تلحق بها أية مراجع تشير إلى مصادرهما. ففرجوا تدارك هذا في المقالات اللاحقة حتى يستطيع القارئ أن يقرر مدى «موثوقيتها» ويحدد درجة الجدية التي يأخذ بها الحجج بالتالي.

■ بروفيسور عادل مصطفى أحمد

كلية الهندسة، جامعة الخرطوم

حاليا بجامعة البعث الأردنية

صدق وبساطة

أود أن أعبير لكم عن إعجابي الشديد بمجلة «الأهرام العربي» وكذلك إعجاب زملائي ممن أعطيتهم المجلة أو ارشدتهم إليها حيث إنها تدعوني للفخر والاعتزاز وتبعث في بعض الدفء الذي يعينني في القرية الباردة وأود أن انتبه الفرصة لأطلب منكم العمل على نشر هذه المجلة الرائعة على شبكة الإنترنت بما يحقق لها المزيد من الانتشار ويساعدنا على ملاحقتها أينما كنا. ولا يفوتني أن أعبر عن تأثري الشديد بموضوع «من الذي قتل البدرشيني» للكاتب علاء البربري بما يحتويه من صدق وبساطة وتصوير جعلني أعيش حياة والذين يتطلعون إلى المساعدة ويستحقونها. أمثاله من الذين وجدوا أنفسهم على هامش هذه الحياة والذين يتطلعون إلى المساعدة ويستحقونها.

■ د. محمد محمد لطفي

الكويت الشمالية

الفصل الرابع

الصمت هو لغة الحوار الوحيدة التي يمكن أن تستخدمها عندما نتحدث عن أحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. الصمت ملاذ للهاربين من المواجهة.. سياج يخبئني خلفه الجبناء.. رداء لا يتشعب به إلا شيطان أخرس.

والحق كلمة.. لا ينطق بها إلا من تلقوا نار حلاوتها. وإذا حاولنا صياغتها، تجف الأخبار وتبكي الأقلام فتتفرق دعة تروى الأوراق، فينبت على سطحها عظم من يظل مذاقه يذكركم بما آلت إليه حالنا.

فالأمة الإسلامية قد اعتلت وجهها مظاهر الشيبوخة وهي في عز صيهاها.. ومرزقتها الحُرقة والأمواء.. وتزاعمتها الأيادي، ولم يعد أبنائها قادين على الحفاظ عليها، فتنازلت استلذاها في كل مكان، فهنا أمرها على أعدائها.. فلم تعد تسمع إلا صرخات الأقاصي وبكاء الجولان وكشمير وجنوب لبنان وسالت دموع نساء المسلمين الغفصات في كوسوفا لتخطف لنفسها نهرا من الأناسي والألم في قلب الأمة الإسلامية، ويوصل كل هذه الفجور وهذا الواقع الأليم نجد من بين أبنائها الأمة ثلاثة فصائل أساما لأنفسهم وبهرتهم وإسلامهم. الأول: فئة من الأغنياء.. لا يعينهم في الأمر شيء سوى انذار أموالهم في البنوك الأوروبية خشية عوامل التعرية التي قد تطرا على انتميتهم السياسية بما يؤثر سلبا على ما كترؤا من أموال، ويجندهم كل عام على شواطئ أرقى المصايف الأوروبية، يتأهبون بشغف بيوت الموضة العالمية.. فلا تسلكهم من أمتهم العربية! والفصيل الثاني: مجموعة من الفقراء.. ثاروا على واقعهم واستفرتهم أفعال الأغنياء، فراحوا يخربون ويمسرون يخرج من بينهم الإرهابيين والصوص والمتعصبين الذين ملأوا الأرض فسادا.

أما الفصيل الثالث فهو من المتعلمين والمتقنين الذين رزقوا الجدل ومثعوا العمل واسخلوا الأمة في حوارات غبية حول أشياء لا تقدم وإن تؤخر.. فتاهت كلمة الحق وسط زخم الحياة، وتبدلت المعاني لتصبح أكثر فسوة عليا، وبذلك ساعدوا - بغير وعي - أعداءهم على النيل من أمتهم.

وألل الآن في فصيل رابع يغير كل المفاهيم، ويهدم كل الاصنام التي تسبح بحمدها ليل نهار ليكون الأمر كل بيد الله. ووقتها لن نضل ولن نشقى.

■ هشام الصافوري



الواحة

كلمات متقاطعة

أفقى

رأسى

١. صاحبة الصورة
٢. ملك الرسوم المتحركة
٣. رفاهية «معكوسة». بلد فى المغرب
٤. من سور القرآن الكريم - خوف
٥. أكمل
٦. مجموعة من الأفراد تعين لاتخاذ قرار أو توصية. من الحيوانات «معكوسة»
٧. ثلثا وعد - النيشان «معكوسة»
٨. صاحب - شتمه
٩. يجيب - رئاسة «معكوسة»
١٠. عاتب - توضح
١. ممثلة عالمية
٢. مدرب ولأعب كرة سابق
٣. رئيس دولة كبرى - يرشد
٤. نصف «هتاف» غاية «معكوسة»
٥. أبو البشر - حزن
٦. لتحديد مقدار «معكوسة». من الحيوانات
٧. اقتلع «معكوسة». ثوم
٨. مطربة أوبرا مصرية
٩. صعب «معكوسة». متشابهان - رجل دين
١٠. ظاهرة طبيعية

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



ثورة علمية فى علاج امراض القلب

توصل جراح القلب الفرنسى هاجيج بقسم القلب بمستشفى بوسيكو فى باريس إلى أحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية المستخدمة حالياً فى علاج ضعف عضلة القلب التى أصبحت بدلاً لعمليات زراعة قلب الذى يرفضه جسم الإنسان فى بعض الحالات وما تحمله من مخاطر رفض الجسم له وتعتمد الأساليب التكنولوجية الحديثة على حقن عضلة القلب بخلايا تعيد بناء نسج عضلة القلب المصابة والتى تكون غير قادرة على الانقباض وبالتالي تقوم بوضع كمية قليلة من الدم وتؤخذ هذه الخلايا من قلب المريض نفسه وبذلك يتفادى عملية رفض الجسم لها ويتم عملية الحقن فى المناطق المصابة وما حولها ويتميز بالقدرة على الانقباض والتمدد.

وهناك أسلوب آخر للعلاج باستخدام اشعة الليزر التى يقوم بعمل ثقب فى القلب لعلاج الأوعية الدموية الخاصة بالشريان التاجى وهو المسئول عن توصيل الأكسجين إلى عضلة القلب الذى يؤدى انسدادها إلى الإصابة بالذبحة الصدرية وتعتمد هذه الوسيلة على تحويل القلب إلى مضخة تعمل من ٣٠ إلى ٥٠ ثقباً تسمح للدم بالمرور وبعد ذلك تجري عملية صدمات مما يساعد الأوعية الدموية على استعادة نشاطها وتدفق الدم إليها.

وقد أثبتت الدراسات الأمريكية الحديثة أن ٧٨٪ من الأشخاص الذين عولجوا بهذه الطريقة أصبحوا معافين تماماً من انسداد الشريان التاجى نهائياً خلال عام واحد فقط وتحتاج هذه العملية إلى دقة وحذر شديدين من قبل جراح القلب وهى مازالت فى طور التجربة ولم يصدق عليها بعد وزير الصحة الفرنسى لتطبيقها واستخدامها على نطاق واسع.

مكتبة
تكملة

أرقام متقاطعة

٩	=	-	X		
		+	X		+
٣	=		X	٢	÷
		÷		X	-
٢	=		÷		-
=		=		=	=
١٣	=	٢		٤	٦

ضع فى المربعات
الفارغة الأرقام
الضرورية حتى تحصل
على النتائج المطلوبة
افقياً ورأسياً واستكمل
العلامات الرياضية:

س١. من الأقوال الشهيرة «أنا قد أختلف معك فى كل كلمة تقولها ولكننى أذاع حتى الموت عن حقلك إن تقولها.

من الأدب والفيلسوف صاحب هذا القول؟

١. رينيه ديكارت ب. فولتير ج. فيس بن ساعدة الإيادى

س٢. ما المدة التى يستطيع أن يتحملها التمساح بدون

طعام على الإطلاق؟

١. ٥٠. ب. يوماً بدون حركة ب. سنة ونصف السنة بدون

حركة ج. سنتان بدون حركة

س٣. أين يوجد المقر الرئيسى لمنظمة اليونيسكو؟

١. لاهى ب. باريس ج. نيويورك

سؤال
وجواب

الحلول العدد القادم

إعداد - يوسف الغرابلى



برج الحظ الجوواء

س كثيراً ما تطالعنا الصحف والمجلات عن حفاك اليوم آدم وجواء على السواء، هل آدم برج الجوواء مثل حواء هذا البرج أم هناك اختلاف رغم أنهم من برج واحد ولماذا؟

جـ آدم برج الجوواء : مولود بحكمة كوكب عطارد وهو أقرب الكواكب إلى الشمس وهو برج هوائي، له شخصية متغيرة ذات نظرات مختلفة للحياة، سريع التكلم والتفكير، منصت بنفس السرعة، غير صبور مع من يتحدث معهم، عنده لا تستقران في مكان واحد وعنده القدرة على وصف ما يراه بدقة، إذا تخيل في مناقشة تنسم بالذكا، فسوف ينتصر بسهولة لأنه محاور بارع

● جواء برج الجوواء : درجة، تشع البهجة والسعادة في أي مكان توجد فيه، دافئة البحث عن شخص مثالي من بين كل البشر لتتعمق معه بالسعادة، هي أم مثالية، حنون على أطفالها، تصادقهم وتتناقش معهم في أمورهم الشخصية ودائماً تجد لهم الحل المناسب.

● الاختلاف ضئيل بين آدم وجواء برج الجوواء، كما ذكرنا.
س المشاهير في كل المجالات (السياسية والعلمية والأدبية والرياضية والفنية) هم بطبيعة الحال ولبوا في الاثنى عشر برجاً، من مشاهير مواليد هذا البرج الذي ينتمون إليه:
جـ مشاهير برج الجوواء : جون كينيدي، مارلين مونرو، جان بيل سارتر، تيتو، هنري كيسنجر، فاتن حمامة، محمود عبدالعزيز، محمود ياسين، سيد مكاوي، نورا، شادية، الوبسيفار أحمد فؤاد حسن
س هل هناك اختلاف بين برج الجوواء سنة ١٩٤٠ وسنة ١٩٦٠ وسنة ١٩٨٠، وما سبب هذا الاختلاف؟

جـ الاختلاف بين السنين والأيام بعضها من بعض وتغير ملامح الشخصيات والفرق بينهم هو لأن مواقع النجوم يختلف من ساعة لأخرى ومن يوم لثاني ومن شهر لشهر ومن سنة لسنة.

س الحب، العمل، الصحة، المال، السفر، الأصدقاء، السعادة، الزواج.
ماذا يقول آدم وجواء برج الجوواء لهذه المعاني مع العلم بأن هناك مقولة شهيرة تقول : كذب المتحججون ولو صدقوا؟

جـ التحجج هو مسألة حجابية بين الكواكب بعضها من البعض معروفة بين أرباب هذا العلم ولها إجابة ثابتة طرفهم، وأما العراف فهو من يتناول مع الشياطين كما قال الحق سبحانه وتعالى في سورة الشعراء : الآية ٢٢٦ : هل أنبتكم على من ننزل الشياطين: تنزل على كل أقالهم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون، صدق الله العظيم.

وأما من جهة الحب والأصدقاء والعمل فعطارد صاحب هذا البرج ولها دور كبير في نجاح أولادها أما السفر والسعادة والمال والزواج فهو بيد الرحمن ولا يشترك فيه أحد، والله أعلم.

يقدمه الفلكي - حسين أبو زيد

حلول

العدد السابق

كلمات متقاطعة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

سؤال وجواب

١- بكة

٢- ماري

٣- عبد الله بن المقفع

أرقام متقاطعة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

قيمة اشتراك

الاسم:

العنوان:

تليفون:

ترسل قيمة الاشتراكات على العنوان التالي
مبنى الأهرام - ش. الجلاء - القاهرة جمهورية مصر العربية
إدارة الاشتراكات

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠ جنيهًا لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهًا لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهًا □ دول عربية واتحاد البريد العربي
□ لمدة عام ١٥٠ دولارًا لمدة ٦ شهور ٨٠ دولارًا لمدة ٣ شهور ٤٠ دولارًا □ دول أوروبية وأمريكية لمدة عام ١٨٠ دولارًا لمدة ٦
شهور ١٥٠ دولارًا لمدة ٣ شهور ٨٠ دولارًا □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولارًا لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولارًا لمدة ٣ شهور
١٠٠ دولارًا □ باقي دول العالم لمدة عام ٢٠٠ دولارًا لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولارًا لمدة ٣ شهور ٧٥ دولارًا

تحت سنايك الحاسوب!

تعدادنا وخطط التنمية ومدخولاتنا ومصرفاتنا وتتدخل في تعليم أبنائنا ورسم مناهجهم الدراسية.. حتى أنظمتنا الأمنية الداخلية والخارجية دخلتها الحواسيب كما دخلت أجهزة إعلامنا وصحفنا، وأصبح الحاسوب هو ولى الأمر وصاحب الكلمة.

.. وتماها كما حدث مع الخلافة العثمانية في أواخر عهدها قبيل الانقلاب الأتاتوركى واستيلاء «الاتحاد والترقي» على الحكم أيام كانت أوروبا تطلق على الخلافة العثمانية لقب خلافة الرجل المريض.. تماما تحول الحاسوب إلى الرجل المريض إلى يتحكم في حياتنا وتحكمه الأمراض والفيروسات بدءا من فيروس أمجد الباكستاني وانتهاء إلى تشربويل ٢٦ من كل شهر ويعلم الله ماذا أيضا.

وكما شاخت النعجة دوللي المستنسخة، سيشيخ الحاسوب لا في المستقبل القريب ويقدّر ما نستطيع من رؤية حتى الآن.. ولكنه سيشيخ يوما ما عندما يخرع علينا الغرب الأبيض بنظام ينسخ الحواسيب ليقدّم عنه البديل.

وغريب أمر هذه الدنيا دنيانا التي تدخلها الحاسبات، بينما لم تدخل بعض أراضيها المياه النقية أو الكهرباء أو وسائل الاتصال الحديثة.. وفيما يقدم الحاسوب كل ما يمكن أن ن فكر فيه من شؤون حياتنا لايزال فيها الأمى الذى لا يقرأ ولا يكتب لكنه يركب السيارة ويرى برامج الدش ويحترف النقد الرياضى كاحسن المحققين الرياضيين! تناقضات غريبة أفرزها هجوم الحضارة على أمم كانت تفرك عيونها بعد نوم طويل فوجدت نفسها فجأة فى قلب خضم متلاطم على الأمواج فإما الغرق.. وإما النجاة!

وكان التاريخ يعيد نفسه ولكن بشكل جديد يناسب العصر.. تختلف الصور والمشاهد وتختلف الأمان وتختلف الأشخاص لكن التاريخ هو نفسه التاريخ.. والحوادث هي الحوادث..

ذات يوم حزين من أيام شتاء عام ١٥١٦ سقط سلطان مصر المملوكى قنصوه الغورى بسنوات عمره الذى تجاوز الثمانين تحت سنايك خيل السلطان العثمانى سليم شاه الملقب بالسلطان سليم الأول.. وأنسجبت شمس ذلك اليوم الدامى على ما مر به من الحوادث المؤلمة ما بين خيانة خايربك رجل قنصوه الأول وذراعه اليمنى «وموالسته» مع سلطان الترك ضد سيده الغورى وما بين شجاعة نفر من جنود مصر المخلصين إلى جوار مولاهم حتى تحققت الهزيمة وانفتح الطريق من مرج دابق إلى أرض المحروسة.. واختفى جثمان قنصوه الغورى فى أوصال ميدان المعركة حتى لم يعثر له على أثر ولم يعرف له قبر.

يعيد التاريخ نفسه ولكن بصورة عصرية جذابة وبراقة رغم كل ما فيها من خطر قتل الإبداع وإحراق أرض الخيال..

ها نحن نسقط الآن تحت سنايك حاسوب لا يرحم.. تماما كما لم يرحم سليم شاه شيخوخة الغورى سلطان مصر..

وأصبحتا فوجدنا الحاسبات تتحكم فى حياتنا. فهي تحسب لنا رواتبنا وتم تقبض وتم تدفع ثمننا لأى شيء.. وهي تحسب



■ سامى فريد



Mena Business Plaza



ضمان المناخ الإداري المثالي

بعيداً عن التجمعات التجارية والسكنية

هكذا تختار كبرى المؤسسات العالمية مقرها ...

لأن .. لأول مرة منطقة متكاملة إدارية فقط روعي فيها جميع الشروط والمواصفات العالمية لتكون المقدر الملائم الكبرى المؤسسات :

- الموقع بالمنطقة السياحية بمدينة ٦ أكتوبر.
 - قاعات اجتماعات على أعلى مستوى.
 - المباني كلها إدارية فقط.
 - توفير جميع وسائل الراحة والترفيه (جراج خاص - تكييف مركزي - مطاعم - منتزيم).
- الآن لا داعي لضياع الوقت والجهد، لأننا أعدنا المكان المثالي لك ولعائلتك لضمان تعاملات وإتقانات بومية مثيرة وإيجابية على منأى عمل نموذجي يحقق أعلى إنتاجية.



میتا للإستثمار السياحي والعقاري

Menu for Touristic & Estate Investment

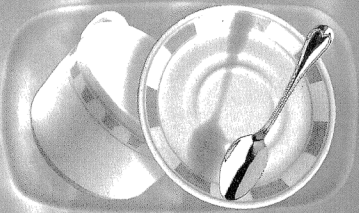
تلفون: ٠٣-٢٥٩١٠٠٠ الفاكس: ٠٣-٢٥٩١٠٠١
 الموقع الإلكتروني: www.misrealstate.com/mena E mail: mena@misrealstate.com



**INDIAN
Business
Plaza**

All Under One Roof

نسير على الدرب نحو القرن الجديد



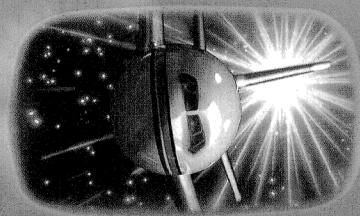
أواني خدمة جديدة



مقاعد جديدة أكثر راحة



زني جديدة



أحداث الطائرات لأجواء القرن ٢١



خطوط الجوية الكويتية
شبكة كوكب الشرق

بالرغم من ابتلاكنا لواحد من أحدث أساطيل الطيران في العالم فبتناك عزيز دائم على الاستقرار في التجهيز والتطوير. فالمحركة الدولية لسافرنا تستحق منا بذل قصارى الجهد للتغيير الأحدث والأفضل دائماً. لذلك عند سفرك معنا، لن نجد فقط أحدث طائرة على الإطلاق، بل أيضاً مقاعد متطورة وتواكب القرن الحادي والعشرين. هذا فضلاً عن وسائل الترفيه والتسلية وخدمات رجال الأعمال.

غالبية دائماً اكساب تفكيرنا بالتحسين على متن الخطوط الجوية الكويتية.

هشدي يتحدى الزعيم

في عز الصيف

الاستباحرة

مجلة صيفية نصف شهرية

هنا القاهرة

٢٧٨٢ مسجداً و٧٠ ألف سيارة ملاكى

و٤٢ ألف بائع متجول

من الحملة الفرنسية

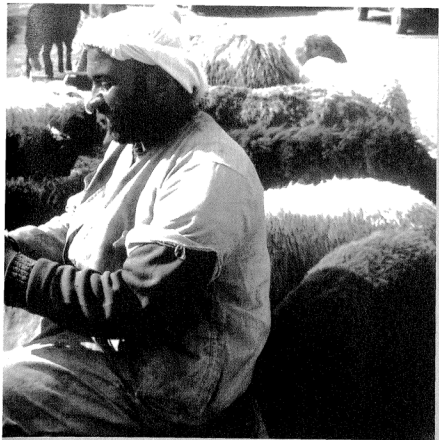
إلى «قهوة الكلاب»

شورت طويل .. شورت قصير

الاستباحرة

الطبعة الثالثة - العدد ١٧٧ - السبت ٤ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ - ١٠ يونيو ١٩٩٩م





الوجه الآخر

■ عدسة: عماد عبد الهادي



الدينا حر.. جدا

أين ستذهب هذا الصيف؟.. الدنيا حر جدا، وأكد تعبنا من الامتحانات والعمل والوجوه المقروضة عليك.. لذلك أنت مدعو لقضاء إجازتك هنا في مصر، أم الدنيا، وأختها وحبيبتها، كما هي حبيبتك.

ولأن الدنيا حر، ولا أحد يحب الحر، أصدرنا لك هذا الملحق المجاني والذي ستجده بين يديك مرتين في الشهر. ولأنك لا يمكن أن تدخل مصر دون المرور على قلبها الذي يسكنك وتسكنه، كانت بدايتنا من «القاهرة» أم المدائن والقرى والقمر الجميل، هنا المحطة الأولى، والابتسامة الأولى، والحب الأول. ومن هنا سنقلع بك مرتين في الشهر.. في كل عدد رحلة إلى مدن مصر العامرة من البحر الأحمر وشمال سيناء وجنوبها، إلى مرسى مطروح والساحل الشمالي.. وطبعاً ستجدها في الإسكندرية الفاتنة والإسماعيلية وبورسعيد.

الدنيا حر.. لكن لا ننزعج ستجدها معك، نقدم لك أزوع قصص الحب وحكايات من قلب المدن الباردة في عز الحر، واعتراقات نجوم الفن والرياضة والثقافة عن أسرارهم الصيفية.

ونتمنى أن تكون أحد سعداء الحظ الذين سيفوزون في كل عدد بدعوة لمدة أسبوع إلى إحدى مدن مصر الجميلة، أو بإحدى جوائزنا الأخرى المتنوعة.

«الدنيا حر» لكن معنا، وفي مصر، سيصبح الحر برداً وسلاماً.

يا رزاق

أحمدك
يارب

أه يا زمن

«الأهرام العربي»

القاهرة مدينة الألف وجه

للقاهرة ألف وجه لآلاف امرأة جميلة تصحبك
كل واحدة منهم في طريق وتكشف كل جميلة
منهن لك سرا من أسرار المدينة.

وجه بعلام شجرة الدر جدائل الشعر
الأسود المضر يجنيها ذهبة وعقود مكتوب
على حياتها أسماء الله الجسنى، ومن باب
الفتوح تدخل بك أو من باب النصر لو
استلعت أن تفتح باب القلب تهيم بك في
الشوارع الضيقة تستغل في تأمل بالأسوار
الضخمة وبنائات تنظر من خلف شبابيكها
الأرابيسك جميلات يخجلن من عيون الغرباء
ورجال الحي.

نقصد بك الملكة المنتصرة حتى باب زويلة
وتعطر بالنسك والعنبر عندما تقترب بوابة
الموتى، فمن هنا انطلق صلاح الدين ليقتل
ريتشارد قلب الأسد ليكسر شوكة الغزاة، وهنا
نفضت الأبراج جنود فرنسا الذين أرادوا أن
يحتلوها ليكشفوا تفاصيل جسد مدينتهم
الجميلة تسيير الملكة بشارع المعز لدين الله،
قصبة القاهرة وشريان دماء البشر السافرين
الذين لا يزال الشارع الجميل قادرا على
احتوائهم حتى وهم يتخطون الـ ١٦ مليون
تسمة بستة ملايين هم وأضاعها من الأحلام.
يمتد الشارع الطويل يحتوى الملكة وأبنائها
وضيوفها الأحياء بطول ١٥٠٠ متر من التاريخ
بين بوابتي التاريخ (بوابة الفتوح وبوابة
الموتى).

تحقيق، حنان حجاج، علاء البربرى

■ صدر الشرق بعدد المربع
بوجه الذهبى الضخم ووفقا
وجملا على المدينة العريقة

هنا تستقبلكم بأكواب الشاي

بالنخاع والبوابات تعطر

الزائرين بالعنبر!

وهنا عروس النيل

ترقص في مركب شراعى

فى أم المداين والقرى:

■ ٢٧٨٢ مسجداً و ١٨٢ كنيسة

و ٢٦٦ مستشفى

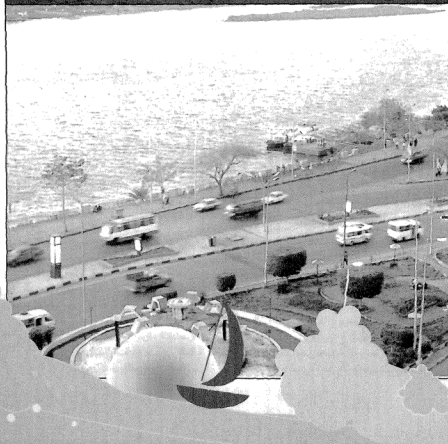
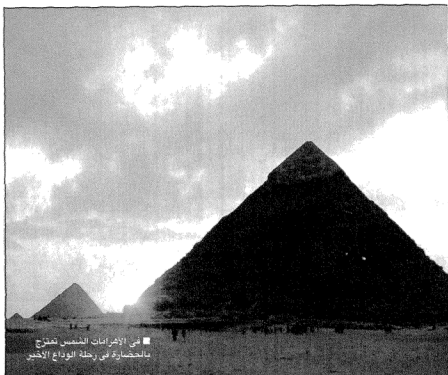
■ ٥٥ كلية جامعية و ٢ ألف

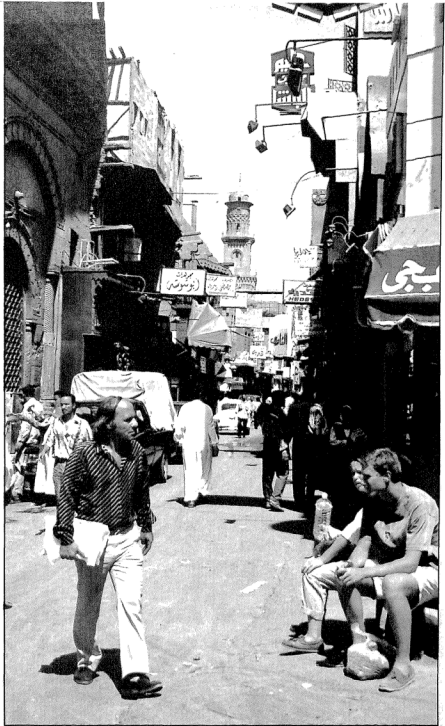
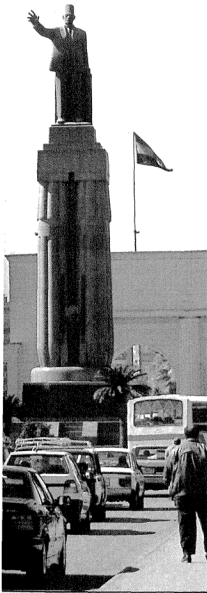
أتوبيس و ٧٠٠ ألف سيارة خاصة

و ٥٠ ألف سيارة سرفيس ونقل

و ٢٠٠ ألف تاكسى و ٤٢ ألف

بائع متجول





■ في الحارات القديمة ويجوار الحوانيت .. عشاق مصر يتوالدون مع مشرق كل يوم

هنا جاء الرأس الشريف من كربلاء وربما لا يتذكر أحد الشهيد أشرف الشهداء، هنا تقف كل الملكات حاسرات الرؤوس من كل تيجان الملك .. اقرأ الفاتحة واخلع نعليك وحمل ركعتين في المشهد الحسيني وأنصت لو استطلعت يوماً في الفجر لصوت الشيخ أحمد فرجات بدعائه الجميل المنطلق من داخل المسجد ملفوفاً برياح البركة، «اللهم إهدنا فيمن هديت وتولانا فيمن توليت وتنا وأصرنا عما شر ما قضيت، إنك تقضي بالحق ولا يقضي عليك»

اختيار في حضور الملكة سنسير في شارع جوهر القائد حيث المستقر ساحة حبيب المصريين وأقرب الأولياء لقلوبهم مولانا الحسين، أو المشهد الحسيني لكن الوصول ليس سهلاً بأي حال، فالمملكة تسير والضيف بصحبته والحياة عمل والعمل هنا رزق واكل عيش، كما تقول نحن المصريين، فالدعوات إلى الموائد العامرة لا يوقفها انشغال مسوك الملكة لا تنزعج تلك طريقتهم للرزق الحلال.

تفخر الملكة المنتصرة بفن الأبناء فتشير إلى كل الحوانيت بفتح أبواب الفن الإسلامي لكل الحبيب، تخرج الملكة أثوابها الشرقية بطابع مصري وتقدم الشاي على أوان من النحاس للطريق بتأمل تعشق الفن، وعلى المقاهي برائحة النعناع تدور أكواب الشاي مذاب فيها سكر الحب وعبارات الترحيب وإصرار مصري لا يعرف اللين على شرب كوب شاي ترحاباً بالأبناء والغرباء.

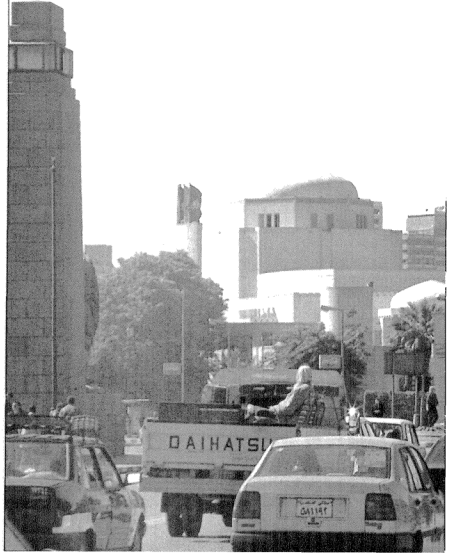
مفتوح الطرق أت لا ريب فيه وعليك أن تختار ولا

عبيد الله تهتز الملكة طرماً على أنغام عود شرقي
 يتأمل عم فارس بذكريات سيدة الغناء أم كلثوم «كل
 ده كان لي.. لما شفت عينيه». بضعة جنيهات رزق
 حلال لعزف فنان ككل الفنانين مهوشي الشعر
 غربيي المظهر لا يعرفون للفن زمناً يسيرين معه في
 القافلة يعرفون الحانهم بلا توقف فطرب الملكات كل
 الملكات يعشقن الفن ويلقن لأصحابه جنيهات الذهب
 أو الورق ينتظرها عم فارس راضياً ليضيفها
 لجنيتهات راتبه من إدارة الكهرباء التي يعمل بها
 صباحاً .. لا تندمى فالملكة ملكة منذ عصر الأيوبيين
 وحتى نهاية العالم أو نهاية سور مسجد الشيخ
 العدوي حيث بائعة اللبون ملتفة بسواد الوقار
 الذي تعشقه نساء مصر منذ عرف أن نصف الجمال
 وقار وأن أجمل النساء وأكثرهن عشاقاً وأحباهن
 الأظهر. وهنا في رحاب أطر النساء تتوارى الملكة
 لتفسح مساحات العشق لأمراء أخرى لأمراء
 مختلفة.. تحمل كل القاب حملت بها امرأة يوماً أنها
 الطاهرة أم هاشم.. أم العواجز، حبيبة الفقراء وملاذ
 الباحثات عن ابن الحلال، وصاحبة الشموع
 «النقادة» للطاهرة وفاء لنذر تحقق بإرادة الله وبركة
 صاحبة القام.

لدغة الثعبان لا تزيى مؤثماً ولا رفاعياً هم
 يؤمنون بهذا وكفى، والملكة لا تفرغ أبنائها من لدغات
 ثعابين الجحور أو المدينة هنا الأمان حتى من السم،
 هنا جاءت الأم فرزمة بابنها الذي لضه الثعابين
 واستقرت به عند مقام سيدي علي ابن أبي طالب
 تدعوه الشفاء لغلظة الكبد أو الرجيل لرحاب الجنة،
 وجاء الشفاء يحمله رجل يتبع الشيخ الرفاعي فنذرت
 الأم جامعاً مهيباً ليقابل جامع السلطان حسن وفي
 مراجعته وتحول المقام البسيط للجامع المهيب، حيث
 تؤخذ العهود عهد الصدق في الإيمان والإيمان
 بصديق أن المؤمنين الرافعين لا يؤمنون بسم الثعابين
 والموت لا يمنع شيء.. فهو بيد الله، وتلقى الملكة
 المنتصرة بأن الله تحية الرجيل لتستقبل ضيوفاً
 آخرين.

عروس النيل

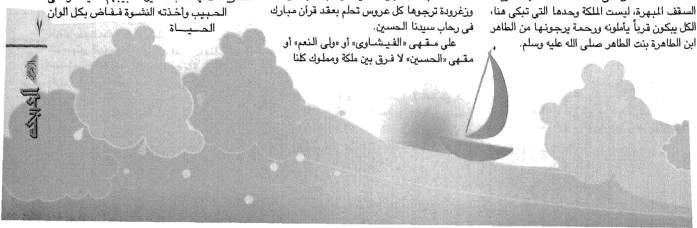
لكن القاهرة تسلمك لوجه آخر امرأة أخرى تخرج
 من قاع النيل، محملة بكل خصوصية نساء الأرض، هنا
 وجه عروس النيل هدية الأبناء لآيهم الحبيب زهرة
 مصرية قديمة أحباء النيل لحبيبتهم هدية، فرسى
 الحبيب وأخذته النشوة ففاض بكل الوان
 الصبيحة



■ هنا يقف سعد زغلول في شموع كشاهد من قلب صفحات تاريخ الوطنية

هنا حب أهل البيت خليط من البكاء والفرحة
 وزغورية ترجوها كل عروس تحمل بعقد قران مبارك
 في رحاب سيدنا الحسين.
 على مقهى «الفيشاربي» أو «ولى النعم» أو
 مقهى «الحسين» لا فرق بين ملكة ومملوك كلنا

تتالاً دمعان على خد الملكة تكشفهما ثريات
 السقف المبهرة، ليست الملكة وحدها التي تبكي هنا،
 الكل يبكون قريباً يأملونه برحمة يرجونها من الطاهر
 ابن الطاهرة بنت الطاهر صلى الله عليه وسلم.





القاهرة .. وجه آخر

القاهرة مدينة تعشق التفاصيل الصغيرة والحكايات البسيطة التي تحوى قصص الشجعان والنساء الجميلات والأجداد المجمع لهم بالرحمة دوماً لكن رغم كل هذه البساطة للقاهرة وجه آخر .. رسم آخر لا يعرف سوى لغة الأرقام المدفوعة كالدنية تماماً .. والتي يمكن أن نقرأها لنقدم لنا كثيراً من التفسير لكثير من التساؤلات.

■ نحنضن القاهرة نهارة ١٦ مليون نسمة يملأون كل ما تدب فيه الحياة من أماكن وينخفض الرقم إلى ١٢ مليون نسمة بحلول الظلام وإذا غلبت المدينة السابعة عشرة في العالم من حيث تعداد السكان.

■ هذا الزحام البشرى الصاخب يملأ العاصمة الصابرة برقع تلاميذ مصر ونصف طلبة الجامعات موزعين على ٥٥ كلية جامعية يضمهم في ذهابهم وعودتهم ثلاثة آلاف أتوبيس و ٧٠٠ ألف سيارة خاصة و ٥٠ ألف سيارة سرفيس ومطعمها سيارات نقل و ٢٠٠ ألف تاكسي و ٤٢٠ ألف بائع متجول يتزاحم الملايين الستة عشر في كل مكان .. بينما يجلس ثلاثة أرباع أطباء مصر في عياداتهم الخاصة والوحدات الصحية والمستشفيات التي تصل إلى ٣٦٦ تضم ٢٠١٧٥ سريراً بمعدل سرير لكل ٣٢٧ نسمة وفي العاصمة ٧٤ مركزاً لرعاية الأمومة والطفولة و ٥٦ سيارة إسعاف.

■ وتتفتح القاهرة لضيوها ٩٢ فندقاً ما بين فنادق الخمسة نجوم وفنادق شارع محمد علي بإجمالي ٣٣٢٩٧ سريراً .. وهي المحافظة الثانية بعد البحر الأحمر في عدد الغرف السياحية .. ويقدم الخبز الساخن للعاصمة سكاناً وضيوفاً .. ١٣٢٤ مخبزاً بلدياً، ٥٣٢ مخبزاً أفرنجياً وتوفر المبلغ ٥٩٧ جمعية استهلاكية، ٣٦٨ مجمعا استهلاكية.

■ ولم يعد لقب مدينة الألف منارة الذي تحمله القاهرة مناسباً الآن بعد أن وصل عدد المساجد بها إلى ٧٨٢٢ مسجداً منها ٩٦٦ مسجداً تابعة لوزارة الأوقاف، بينما يصل عدد الكنائس بها إلى ١٨٣ كنيسة.

■ ولأماكن التسلية حساباتها أيضاً فالقاهرة بها ٢٤ بيت ثقافة ولا يوجد إحصاء دقيق لعدد السينما والسارح حتى الآن لأنها أصبحت بالغفل مسرحاً كبيراً .. والقاهرة التي هي مصر عند عامة الشعب تضم كل الوزارات والهيئات وهي حوالي ٦٠٨ كيلو مترات مربعة من الأرض بواقع ٠,٦٪ من المساحة الكلية لمصر ومقسمة إدارياً لأربع مناطق تضم ٢٣ حياً و ٣٦ قسماً و ٣٥٠ شياخة .. وتحتوي أكثر من ٨٠٢٤ منشأة صناعية.

■ أما المدفن فهو أن العاصمة تأتي في المرتبة السادسة بالنسبة لتصليب الفرد من الأسرة بالمستشفيات والثالثة في عدد الأطباء بالنسبة لعدد السكان والثامنة عشرة في دور العبادة. وفي القاهرة حوالي ١٤٧٣٦٠ خطاً تليفونياً وأكثر من ٦٦٢٨ كيلو متراً من الطرق المرصوفة. ■

تخاصمها عيون البنات المتطلعات للعازف العاشق القادم بعد دقائق، يتمللمن بين وقت وآخر من بائعي الترمس وخيوط الغل، فالغل بلا حبيب لا رائحة له! عروس النيل لا تكفي بمشاهدة عشاق الشاطئ، فمركب الأشترعة البيضاء تنتظر راكبيها وعروس النيل تعرفون الرقن لن ينتظر وأن أبناء النيل ينتظرون الخير القادم معها .. لحظات غالية يسعر أرخص من الفصائل في خمسة جنيهات من السباحة بلا بلل على سطح مركب «عروس النيل»، وأم الخير .. وعضالة طيبة القلب، جميلة .. هي عروس «الخصب»، لا تتعرض على أصوات الشباب العالية، ورقصهم

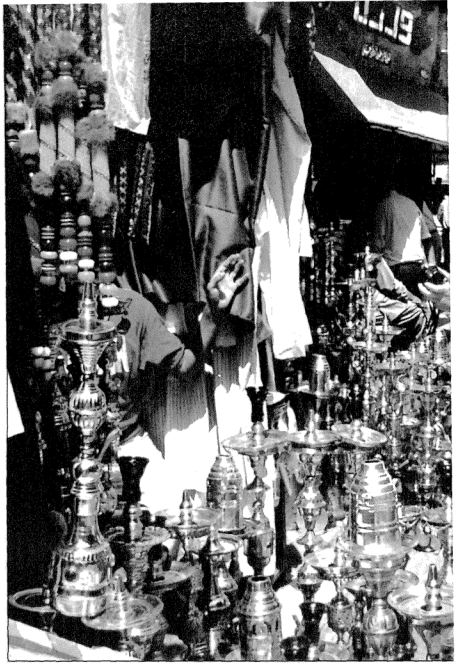
خضرة لا تخجل من التعرّض للعشاق وورود من قل لعشاق رائحة الحياة، عشاق القاهرة يجلسون في هدوء كلماتهم هس بضعكاتهم مرسومة وملونة باتساع ورقة الورد البلدي الصمراء بحضرة خضود العذارى المنتظرات في قلق مشحون بالخيال للفارس القادم من تحت الأرض حيث مشرد الأنفاق أو من فوقها حيث عشرات الباصات ملوثة بمئات العشاق المتعجبين الوصول، تتصاعد أصوات دقات قلوبهم سيمفونية الإقناع وزفرات تتمازج ملأاً من إشارة المرور، عزف كمان منظر، تعلو موسيقى الشوق واللهاقة على صوت أوركسترا القاهرة السيمفوني هناك في دار الأوبرا الجالسة في وقار بجوار النيل

تمايلا .. وهل يستحق جمال آخر غير جمال النيل رقصات المجدد أو المركب، حتى لو قيد الأبناء النهر، حتى لو نصبوا عليه السدود، ليجدوا من فيضان الخصب الطافي أحياء، في جوبرت، فالنهر لا يغضب ويهدئ من ثورته ليقيم نصباً تذكاريًا من دقائق شاسعة الخضرة تهفو إليها القلوب لقضاء يوم في القطار، حيث دقائق الرضا. النيل للجميع، والعروس لا تدخل بعريسها على أحد للفقر، حق الحب والرزق والماء، وللأغنياء حق الفرجة واختلاف التسمات الناعمة، وهم في فناديقهم العالية على ضفاف النيل، أو في مطاعم تحمل كلمات ميرغيطلية تخطب بين وه النيل وعشق عروس النيل.

لعبور الأجداد الفراغة لسبعة آلاف عام من عمق التاريخ، هنا أرض التاريخ ووجه آخر يجاور وجه القاهرة - الجيزة، حيث تفضل الملكة الجميلة أن تستقبل ضيوفها لتقدم لهم التاريخ منحوتاً على الصخر، ينطق بما كان هنا قبل بضعة آلاف من السنين، تصل إلى أكثر من أربعة آلاف عام ومائتين منذ وضع أول حجر في تاريخ مدينة التاريخ عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد، وقت أن كانت تسمى «إنب جدي» أو مدينة «الجدار الأبيض»، أو «منق» كما عرفها القادمون من شبه الجزيرة العربية، تذكر نفرتيتي الجميلة بضعين بالغ مئات الوجوه العابرة بين الجنوب والشمال، بين بلتا النيل الناعمة، وصعيد مصر الساخن، لا أحد يذكر الآن الهجوة، لكن الجميع يعرفون أن للأحجار ملامح وصوتاً ومذاقاً ورائحة، ليست أحجار أهرامات الجيزة إحدى عجائب الدنيا، وأجمل تخليد لوت ليس ككل موت، إنه موت الملك، فموت الملوك مختلف، فهو موت خالد يخلو الأهرامات، ونالق رغم صمته، تنصت الملكة لعزف لمن الموت، تستعرض في هدوء بطون تخليد الجسد سر أسرار الأجداد، تقرا نقوش لقاء القلب مع ملائكة الحساب، هنا يوزن القلب بقدر ما فيه يكون المستقر، هنا القلب منبع الخير أو الشر، والخلود للقلوب الخيرة، والأهرامات احتواء الخلود ما بقي منها وما تهمل، وعلى مساحات شاسعة منذ منف القديمة، حلم وأمن الأجداد يخلو الأهرامات الثلاثة، والهرم المدرج، ومركبات الشمس معابد الآلهة القديمة، دلائل وجود الإله الواحد، هنا متحف مفتوح للحضارة والأديلة، ووجه نفرتيتي الساحر وكل وجوه الساحرات.

فتاة وسط البلد

شقارة برائحة اللورد البلى، وأرستقراطية بعبق زهرة الزنبق، ورقة بركة زهرة القرنفل، التي لا تخرج راحتها إلا لمن اقترى، وجه فتاة مصرية تحمل كتيها تهول إلى الطرف الآخر من كوبري الجامعة، سابق دقات الساعة للتساعرة، أو تحاول للحاق بأول تاكسي يقبل الوقوف والذهاب لمى شبرا، يشبه تماما مع اختلاف التفاصيل وجه فتاة نادی المنادی أو موظفة الاستعلامات في فندق نيلي، هو وجه فتاة مصرية، وكفى شقارة تدور في سرعة وخفة تلف ميدان التحرير بالتي شيرت والجينز، فتدور خلفها كل السيارات، بدأ من موبيل عام ٦٠ من السياراة



■ في خان الخليلي الهدية واجبة لتي تخرج على مصر

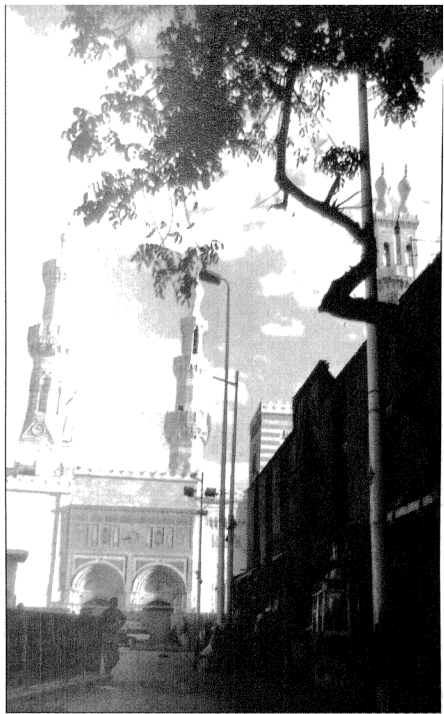
لكنها ككل نساء النيل لا تخون، تحنو وتحثو، لكن يظل الحبيب الدائم النيل.

نفرتيتي.. الجميلة

كحل العين يمدد من منبت أول شعرة رمش حتى آخر شعرة رأس بجوار ركن الأذن، خيوط الذهب

الأسود تتراص من منبت الرأس تتوازي في انساق مدعش تخفي الضوء المنبعث من قمر مكتمل طول الشهر على الجبهة وجه نفرتيتي، يخطف لمرحلة الصحراء من يتطلع هناك، حيث تسقط الشمس لتختبئ كسوفاً يومياً خلف مقبرة الجد خوفو، وجه كليوباترا الساحرة الجميلة ناعمة الأهداب فانتة العصور، وجه آخر للقاهرة تنسحب الروح هناك





■ مدينة الألف مئذنة والى وجه للحياة يبتسم كل صباح

حرب يعنى سندوتش فول من «قلعة»، وحذاء شيك من «محل» ٢٢، أو فنجان قهوة، تحتسيه واقفا فى «البن البرازيلى»، بينما يستقبل مساء شارع ٢٦ يوليه كل البسطاء، وموظفى الدولة بترحاب تخفيضات لا تتوقف طوال العام، حتى بيدو التساؤل المنطقى، ومتى ياتى موسم اللا تخفيضات ولا يجيبك أحد، فالأوكازيون طوال العام والشراء حق للجميع، حتى البسطاء جدا هناك الجوار فى العتبة «عتبة الباحثين

رائحة الورد، وشقاوة القطط، وعمارات تركتها لنا بانى القاهرة الحديثة الخديو إسماعيل، تفاصيل معمارية تنافس أجمل ما تضم شوارع فينيسيا أو روما، ولم لا فقد استقدم عاشق الفن الأوروبى أهرع المهندسين والفنانين الأجانب، ليبعدوا لوحة القاهرة الحديثة قاهرة نهاية القرن التاسع عشر، واللى أصبحت الآن سوقا مفتوحة لكل السلع، وأصبح شارع طلعت

١١٠٠، وحتى سيارة العيون المرسيدس، هى وجه القاهرة كوكبتيل من القديم والحديث، شعور تنطلق متماوجة مع سمات ليالى الصيف الجميلة، وشعور أخرى فضلت ارتداء الإيشارب حيث الحشمة بأقصى درجات الجمال، لا يهم الوجه واحد والخضرة نفسها دلال فطرى تولد به كل فتيات النيل، تستقبلك بملايس الرياضة فى النادي، فنوايد القاهرة ترحب بشيوفها باشتراكات رمزية ليوم واحد، تجوب بك شوارع «وسط البلد»، حيث متعة المشى مع

أنت في القحف

مجموعة متميزة من المتاحف تحتضنها مدينة القاهرة وترشحها للزيارة ومنها:

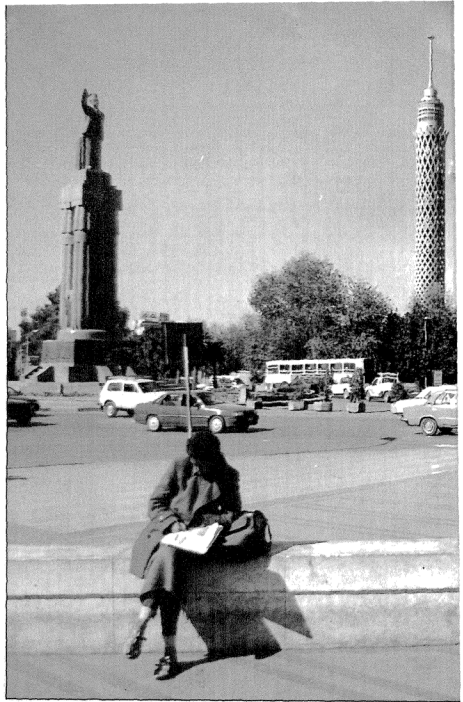
■ المتحف المصري بميدان التحرير في وسط القاهرة ويضم المتحف الذي يعتبر أكبر متاحف مصر آثارا فرعونية نادرة أهمها مجموعة ثوت عثع أمون!!

■ متحف قصر الأمير محمد علي توفيق بالمنيل وصاحبه هو الأمير محمد علي ابن الخديو توفيق وابن عم الملك فاروق - القصر شيد عام ١٩٠١ ويضم عدة أبنية تضم اثاثا رائعة كما يوجد به سراي الاستقبال ذات الصالون المزين بالناج الملكي وهو واحد من أفخم الصالونات المشقة من اثاث العائلة المالكة

■ متحف جابر اندرسون «بيت الكويلية» في الجهة الشرقية لجامع أحمد بن طولون بحي السيدة زينب وهو عبارة عن منزلين متجاورين بنى الأول عام ٩٧٤ هجرية والثاني عام ١٠٤٠ هجرية. ويضم المتحف مجموعة نادرة من التحف الإسلامية وبعض الآثار الإنجليزى من القرنين ١٧، ١٨ ميلادية.

■ متحف قصر الجوهرة داخل قلعة صلاح الدين «القلعة» وشيد القصر عام ١٨١٤م ليكون مقرا للحكم والاستقبالات الرسمية ويضم مجموعة من القاعات بآثاثها الفاخر وقاعة عرض للتحف هناك أيضا متحف الشرطة القومي وهو موجود كذلك داخل قلعة صلاح الدين ويضم كل ما يتعلق بالشرطة عبر العصور المختلفة.

■ قصر محمد علي بحي شبرا والذي شيده محمد علي باشا عام ١٨٢١ وسط حدائق شبرا الغناء وقتها وتبقى منها مبانين جوسق الفسقية، قصر الجبلية، ويزخر القصر بالعديد من المناظر الطبيعية ومجموعة صور زينية لأفراد أسرة محمد علي. ■



■ في الميادين الفسيحة .. وقت القبول لحظات سكون استعداد الليل الساحر

خليط من كل شيء، وهي القاهرة مدينة كل الوجوه وكل اللغات لا تتلق سوى بكلمة واحدة: «أهلا بك معنا وبنا». ■

الغفامة. تحلم أن تسكنها يوما فقط، تحلم أو تلك أن تسكنها ولا خيار آخر إلا أن تفرح أن مدينة آلاف المائتين وعشرات الأحياء الطيبة تتنافس من أمريكا في غناها وفخامتها، حتى ولو في بعض الأحياء هناك على النيل، لا يهم في الحياة

عن قميص بعشرة جنيهات أو بلويزة دانتيل بعشرين جنيها. فتاة قاهرة نهاية القرن تعرف أيضا كيف تبهرك وتبهز كل الزائرين وأبناء البلد بعمارات صاخبة

الدنيا حر

شورت طويل..

شورت قصير

شورت طويل.. شورت قصير.. هيلاً هوب هيلاً.. بكرة بقميص وبدون قميص.. لا يهم فالدينا حر وحر جداً كمان.. واستعداداً للصيف أخرج مصمموا الأزياء فى العالم آخر إبداعاتهم وقرروا فرض تقزيم الملابس الأنيقة وغير الأنيقة.. والطريف أن عروض الأزياء التى تمت فيها عمليات التقزيم لم يتعرض عليها أحد.. بل بالعكس كلما كان الطول قصيراً وكانت الأكمام «مفيش» كان التصفيق أكثر حدة وإلى الأمام يا حر.

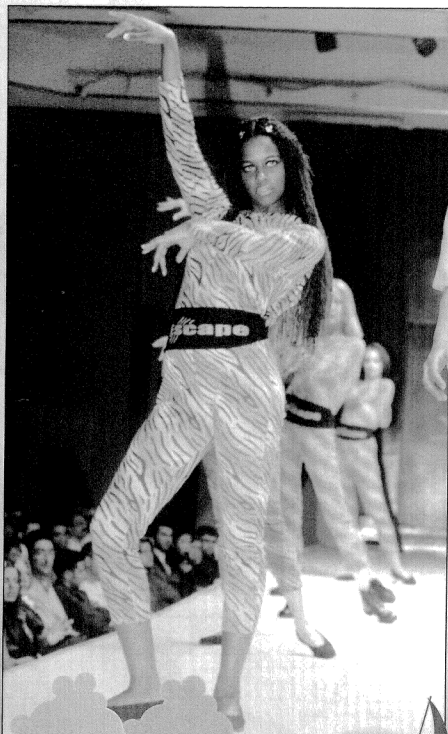
وفى أحد عروض الأزياء الصيفية رأينا البنطلون الجينز يخرج من الدولاب ويتم تقصيره ليصبح شورتاً ساخناً.. فالجينز الطويل غير مستحب فى الحر.

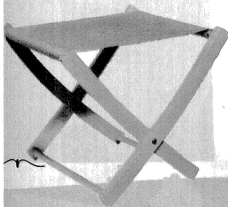
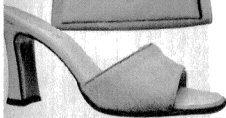
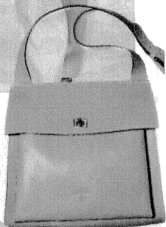
وفى نفس العرض تم الاعتراف باللون الأصفر والليمونى يا أعز من عيونى مع لسة سواد لا ضرر منها.

وخذى بالك من «القيقاب» العالى دورين هيلاً هوب هيلاً وملابس الرياضة خفيفة بيضاء عارية من أعلى.. طويلة من أسفل..

■ ديناريان







شيون لبناني أصيل

أرسل إلينا «جودت صبرا» من لبنان آخر أخبار اتحاد نقابات مرزني الشعر في كل من لبنان وفرنسا ومهرجان مشترك في فندق ريجنس في جبل لبنان.. شارك فيه عدد كبير من مصففي الشعر وقدم كل منهم تسريحة شعر صيفية مختلفة عن الأخرى وأظهروا من خلالها قدرتهم على الإبداع في تزيين شعر الجميلات.. وقد شاهدت عدسات «يوسف القيسسي» هذا المهرجان فاقتطعت منه هذا الشينون اللبناني الأصيل.





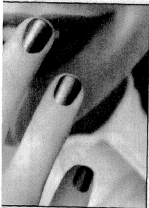
خك وردى

يعارض رطلون هذا
الصيف اتجاه اللون البنى
العام.. ويعلن وجود التوت
الأحمر والعقيق والوردى
على الجفون، وبالطبع على
الخدود.. حتى تصبحى
من خلال وجهة نظر
الجميع توتة.. توتة صيفية
بدون أن تفرغ الحدوة.

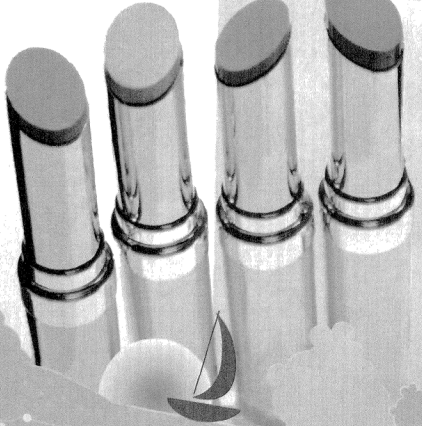
أشياء صيفية

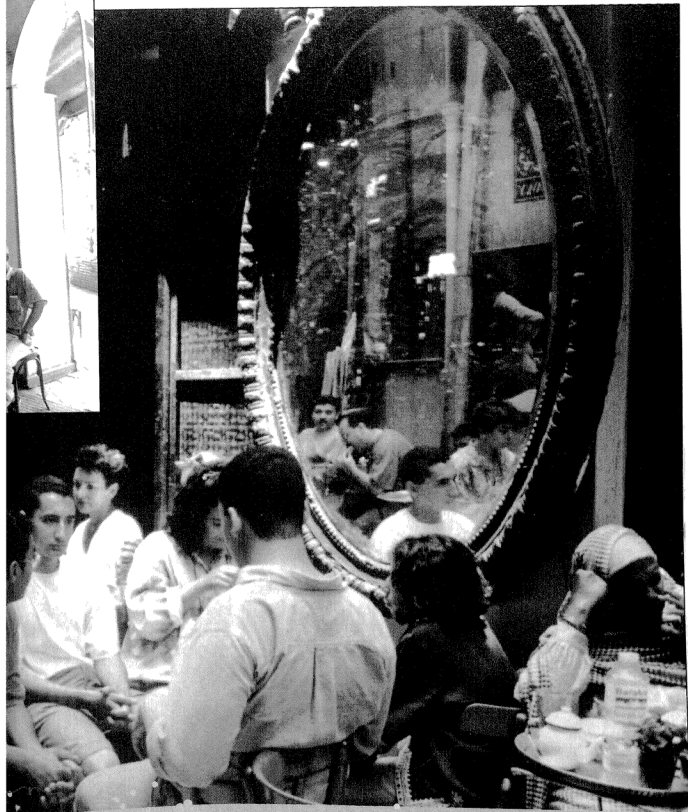
كرسى البحر من الحرير والساتان
ومرتبة صيفية بدون مقعد لزوم الراحة
وأوراق صيفية وبلوك توت.. فرشاة أسنان
تارة ويدبوس للشعر في نفس الوقت.
مجموعة ألوان أحمر الشفاه بكل ألوان
الوقت إلا الأحمر لزوم الصيف وهده ألوانه.
أصابع العطر.. أصابع صيفية تبات
طوال الليل في زجاجة العطر.
قبقاب الهنا.. هو شيشب البحر هذا
العام ومعه البوت.
نظارة الهنا البنية.. نظارة الصيف ممنوع
الأسود هذا العام.
وحقيبة البلاج وبدلته من نفس اللون
والوان الماكياج.. فالحياة هذا الصيف بنية..
لولبية.

أظافرك لبيتي



حتى يتلام
لون الأظافر مع
لون بشرتك
القماوى أو
السمراء.. فلا بد
أن تتقنى وضع
النبيتى على
أظافرك القصيرة
والتي لابد أن
تكون نديتى
وقصيرة فى
الصيف فقط.





من الحملة الفرنسية إلى «قهوة الكلاب»

تاريخ القاهرة على جدران المقاهى

القاهرة مدينة بنت لحظة خاصة كأنها نبت أسطورة لا زمن لها، وعاشق هذه المدينة يشعر بأنه الوحيد الذى يملك سرها، وأحياناً يتخيل أنه عاشقها الوحيد، ولهذا النوع من العشاق تبدو المقاهى أفضل الأماكن التى يمكن خلالها ممارسة الوجد بالمكان حيث الزحام هو قرين المودة والكلام دليل على دهاء التواصل وفى حر الصيف لا يبدل عن الخروج إلى الشارع وفى الشارع لا يبدل عن المقهى. هكذا يعرف الناس المقاهى.. لكنها فى الحقيقة هى التاريخ الحى للعاصمة المصرية، يمتشقها وهنائها، أيام النضال وذكرىات الانكسار، الانتعاش والرواج، سجل الطوائف والمهنيين إنها باختصار دفتر أحوال ندخل بين دفتيه فى هذا الموضوع.

■ تحقيق، سيد محمود حسن

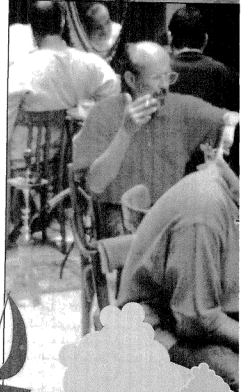
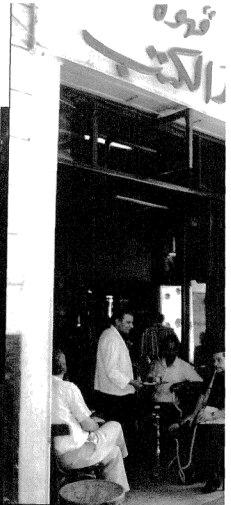
ارتبطت بالحركة الأدبية والفكرية فى مصر والعالم العربى وأشهر هذه المقاهى مقهى «ريش» الذى يرجع تاريخه إلى عام ١٩١٤، وعلى هذا المقهى غنت أم كلثوم على أنغام بيانولا قديمة كان يعزف عليها موسيقى عجوز اسمه «ميشو» فى العشرينيات لكن المقهى اكتسب شهرة كبيرة فى الستينيات حيث ارتبط بظهور بعض المطبوعات الثقافية مثل «جاليرى ٦٨» كتب الشاعر نجيب سرور كتاباً كاملاً عن المقهى بعنوان «بروتوكولات حكماء ريش».

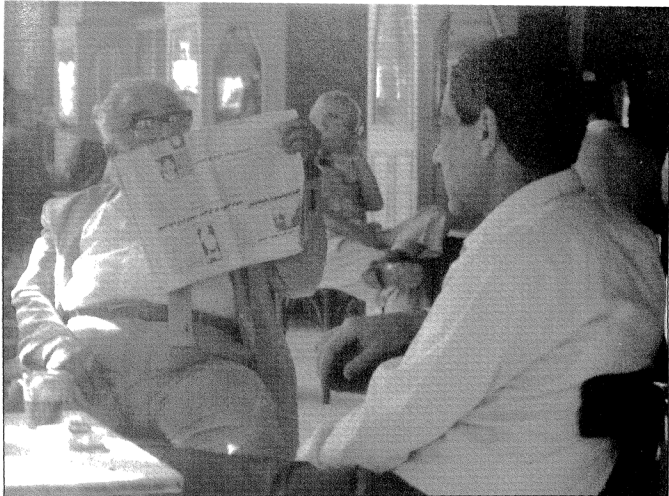
ولم ينج مثقفو ريش من سخرية أحمد فؤاد نجم وصوت الشيخ إمام الذى غنى «يعيش المثقف على مقهى ريش» وهى أغنية كانت تسخر من أسلوب المثقفين فى الكلام، لكن المقهى ارتبط بحدث جليل آخر هو تلييد انتفاضة الطلاب عام ١٩٧٧ والتى احتلت ميدان التحرير وبعد ستة وأحدة خرج من على المقهى البيان الغاضب للآباء المعروف باسم «بيان

لا يوجد مرجع تاريخى يحدد على وجه الدقة عمر المقهى القاهرى لكن الكاتب الروائى جمال الغيطانى صاحب محاولة لافتة للنظر فى البحث عن حضور المقهى فى الذاكرة المصرية وذلك فى المقدمة التى كتبها لكتاب «مقاهى الشرق» الذى أعده جيران جورج وإشار فيها إلى أن المقهى كان ولا يزال جزءاً مهماً من الحياة القاهرية ولكنه كان موجوداً بشكل مختلف عما نعرفه الآن، فالقهوة التى استمد منها المكان اسمه لم تدخل مصر إلا فى القرن السادس عشر الميلادى وقيل أن أول من أهدى إليها هو ابوبكر بن عبد الله المعروف بالعريوس وهو أحد الصوفيين المعروفين وقد وصل إلى مصر عام ٩٠٥هـ.

وأطلق الناس على الأماكن التى تقدم هذا الشراب اسم المقاهى.

■ تترك التاريخ قليلاً وتتجول فى شوارع القاهرة الكبرى للتعرف على أشهر المقاهى وأبرزها ونبدأ من مجموعة مقاهى وسط البلد وبالتحديد فى المثلث الواقع بالقرب من ميدان طلعت حرب وصولاً إلى باب اللوق ومقاهى هذا المثلث من المقاهى التى





■ مقهى الحرية في باب اللوق

الأسباب تم استهداف المقهى في عملية إرهابية عام ١٩٩٣ لكنه نال شهرة كبيرة بسبب الحادث وقد أعد عن هذا المقهى فيلم تسجيلي تحت عنوان «قهوة مضبوط للوطن» من إخراج وجيه جورج وهو مخرج مصري مقيم في سويسرا.

■ وفي شارع قصر العيني يوجد مقهى واحد ظهر منذ سنوات قليلة وهو مقهى «فيينا» الذي يقع في مواجهة مسرح السلام مباشرة ومعظم رواده من محري «روز اليوسف» والسر وراء تسمية المقهى بهذا الاسم هو أن صاحبه لديه ابن يقيم في النمسا منذ عدة سنوات ومن الأمور التي تميز مقهى فيينا مباريات الطاولة الساخنة والتي تصل إلى الرمانات أحياناً، غير أن بعض الصحفيين مؤخراً تركوا المقهى إلى مقهى أخري يعرف باسم «قهوة الكلاب» في شارع رمسيس بالقرب من معروف.

■ ومن الطواهي الالافية للنظر أن المقاهي التي ظهرت في الخمس سنوات الأخيرة حاولت الجمع بين الطراز المعماري القديم بما في ذلك استعارة الأسماء مثل «الحرافيش» و«المشرقية» وبين مقاعد وديكورات تنتمي في معظمها إلى أساليب أحدث حيث معظم المقاعد والمناضد بلاستيكية الصنع، الأمر الذي حول

تسليية إلى أن تم إدخال لعبة الشطرنج التي يوجد لها ركن خاص في المقهى ويلعب هذا المقهى دوراً كبيراً في إدارة صلفقات شباب «الخريفية» المرافقين للسياح الأجانب وقد تم رصد هذه الظاهرة في الفيلم السينمائي «رومانتيكا» الذي أخرجه «زكي قطين عبد الوهاب»

وبين «الحرية» و«الثروة» توجد كافيتيريا «سوق الحميدية» والتي تتحول بدورها إلى مقهى في يوم الأحد من كل أسبوع حيث يلتقى مجموعة كبيرة من الأبناء حول الناقد فاروق عبدالقادر ومن المقاهي الشهيرة في منطقة «باب اللوق» مقهى «النظر الجميل» المجاور لوزارة الأوقاف والذي ظل طويلاً مقراً لوظفي الوزارة «الهاريون» من عناء العمل لولا أنه تحول في السنوات الأخيرة إلى ملتقى لشباب حزب الوفد.

■ وإذا تركنا مقاهي باب اللوق إلى ميدان التحرير فلابد أن نبدأ بالحسرة على المقاهي التي غابت مثل «استرا» على ناصية شارع محمد محمود و«إيذاهيتش» الذي ظل مقراً لأدباء «الستينات» وعلى واجهة ميدان التحرير يوجد مقهى وادى النيل ومعظم رواده من عابري السبيل سواء كانوا من الأجانب أم الغرياء عن القاهرة وربما لهذه

توفيق الحكيم الذي طالب بإنهاء حالة اللا سلم واللا حرب ومن المقهى أيضاً خرجت مظاهرات الأدباء احتجاجاً على اغتيال الأديب الفلسطيني غسان كنفاني وهي المظاهرة التي قادها سليمان فياض ويوسف إدريس والناقد الراحل عبدالحسن طه بدر والشاعر عبد الوهاب البياتي ومن المنتظر خلال أيام افتتاح المقهى من جديد بعد فترة إغلاق استمرت حوالي عشر سنوات.

وعلى بعد خطوات وفي شارع الفلكي باب اللوق يوجد مقهى «الثروة الثقافية» وهو من أشهر مقاهي تدخين «الشيشة» في مصر وهو مقهى هادئ، يرتاده بعض الأدباء، والصحفيين وأبرزهم المؤرخ الفني حسن إمام عمر.

■ بعد أقل من عشرين خطوة من الثروة يوجد مقهى الحرية وهو أكبر مقاهي منطقة وسط البلد والذي يطل مباشرة على ساحة ميدان الفلكي ويدير المقهى محب نيقولا ومعظم العاملين فيه من الأتباط وأشهر جرسونات المقهى سعيد ووليم وربما يكون هذا المقهى الوحيد الذي يقدم مشروب «البيرة» إلى جوار المشروبات العادية وقد أقيم المقهى منذ عام ١٩٦٦، وظل لسنوات طويلة يعرف باسم مقهى «العاشبات» لأنه لم يكن يقدم إلى رواده أي ألعاب

المقهى إلى نموذج اقرب إلى «الكوفي شوب» وقد استقطبت هذه المقاهى «عشاق التسعينيات» الباحثين عن «روشة» بلسمار رخصية وقد أضطرت مقاهى شهيرة إلى مواكبة هذا التحول وأبرز نموذج هو «زمره البستان» الذى تحول من مقهى المثقفين إلى مقهى «كاجوال»

■ مرة أخرى نعود إلى مقاهى التوفيقية وعرباى ومن أشهر هذه المقاهى مقهى «أنجلسية» الذى يترأه نهارةً صحفي مؤسسى الأفلام وأخبار اليوم، ومساء قطاع كبير من الشباب والسياح العرب من هواة فنانق وسط البلد المجاورة للمقهى الذى يجاوره مقهى آخر هو «الشيشة الكبرى» ولا يوجد فرق كبير بين المقيمين حيث إن المنافسة أذابت الفرق رغم أن «الأخيرة» من مقاهى التوفيقية المعتقة.

ومن المقاهى المهمة فى المنطقة مقهى «الشمس» الذى يترأه عدد كبير من السياح بفضل الرسم الغربية التى تغطى جدران المقهى شديد الانساع ومُخرَجا بدأت نوعية جديدة من الزبائن تترادى المقهى وهم «الصم والبكم» أو «الخرس» الذين وفدوا إلى المقهى بعد عدم مفاهيم القديم الذى كان يجاور سينما «كايبو» وبعد خطوات قليلة يمكن أن نتوقف عند مقهى «بعره» الذى يترأه كومبارس السينما القدامى إلى جوار مكاتب الريميسير وإنتاج السينماتى والغرب من محلات «التابعي» وعند ميدان «عرباى» بالتوفيقية يوجد مقهى أم كلثوم الذى تم بناؤه عام ١٩٤٨ ويقال إن سيدة اللغاة العربى زارت المقهى عام ١٩٥٩ عندما علمت بوجوده وتكثرت كلمة فى سجل الزيارات تقول فيها: «الفن الجميل يحتاج إلى الصوت والتأمل» والمقهى يتكون من ثلاثة طوابق ومن الأمور التى تميزه وجود منافذ نحاسية وجلسة عربية فى الطابقين الثانى والثالث ومكتب على المنافذ أسماء أغنيات أم كلثوم التى تملأ صوراها جدران المقهى والطريف أن أغنيات «الس» لا تتوقف لكنها تذاق وفق جدول محدد بدقه للزوار.

■ وإذا تركنا وسط المدينة واتجهنا إلى «حى الزمالك» نجد عدداً قليلاً جداً من المقاهى المتميزة حيث توجد بعض المقاهى الصغيرة فى الشوارع الجانبية ولكن شارع ٦٦ يوليو يوجد به مقهى شهير هو مقهى «عمر الخيام» الهادئ، نسبياً نهارةً حيث يمتلأ بأولئك الذين يمررن بإزمة منتصف العمر حيث يصبح المقهى هو المكان الوحيد اللائق لقراءة الصحف لأن المقهى يجاوره اثنان من كبار مؤرخي الصحف في مصر ومن زبائن المقهى الدائمى الدكتور أحمد شوقي أستاذ علم

بيان الغضب خرج من «ريش» والخرس احتلوا الشمس! وعشاق أم كلثوم ينتظرونها فى التوفيقية! مقاهى الطوائف أهم من النقابات العالية!

٤ ملايين جنيه على «قعدة القهوة»

ذكرت إحصائية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد المقاهى فى القاهرة حتى عام ١٩٩٧ بلغ ٤٢ ألفاً و ٧٤٧ مقهى ولكن إحصائية أخرى أن المصريين ينفقون على المقاهى أربعة ملايين جنيه مصرى.

الورلة الشهير، والفنان التشكيلى أحمد فؤاد سليم ويعض أعضاء اتحاد الكتاب القريب جداً من المقهى. أما فى النساء فجمهور المقهى مختلف جداً، ومعظمه من شباب نادى الجزيرة.

ومن المقاهى الشهيرة فى الزمالك «قهوة العربية» ومعظم روادها من النوبيين وهو يقع مواجهة مسرح الزمالك وتتميز المقهى برسوم نوبية تزين الجدران مع وجود بعض قطع الحلى وال«ليل» ويستقطب المقهى فى المساء بعض الفنانين وفى هذا المقهى صور الفنان الراحل عاطف الطيب ومشاهد من فيلمه الشهير «الحب فوق مضبى الهرم».

■ أما منطقة المهندسين فهى تكاد تخلو من المقاهى الشعبية باستثناء مقاهى شارع السودان لأن الإدارة المحلية كانت تحظر منح تصاريح إقامة مقاهى وقد تصاليل البعض عليها بالحصول على رخصة كافتيريا أو «كوفي شوب» سرعان ما يتحول إلى مقهى وأبرز مقاهى ميدان لبنان مقهى «موريش» ومعظم واده من المراهقين ومن المقاهى المعروفة فى

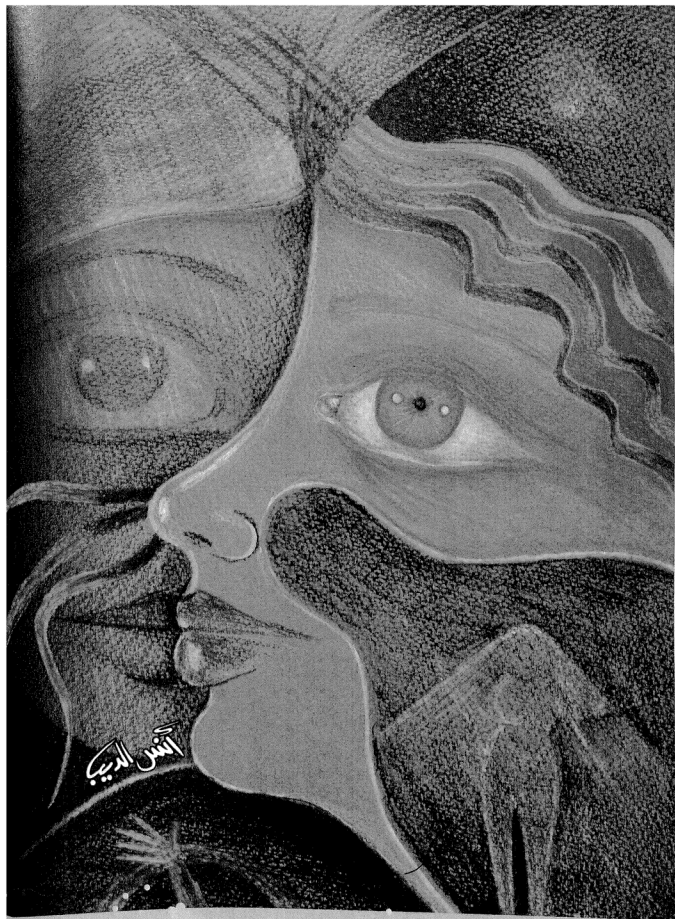
المنطقة مقاهى «عشاق» و«روية» و«الخأن».

■ أما شارع فيصل فهو يعد من أكبر مناطق الاستقطاب التى حاولت سحب البساط من مقاهى وسط البلد بينما كانت توجد فى العشائيات مقاهى لمعال البناء من الصملايد والحرفيين مثل مقهى أبناء سوماجا بدأت تظهر مقاهى أخرى فى التسعينيات وروادها من أبناء الطبقة الوسطى المتعلمين وقد استهوت بعض المثقفين مؤخراً ومن هذه المقاهى «قهوة نافع» التى تتوسط الشارع ومقهى فرساى فى نهاية الشارع وهو من المقاهى شديدة الانحزام قبل خمس سنوات ومن رواده أويرتاده بعض الفنانين لكن المقهى تعرض لمنافسة كبيرة فى العامين الأخيرين من مقهى «الحرافيش» الذى تزين جدرانه مجموعة من المثقفين كنوع من التأكيد على الفئات المتميزة التى تترادى المقهى ■ ولا ننسى مقاهى حى الحسين التى تتميز بسمات خاصة لها علاقة بعق المكان وصمارة ومن أشهر هذه المقاهى مقهى الفيشاوى ويقال إن الفيشاوى انشئت عام ١٧٧٢ ولكن هذه المعلومة مبالغ فيها إلى حد كبير لكن المؤكد أن فهمى الفيشاوى مؤسس المقهى كان من المشرعين على إعداد الحفلات الملكية بذاع صيته عندما أعده إحدى الأميرات وواقا كبير يتكون من ٣٠ حجرة ولم يبق منها الآن إلا بضع حجرات تشكل المقهى الذى اشتهر بتقديم الشاى الأخضر والنعناع.

ومن المقاهى الشهيرة فى الحسين مقهى «ولى النعم» وعلى بعض خطوات وإلى جوار باعة الفضة يوجد مقهى نجيب محفوظ وهو مقهى اقرب إلى مقاهى فنانق الخمسة نجوم، وهناك أيضاً يوجد مقهى «السكرية» الذى يتميز مدخله بطراز معمارى فريد ويشتت بأمان نسيب مقارنة بالمقاهى الأخرى لأنه يجاور مكتب شرطة السياحة والآثار

■ من بعيد تبدو مدينة نصر هادئة تحصل على جرعات أقل من الصخب والثلوث لكن جولة واحدة فى شوارعها فى أسبوع صيفي قد تغير قليلاً من هذه المعلومات ومن أشهر مقاهى مدينة نصر مقهى «نصف الدنيا» نهاية شارع عباس العقاد الذى يترأه عدد كبير من الشباب ومن المقاهى الشهيرة هناك أيضاً «السركى» و«ريزينا» والمجورة لجمع «طيبة مول» وهو أحدث المقاهى التى انضمت إلى الخريطة فى مدينة نصر. ■





أنفس الديج

فضة بحر ثورقنى

قصه، عاليه شجيب

حتى اعزها وربما بعزتي جسدى عما فعلته به، اكتره المرابا
وتكرهنى واكره جسدى ولا يكرهنى، اه من صق المرابا كالتحاس
الماب يص على وعيى فاحترق بحقيقة بشاعى ويعدنى عن ذاتى
جسدى روى اناى التى وجدت بعد بحث طويل شاكته، انك انا
امانى وطمانينة جسدى حين المله وانتر قطن حائى فيتوحد بين
نكلمتى واصايقه، ان انا واين جسدى وهل هذا الانتفاخ انا ام هو
ام آخر، وهل سيعود لى جسدى ام سناطل مغتربة نائله.

اكتشفت هذا الشق فى الحمام العلوى الحياه شق جئت منه،
وظلنى خلق ياسر الله لان ماء الورد كان يبعث الحياه فى الشق
الماءت بنفوله ورأس ظلى سبخرج من اربع هذا الصنوبر الك
الذى يرسل الحفمة فى غاية الشق ولبواة التمرة شق والسمة
الخزفية الزرقاء الخضراء المتطلعة لاعلى جات من شق فى ظن
الفنان والى سبخرج من شق فى احد جدران البيت وفى هذا الحمام
الابيض الناصع شق لا اعرف الهدف منه لكنى اعرف انى احتاجه
الان لميدفنى ليعفمنى المعانى، وربما لمعدنى إلى ذاتى، لم نخرج
من الشق ولا نستطيع العودة منه اليه، اترو الماء الدافى الحار يتدل
ببخاره مسام الملائه الابيض اللامت يترجى يتوسل والبخر يعمن
فى سر حكاياه حتى يتلاشى البدر والارض لا اراى ولا اشعر من
استداراتى قاندى فى الشق الحميم الحنون الوفير فى عطياه
واهدا لتسمنى بقاء برودة سرعان ما يمتصها ومجى او ظلى
قارع ذراعى لاعلى وانصت لحلى بنوح ولينتى تزمجر ولجسدى
ينتى عولاً فيروزيها فاهدا، ولا اضطر للقلق خلفى، لا احد هنا، حتى
انا لست هنا، معدة عن الجميع هكذا افضل كيف سيراى الناس
والاصحاب والاصفاء وكيف سيحكى على غير هذا العائق الذى
ليس جسدى، كيف ساراى فى عيونهم وتعبيراتهم واستجاباتهم،
ماذا ساقول، كيف سيجاموننى كيف سانهزم على خدودهم وهل
ستحمل شهقاتهم بنفوس ظلى، متباعدة وثائبة ولا اريد ان يراى
احد مشوهة هكذا، اضمك للكرة لكنها تحسد شعورا ما زلتا انخط
فيه، كمسة تستاق لهواء محرومة منه بفعل الطبيعة والضيورة
والكميونة وكل المصطلحات الملهاء التى اهدى من روى بها
ويواسطتها خائفة واريد ان ابقى وحيدى الجدران حنونة لائها لا
تعكس صورتى ترجمنى وتزعم جسدى من مفاجاة الصراخ،
الجدران صديقة عطوفة يائنى ابنى عيرها، لكنه منذ ايام لم يخرج،
غائب عني وغائبة عن نفسى.

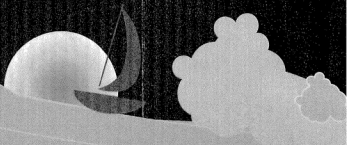
لم يفرح احد مثل انا، فجة لمعت عيناها واحضنتنى فسقطت
بدمعة تلقائية طال انتظارها هل لاد لى من الحمل حتى تعفى
امى وتحضنتنى كما تحضنت اخوتى، لن تحبلى منهم، تاخر الوقت
كثيرا لكن هذه الجرعة تكفىنى الان، اشبعها عن قرب واتزان بين
رائحتها وبين خيالى الذى تسع فؤادى امى الروائح والاشاعر
والانفعالات فى انتظار هذه اللحظة الملهة امى وسواها حتى بعد
الحمل وليس بعد النجاش بعد العمل ثم الكفارة ثم الزواج والتفوق
والشهرة، فطابع الحمل اصبح المراه التى تريد لى ان اكون، وفقط
بعد الحمل احنا امتحان الانوثة التى رسمت لى، الان فقط جديرة
انا بالحب والحنان لائى التى تمنحتنى، افرح وليست معطوبة، فوقى
سقف زوجى واسطلى ارض ظلى، يا ليهائى. ■

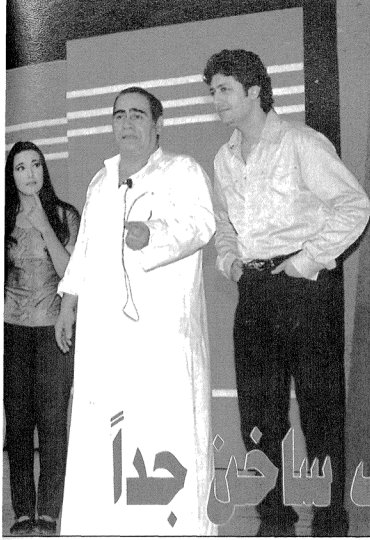
البحر ممتد امامى كصفحة زرقاء بيضاء فضية تتأرجح بين
اللغة والتانى وظلنى بروح مضيها ولا يضىء، لا افق ولا خطوط او
حدود فقط هو ممد امامى بعزته الزهري ويغرينى يغطينى ثم
يتزكنى وخربنى، هل يتصل بالساعة هل يحياى او تعفنى، من يحب
الآخر اكتر، وحين يلتصقان ويمتزجان، فى بيضاء وهو بخجله،
من يسبق الثاني، من يشعل او يطفىء الآخر، وكفى يهر كل منهما
الآخر ويبتله ويسويه وحين يتوسدا ويكون ارضيا وتصير سقفه
كيف ينسد فوح سبحانه على وجنته وجنته وكفى بناوه، وماذا
يقول وكفى يقول البحر والسماء من ظلهما.

اتامل ظلى المتفتحة واترك نفسى اميط واغرق وانوب واخاف
امرب واتندر بالاسود، الزرق خارجى والاسود جسدى وانا، حداد
ريما او احتجاج او اعتراض او استنطاق لجسدى ونداء مدعوك
يزعزان الشوق له لى، انا ليس هنا وكذلك جسدى وانا، فقط البحر
واينته الخاص المتدل بالوجع والجدران البيضاء حذرة تتربى، من
ايها سبخرج ابنى ومنى سبخرج ظلى ومن سبخرج من البحر.
ارتدى الاسود واخرج، وحدى والتويت فى عصابة صراخها
الموجل واخلى الصغرى تعرف منى، تنهبط على لى لتعلق بنظراتها
ببطنى لم تضطر إلى النظر فى باضطراب، صرت ملونة بحكها،
مخصبة، مسنى رجل يعثر اوراقى واسرارى حتى وصل إلى فاصل،
عثر على قللى وفتحة فتغفرت وتبدلت وصيرت نافذة فذاذتى التى
هى هو، رائحته بقاءها ماؤه سفينة ثم سيعود ولقته وتعبه وانطاف
جمره، كل المزج فى وهى يعلوها القرف وتمنيت البعد وانا فى
ضجيج وحيدى وحيدى لا اخنى التى احب، لا الكوت ولا ابنى ولا
جسدى الذى اعرف واعشق وحدى والاسود وهذا الانتفاخ وخوفى
من الموت او الانكسار.

البحر بعموضه الفان وبغايا فهو مالحه فى فتحاتى الابيض
ونواة تمرات كل تحط سرها وتعاقبه، النواة ايضا انى تفرش
شفاها وتجنحه بعد تفكك لحم الفترة الزرى والمكتن بالسكر، وحدها
تتبع حينئذ وتبقى مندثرة يبرد التحاليل صبح الشجرة الحمراء
الفائعة على يمينى وترقب الجدران، من ايها سبخرج ابنى جسدى لا
يعرفنى ولا اعرفه، ليس هو حبيبى صديقى وزفلى الذى اطلعت
وربيت واخفيت ولويت وداويت وشككت وعطرت وادعت وغسلت
وطهرت ليس جسدى الذى اعفنى من الجلد واللبق والقل وحزرت
ليس جسدى الذى رسمت ومجوت لم اعنت بالحب تارة وبالقسوة
تارة اخرى حتى كان وصار ونطق.

اكتره المرابا حين يسطع غريب فيها غارى كوروى وسمنلى
وتعاقب جلدى وضاربه انتفاخى وغفوض مضطرب وتشتع
الاشاعرى وصبرى النافذ ولعلنى نما سبائى واضطراب ابنى،
واسمع صراخها حين امتعض وانكد وابهر واشرح واخلى لنفسى





كواليس مسرح القطاع الخاص.. تغلى.. المنجوق
يُستأقون على الشؤ بال نجوم.. والمؤلفون فى ورش عمل
مستمرة لإعادة صياغة النصوص وتفصيل الادوار
والخرجون نفذوا التعليمات وامتنعوا عن الكلام.. وعلى
الجانب الآخر.. وقف مسرح الدولة ليعلم عن تفاصيل
عروضه.. رافعا لافتة.. نحن نقبل التجدي!

تحقيق: بشير حسن

مسرح الصنف ساخن جداً

الباشا الذى يخوض تجربة الإنتاج لأول مرة، مع حسن حسنى ومبنى زكى وهانى رمزي وميادة زكى عرض «عفريتو» إخراج محمد عبدالعزيز وتكليف أحمد عبدالله، سبق تقديم «عفريتو» فى الإذاعة بعنوان «عفريت الهائم» وشارك فيها هنيدى مع نجلاء فتحي، لكن النص تغير

رد قضى

الوقفه الثالثة مع أشرف عبدالباقى الذى يخوض هو الآخر أول بطولة مطلقة على مسرح مدينة نصر، من خلال نص كتبه حسام عبد البصير بعنوان «رد قضى» ويخرجه هشام جمعه، وتدور أحداثه حول شاب انتهى من دراسته الجامعية وحصل على قرض من البنك ليبدأ به مشروعاً صغيراً يؤمن به مستقبلاً، ومن مسرح مدينة نصر، إلى مسرح نجم حيث تم الاتفاق على المشاركة فى الموسم الصيفي بعد تردد لم يستمر طويلاً من محمد نجم، النص اسمه الواد ضيفش عامل لبش كتبه مجدى الإيبارى ويخرجه شريف عبداللطيف، ويشارك نجم البطولة ميمى جمال وأحمد راتب ويوسف داود وإيناس مكى.

شقاوة

وعلى مسرح قصر النيل.. مازالت

أفلامه الأخيرة فقدت جماهيريتها، ولم يدرك هؤلاء أنه كان يجرى تعديلاً على نص مسرحية «بودى جارد» للمؤلف يوسف معاطى حتى يضمن استمراره أكثر من موسم.. أسوة بأعماله المسرحية السابقة.

بودى جارد

تم تعديل النص.. وبخلاف عادل إمام المسرح بعد أن وقع اختياره على رغبة لمتشاركه فى البطولة، ولم يستقر الرأي حتى الآن على باقى فريق العمل رغم ما تردد حول مشاركة مصطفى متولى وبمزة أبو عوف وسعيد عبدالغنى، وهو ما أكدته رامى عادل إمام.. مخرج المسرحية، الوقفة الثانية مع محمد هنيدى الذى يتحمل لأول مرة مسئولية البطولة المطلقة فى المسرح، ربما كان حافزه هو النجاح الذى حققه فيلمه «صعبدى فى الجامعة الأمريكية» عقب نجاح الفيلم تنافس للمنتجون على الفوز بهنيدى، لكنه كان قد وعد عماد

فى نهالين مسرح القطاع الخاص.. حوايات ومفارقات، وعلى الرغم من اقتراب موعد رفع الستار، إلا أن الأوضاع غير مستقرة، بعض النجوم انتابتهم نوبة «سوسة» فامسكوا بالنصوص.. وحذفوا منها.. ثم أضافوا إليها.. والبعض الآخر.. فرض على المنتجين ممثلين درجة ثانية حتى يتصدر اسمه الانفيش.. الشيباب.. أعلن تحدياً لكبار النجوم، والنجوم.. قبلوا التحدى.. ووقفوا طويلاً أمام النصوص التى تتماشى مع المرحلة، ويستطيعون من خلالها الاحتفاظ بالقمة.

الكلام عن مسرح القطاع الخاص يتطلب منا ثلاث وقفات مع ثلاثة نجوم، الأول عادل إمام الذى تردد كثيراً قبل خوض المعركة، حتى أشيع خبر عدم مشاركته فى الموسم المسرحي الصيفي، ومن أجل ذلك بحث المنتج سمير خلفا عن بديل يشغل به المسرح طوال الصيف، واستقر الرأي على الاتفاق مع الفنانة صباح وزوجها فاني لبنان وسهير صبرى.. على تقديم عروض استعراضية غنائية، ثم جاء عادل إمام ليطلب فتح أبواب مسرح الزعيم.. فانضمت كل الاتفاقيات، وتحتى النجوم الجدد عن شروط كثيرة كانوا قد فرضوها على المنتجين، عندما شعروا بأن الساحة المسرحية ستكون مرتعاً لهم طوال فترة الصيف، هؤلاء أشاعوا أن عادل إمام محبط لأن

عادل إمام وهنيدى وجهاً لوجه

سمير يداعب مونيكاً فى الإسكندرية



■ مشهد من « رواية
سالموني الأخيرة » بطولة
سمير المرشدي

نظرم، لذلك يبتعدون شخصية أسامة بن يعقوب التي تظهر في عصر صلاح الدين الأيوبي حيث يقوم بوضع كتابه «باب الفتوح» الذي يحتوي على خلاصة آرائه وأفكاره عن واجب الحاكم تجاه الحكم لتحقيق حياة ديمقراطية.

الأرباب الأسود

وفي قاعة صلاح عبدالصبور.. تجرى حالياً بروفاات مسرحية الأرباب الأسود تكليف عبدالله الطوشي وبطولة سناء يونس وأمينة رزق ومحمود عبدالغفار، المسرحية من فصل واحد وتدور الأحداث حول امرأة مغربة على أمرها وتعيش تحت سيطرة مفاهيم وتقاليد والدتها العجوز، وعودة أخرى إلى المسرح القومي حيث يجهز سمير العصفوري الذي امتد نشاطه إلى القطاع العام مع الخاص لإخراج مسرحية طيلة من ألف ليلة عن رواية للأديب نجيب محفوظ تحمل نفس الاسم، وفي القومى.. يستعد د. هاني مطاوع لتقديم عرض بعنوان «أول همسة» عن فترة حكم الملك فاروق ولعب بطولتها نور الشريف وتردد أنه بسبب انشغال نور سيتم تأجيل العرض إلى الموسم الشتوي القادم.

وفي قطاع الفنون الشعبية، وافق عبدالرحمن الشافعي على ميزانية عرض «بما لي أفضل ما بدالي» لفرقة الآلات الشعبية المسرحية تكليف شوقي عبدالحمك وإخراج هاني البنا ويشارك في بطولتها سامح المصري وسمير حسني ورياب وسعيد خاطر، تدور الأحداث حول التراث الشعبي المصري من خلال موكب كبير كل ما به متناقض، وعلى الجانب الآخر يوجد أثنان من المستشرقين حضرا إلى مصر من أجل البحث في التراث. ■

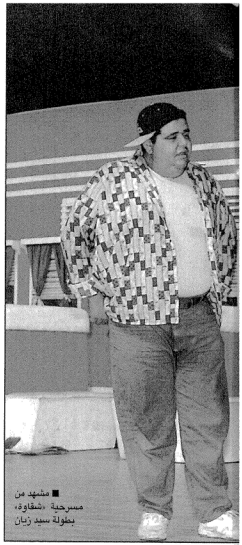
كليتون مع مونيكاف والفضيحة الجنسية التي تناولتها الصحف فترة طويلة، ويشارك في البطولة نيرمين الفقي بعد أن انسحبت شيرين، وفي من تكليف أحمد الإياري وإخراج محمود أبو جليله، وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها سمير غانم عرضاً بالإسكندرية.

ومن الإسكندرية إلى القاهرة مرة أخرى وبالتحديد إلى مسرح «هدى شعراوي» في قصر العيني حيث التكم على مسرحية لم تبدأ بروفااتها بعد بعنوان «أنا ومونيكاف» تكليف وإنتاج فيصل ندا وبطولة يحيى الفخراني وإلهام شاهين وحتى الآن لم يستقر الرأي على المخرج وتدور أحداثها حول علاقة كليتون بمونيكاف، ويسرد العرض تفاصيل العلاقة بينهما وما دار في كواليس البيت الأبيض.

سالموني

ومن مسرح القطاع الخاص إلى مسرح القطاع العام، ففي المسرح القومي يعد فريق سالموني تقديم العرض مرة أخرى في الموسم الصيفي، المسرحية بطولة عبدالمنعم مبدولي وسهير المرشدي ويوسف داود وقد قررت د. هدى وصفي - مدير المسرح - إمامة عرضها بعد النجاح الجماهيري الذي حققته المسرحية وفي تجسيد النصف الثاني من حياة الغانية الشهيرة سالموني بعدما طالبت الملك براس يوحنا المعتمد، وفي إطار نشاط المسرح القومي يستعد منير مراد لإخراج «الزير سالم» تكليف الفريد فرج وتقوم بالبطولة فايزة كمال.

ويستعد مسرح الطليعة لتقديم مسرحية «باب الفتوح» بطولة نجوى فؤاد ومحسن حلمي ومعتز السورفي والمطربة مها فوزي، المسرحية يخرجهما فهمي الخولي وتدور أحداثها حول مجموعة من الشباب يسعون إلى إيجاد حلول لأزمات الأمة العربية من خلال استلهام التاريخ وإعادة صياغته بشكل يبرز الحقائق من وجهة



■ مشهد من
مسرحية «شقاوة»
بطولة سيد زيان

بروفات مسرحية «بيلاش على البيلاج» مستمرة وكانت قد بدأت منذ ثلاثة أشهر، وعندما اقترب موعد رفع الستار قرر المؤلف محمد أبو بكر والمخرج عادل عبده تغيير اسم المسرحية ليكون «شقاوة» ويشارك فيها ولاء عامر وروجينا وسامح يسري وسمية الخشاب ومن مسرح قصر النيل إلى «مينوش» حيث تجرى بروفاات مسرحية «أزغرينا» تكليف بسبويني عثمان وإخراج عصام السيد ويشارك في بطولتها أحمد بدير ويوسي وججاج عبدالعظيم وحتى الآن لم تبدأ بروفاات الحركة.

كليتون مونيكاف

حكاية مونيكاف والرئيس الأمريكي بيل كليتون أصبحت مادة مسرحية للموسم الصيفي، فالعرض الذي قدمه سمير غانم «أنا ومراتي ومونيكاف» على مسارح بيروت تقرر عرضه على مسرح العبد بالإسكندرية، وتدور أحداثه حول حكاية الرئيس





سمكك

مين أكبر.. أنا ولا هيه
السكة كانت فى الميه.. مستخبية
وأنا هنا صابرة ومستتية
أشويها.. أقليها.. أعملها صنية
يا حلاوتك يا سمكتى
يا حلاوتك يا مبه

